

العدد ٧٦٩ الاثنين ٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ
الموافق ٢٠١٤/٤/٧م



إفريقيا الواعدة والحِراك التنصيري

اللاجئون السوريون في جرش بين ألم الجوع وخطر التنصير





صدقة جارية إلى أن يشاء الله

إغاثة
طباعة كتب إسلامية
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
بناء مدارس
حفر آبار
كفالة أيتام

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة قيمة السهم 120 د.ك

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

رقم حساب:

• بيت التمويل	• بنك بوبيان
011140000903	0102611013
011140001179	0102611005

(رمز 901)

خدمة مميزة 99 80 47 33

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

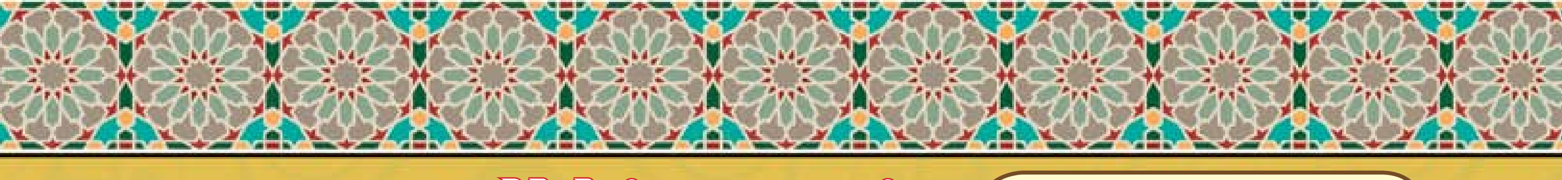
- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

قرطبة - قطعة (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٤/٣/٢/٢٥٣٤٨٦٦١ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

استثمارية وقفيــة عقارات

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

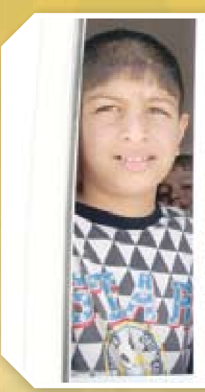
الفرقان ٧٦٩ - ٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ
الاثنين - ٢٠١٤/٤/٧م

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي
(٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

في هذا العدد













طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

السلام عليكم

الإسلام دين عبادة ودين معاملة وسلوك مستقيم وتصور رفيع لفكر بنّاء، ومنهج قائم على الكتاب والسنة الصحيحة المطهرة، وحتى يصل هذا العمل لابد أن نتبع فيه رسولنا محمدﷺ في أقواله وأعماله وحسن اعتقاده على فهم الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - وسلوكهم، والإسلام دين سهولة ويُسر غير معقد ولا مركب في عقيدته ونظمه وتعليمه: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان﴾، والإسلام قوته جاءت من خلال مدى الالتزام به أفراداً، وهو دين حياة مع الجماعة المسلمة؛ ولذلك تعهد المسلمون عبر الأجيال برعايته والدعوة إليه، والذود عنه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيكون مقوماً أساسياً من مقومات الحضارة الإسلامية.

والإسلام يحترم العقل في حدود أصول العقيدة، والعقل السليم دليل على الفطرة السليمة، وينفتح ويتفاعل مع ألوان الحضارات ويسبغها بطابع إسلامي شامل يجمع بين الروح والمادة بما يلائم حياة الناس، والإسلام دين ودنيا وآخرة، ودين دولة متقدمة ومتطورة ومتنامية الأطراف، يضع المسؤولية على كل فرد منذ بلوغه ودخوله في الإسلام بعقل راجح: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، ولكن الفرد عليه أن يبتعد عن ثلاثة أشياء حتى تستقيم حياته وإيمانه، وهي أول الأشياء التي عرضها كفار قريش على النبيﷺ: المال، والنساء، والمناصب. قالوا: لو شئت لجمعنا لك المال لتصبح أغنانا، فانظروا كيف أبطلت فتنة المال وأفسدت العمل الصالح والنوايا، ثم قالوا: لو شئت لزوجناك بأجمل نسائنا، انظرو إلى فتنة النساء والديانات والمذاهب الباطلة كيف تستخدم النساء لمآربها، وهذه الفتنة حذر رسولنا الكريمﷺ منها في أكثر من موقف ليتجنبها أهل الاستقامة والصلاح ويتمايز فيها المخلصون عن غيرهم، والثالثة قالوا: لو شئت لجعلناك رئيساً علينا، أي صاحب الوجاهة، وكم يقتل الناس من أجل المنصب ويتنازلون عن دينهم وقيم الصلاح تحت مسوغات واهية زين له الشيطان أعمالهم ، ولنعلم أنه إذا ما ساد العدل والمساواة استقامت الأمور وظهر الإخلاص وبارك الله في الأعمال.

- أيها المسلمون لا تغرنكم المناصب ولا الأموال وكثرتها، ولا يغرنكم رغد العيش ونضارة الدنيا وزهرتها، ولا يغرنكم ما أنعم الله به عليكم من العافية والأمان ؛ إنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون، ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾(الأنفال: ٢٥)، هكذا يقول الله عز وجل، ونحن إذا نظرنا في مجتمعنا اليوم وجدنا المجتمع غاصاً بالمعاصي إلا من رحم الله لقد انتشرت المعاصي في مجتمع الأمة الإسلامية وأصبح ما كان منكراً بالأمس معروفاً اليوم؛ فمن الناس من أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، ومنهم من تعامل بالربا ومنع الزكاة، ومنهم من ابتعد عن الحياء وانتهك الحرمات، ومن الناس من صاروا كالبهائم بل هم أضل سبيلا .

فلنتق الله حق تقواه، ولنخلص النية في أقوالنا وأفعالنا، ولنقدم مصلحة الأمة على مصالحنا الشخصية حتى يوفقنا الله ويصلح أحوالنا وقلوبنا.

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

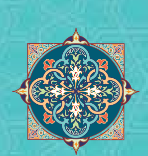
المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

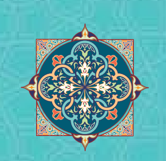
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله -





السفر بحد ذاته رخصة للجمع والقصر والفطر وجدت المشقة أم لم توجد

■ أحل للمسافر الإفطار في رمضان، وكذلك قصر الصلاة، فكان في الماضي يتعب المسافر؛ لأن السفر كان شاقاً ومتعباً، ولم تتوفر سبل المواصلات، فكانت على الدواب، وبحمد الله الآن تطورت المواصلات وصارت أكثر من سهلة ومريحة، بإمكان المسافر أن يصل مكانه بكل سهولة ويسر ودون عناء، فهل يجوز له أن يُفطر في هذه الحالة؟

● الرخصة في السفر رخصة عامة في الوقت الحاضر، وقبله، وفيما يأتي أيضاً؛ لأن الذي شرعها وهو علام الغيوب يعلم كل شيء سبحانه وتعالى ويعلم أحوال العباد في وقت التشريع، وهكذا في الأوقات المستقبلة في مثل وقتنا هذا، الله يعلم كل شيء -سبحانه وتعالى- ولو كان التشريع يختلف؛ لقال إذا تيسرت الأسفار، أو جاءت مراكب مريحة، فلا تقصروا ولا تجمعوا، ما قال هذا، لا قاله الرب -سبحانه-، ولا قاله الرسول ﷺ، قال العلماء: إنما قصرت الصلاة في السفر؛ لأنه مظنة للتعب والمشقة، والمظنة يستوي وجودها وعدم وجودها ما دام للمظنة، فالسفر مظنة المشقة، ولكن ليس وجودها شرطاً، فإذا كان السفر مريحاً على إبلٍ مريحة وعلى أوقات مريحة، فالقصر مشروع، وهكذا الآن في السيارات والطائرات والقطارات والمركبات الفضائية كلها طريق واحد، يشرع القصر ويشرع الجمع للمسافر ولو كان في غاية الراحة؛ لأن الرسول ﷺ حين شرع ذلك لم يقيد، والله في كتابه العزيز لم يقيد بالمشقة، فعلم بذلك أن المسافر يقصر، ويجمع ويفطر، وإن كان سفره مريحاً في السيارة أو في الطائرة أو في غير ذلك، والحمد لله على كل حال.

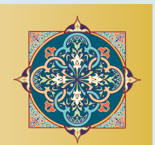


الذي لا عقل له لا تكليف عليه

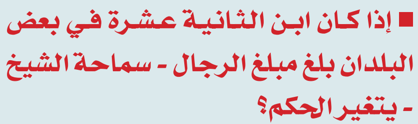
■ إني أنجبت بنتين معوقتين وهما أختان من الأب والأم، البنت الأولى عمرها ثلاث عشرة سنة، وهي تسمع وترى، لكنها لا تعرف أن تتكلم أو أن تنطق اسمها، ولا تعرف حتى الليل من النهار، ودرست ست سنوات في المعهد الفكري في جدة ولم تستفد شيئاً، ولا حتى حرفاً واحداً من القرآن

● إذا كانت تعقل بالإشارة فعلموها بالإشارة كيف تصلي، وكيف تتطهر، وإذا كانت لا عقل لها فالحرج منتفٍ حينئذ ولا تكليف عليها حينئذ؛ لقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يبلغ، وعن المعتوه حتى يفيق»، فهي الآن بين أمرين: إما أن تكون تعقل فعلموها ولو بالإشارة كيف تصلي كيف تتوضأ كيف تستنجي، علموها، فإذا تعلمت كفى، والحمد لله، وهي تصلي بقلبها ولو لم تنطق، فاتقوا الله ما استطعتم، وأحسنوا إليها وأبشروا بالخير، وارحموها يرحمكم الله، أما إن كانت لا تعقل ولا تفهم الإشارة ولا تستفيد فليس عليكم شيء، والتكليف عنها مرفوع كالمجنون ونحوه، نسأل الله السلامة.





الحكم على البلوغ



■ إذا كان ابن الثانية عشرة في بعض البلدان بلغ مبلغ الرجال - سماحة الشيخ - يتغير الحكم؟

● الحكم على البلوغ، إذا كان بلغ بإنزال المني، أو بإنبات الشعرة وهي الشعر الخشن الذي حول الفرج فله حكم الرجال، حكم المكلفين، إذا كان حين القتل قد احتلم، يعني أنزل الشهوة بالمني في الليل أو في النهار احتلاماً أو غيره، أو أنبت الشعر المعروف الذي هو الشعرة وشعر العانة المعروفة عند الفرج الشعر الخشن المعروف على الصحيح أنه يكون بالغاً بذلك، أو كمل خمسة عشرة، هذا ما كمل خمسة عشر.

المقدم: فيكون الحكم حينئذ على افتراض أنه بلغ مبلغ الرجال؟ الشيخ: إذا كان بلغ عليه العتق، و إلا فصيام شهرين متتابعين عن القتل إذا كان خطأ، أما إن كان عمداً فلا شيء عليه إلا الدية أو القصاص، إذا كان عمداً وهو قد كلف فأهل القتيل لهم الخيار بين القود، وبين الدية ، وبين العفو، فإن طلبوا القود فهذا إلى ولي الأمر، يجب القود إذا توفرت شروطه عند المحكمة، فإن طلبوا الدية يعطون الدية في ماله هو؛ لأنه عامد، فإن عفوا فلا، وليس فيه كفارة العمد، الكفارة في الخطأ، أما إذا تعمد فليس عليه الكفارة، لكن عليه التوبة، البدار بالتوبة إلى الله والندم على ما مضى منه؛ لأن القتل جريمة عظيمة وكبيرة عظيمة ، فعليه التوبة إلى الله والإنابة إليه والحزن على ما وقع منه والعزم أن لا يعود في ذلك، وعليه أن يمكن ورثة القتيل من حقهم من القصاص أو الدية. المقدم: بارك الله فيكم؛ وحينئذ أيضاً يلزمه أداء الفرائض كفريضة الحج؟ الشيخ: نعم، مالها تعلق بهذا، عليه أن يؤدي الحج ويصوم رمضان وغيره من الشرائع، ولا تعلق لها بهذه الجريمة. المقدم: إذاً فتوى أولئك خطأ سواءً كان عامداً أو مخطئاً؟

الشيخ: سواء كان بالغاً أو غير بالغ.

المصالح المرسلة

■ نسمع بالمصالح المرسلة، هل في الدين توجد هذه المصالح؟ وما حكم من يقولون: إنها لا توجد؟ بل يسيؤون إلى من يقول هذه المصلحة، ويتهمونه بأنه تلاعب بالدين وتنازل عنه، بل إن بعضهم يسميها باسم مشوه، أرجو أن تتفضلوا بالتوجيه.

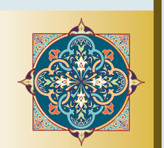
● المصالح المرسلة هي التي يظهر من قواعد الشرع أنه يقرها ويدعو إليها، لما فيها من نفع للمسلمين، ولكن ليس فيها نص واضح يدل عليها، فإذا وجد ما ينفع المسلمين ويعينهم على خير ويدفع عنهم شر، وليس في النصوص ما يمنع ذلك، بل القواعد الشرعية تقتضي ذلك، يقال له: مصلحة مرسلة، تتقيد بالحاجة إليها حسب ما يراه أهل العلم، وولاة الأمر، في نفع المسلمين وجلب الخير إليهم، ودفع الشر عنهم، بطريقة لا تخالف النصوص، لكنها تأمن للمسلمين شيئاً ينفعهم، وتدفع عنهم ما يضرهم من دون أن يخل فاعلها بنص من كتاب الله، أو نص من سنة رسول الله ﷺ أو مخالفة لقاعدة شرعية دل عليها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فالحاصل أن هذه المصالح المرسلة هي التي يتحراها ولاة الأمور من العلماء والأمراء لنفع المسلمين عند عدم وجود نص في ذلك يمنع منها، ولكنها تشهد لها قواعد الشرع بملاحظتها والانتفاع بها، والاستفادة منها فيما ينفع المسلمين؛ لأن الشرع جاء لتحصيل المصالح وتكميلها، ودرء المفاسد وتقليلها.



حكم وضع المصحف على الأرض

■ ما حكم وضع المصحف على الأرض، وإذا وضع عليه بعض الأشياء فهل في ذلك بأس؟

● وضع المصحف في الأرض إذا دعت الحاجة إلى ذلك في الأرض الطيبة لا بأس، وإذا تيسر مكان رفيع مثل كرسي أو دولاب أو غير ذلك فهذا أولى وأفضل، فإن لم يتيسر ذلك فبدا له وضعه على الأرض أو على الحصير لأسباب دعت إلى ذلك فلا حرج في ذلك، لكن لا يوضع إلا على أرض طيبة عند الحاجة.



حكم سب البهائم

■ ما حكم سب البهائم؛ حيث إني شاهدت من يفعل ذلك، ولاسيما عندما ينهمك ويتعب معها، وهو يسبها من غير شعور - كما يقول - وبعضهم يسب في الحلال باللعن وغيره؟

● سب البهائم لا يجوز، وهكذا سب الجمادات؛ النبي ﷺ يقول : «إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة». وفي الحديث يقول ﷺ: «ليس المسلم بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء». وثبت عنه ﷺ أنه سمع امرأة تسب ناقة، تلعنها، فأمر أن يلقى ما عليها وقال : «لا تصحبنا ناقة ملعونة». فالواجب على المسلم أن يحفظ لسانه عن السب للبهائم أو لأولاده أو لغيرهم. أما سب الكفار على العموم أو الظالمين أو الفساق فلا حرج، إذا قال: لعن الله الظالمين، لعن الله الكافرين، لعن الفاسقين، لعن الله السارق، لعن الله شارب الخمر ، عموماً فلا حرج في ذلك.



المحليات

د. المسباح: التصدي لظاهرة (المثليين والمتشبهين) والأوكار المشبوهة واجب شرعي ينبغي على الجميع القيام به



تعليقا على ما أثير مؤخرا حول أوكار وشقق خاصة للمثليين أكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح أن التصدي لظاهرة (المثليين والمتشبهين) والأوكار المشبوهة بشكل عام واجب شرعي ينبغي على الجميع القيام به وفق القدرة سواء كانت الحكومة أم المجلس أم المجتمع بكافة مؤسساته وأفراده ، فنحن نعيش في بلد مسلم نص دستوره أن الإسلام دين الدولة وله عادات عربية أصيلة تأنف السلوكيات المشينة ، مشددا على أنه ينبغي على الجهات الرسمية قبل غيرها التصدي لهذه الممارسات بكل قوة وحزم وفق الشريعة والقانون ، مؤكدا في الوقت نفسه على ضرورة رعاية الدولة لكل من لديهم مشكلات هرمونية يمكن أن تودي بهم لطريق المهالك والتكفل بعلاجهم حتى يصبحوا أشخاصا أسوياء ، مشيرا بأن مسألة الاضطرابات الهرمونية التي تؤدي إلى بعض المشكلات النفسية والجسدية مسألة قديمة تناولتها أحكام وفتاوى شرعية كثيرة ينبغي الرجوع إليها عند التعاطي مع هذه القضية وليس اتباع الهوى أو أقوال المنحرفين الذين يسعون لانحلال المجتمع باسم الحرية المنفلتة .

وطالب الجهات المعنية في الدولة ببذل جهود أكبر في مواجهة مثل هذه الظواهر التي بدأت تتسلل إلينا في غفلة أو تغافل أو تهاون لبعض الجهات في أداء مسؤولياتها ، مجددا دعوته كافة المسؤولين بمحاربة الأوكار والشقق ، مضيفا بأن ظاهرة الجنس الثالث المتشبهين بالنساء ليست هي المشكلة فقط ! بل ظهرت عندنا وبشكل مخيف ظاهرة المتشبهين بالرجال من الإناث وهو ما يعرف بـ(بالبويات) وكلا النوعين ورد الوعيد الشديد فيهما فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال، مبيناً أن اللعن طرد من رحمة الله وهذا خسران مبين .

وختم بضرورة قيام وزارة الأوقاف والإعلام والتربية وجمعيات النفع العام المعنية بتبني حملات لتوعية المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص بعواقب مثل هذه الظواهر وتأثيراتها السلبية على الدولة والمجتمع ، داعيا المولى جل وعلا أن يحفظ على الكويت وشعبها الأمن والأمان والتمسك بالقيم الإسلامية الأصيلة وجميع بلاد المسلمين.

وفد إحياء التراث يتفقد مشاريع الجمعية لإغاثة اللاجئين السوريين في تركيا

صرح إبراهيم العليط - رئيس قسم الأيتام بمشروع إغاثة سوريا التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي - ورئيس وفد الجمعية الموجود حالياً في مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا بأنه تمت زيارة ومتابعة المشاريع التي تنفذها جمعية إحياء التراث الإسلامي لخدمة اللاجئين السوريين بتركيا، وهي تسير على أكمل وجه ولله الحمد، فضلا عن توزيع سلال غذائية على اللاجئين السوريين بتركيا التي تبرع بها إخوانهم أهل الخير في الكويت، وذلك بعد الاطلاع على أحوالهم واحتياجاتهم .

كما قام الوفد ببحث إمكانية إنشاء مخيم جديد، والاطلاع على عروض عدة لشركات تصنع المنازل المؤقتة، وزيارة أحد المصانع التركية التي تقوم بصنع المنازل المؤقتة.

وأضاف العليط بأنه تمت مناقشة ملف الأيتام الذين تكفلهم الجمعية في تركيا وسوريا والأردن ولبنان ، وبحث إمكانية زيادة أعدادهم .

هذا ، وقد سبق لجمعية إحياء التراث الإسلامي أن أرسلت وفوداً عدة للقيام بتوزيع مساعدات المتبرعين في الكويت ، ولتفقد أحوال اللاجئين السوريين في كل من الأردن ولبنان وتركيا والوقوف على احتياجاتهم عن كثب ، كما قامت بتنفيذ عدة حملات إغاثية لإغاثة اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان وتركيا، وهذه الحملات والقوافل الإغاثية التي لم تنقطع منذ بداية الأزمة في سوريا.



وتتطلع الجمعية حاليا ونظرا لتردي الأوضاع المستمر هناك إلى تكثيف العمل في قطاع الكفالة الذي يستهدف وبالدرجة الأولى الأيتام و الأرامل.

الشيخ خالد مجحم الخالدي - رئيس الهيئة الإدارية لإدارة بناء المساجد في العارضية التابعة لإحياء التراث :

الإدارة حققت بفضل الله تعالى العديد من الإنجازات الطيبة خلال مسيرة عملها، سواء داخل الكويت أم خارجها





صرح الشيخ خالد مجحم الخالدي –رئيس الهيئة الإدارية لإدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في منطقة العارضية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي – أن الإدارة قامت بافتتاح مقرها الجديد بتبرع كريم من العم عبدالله المسيلم، رحمه الله ، وأن الإدارة حققت بفضل الله تعالى العديد من الإنجازات الطيبة خلال مسيرة عملها، سواء داخل الكويت أم وخارجها، فقد استطاعت بفضل الله تعالى أن تنفذ العديد من المشاريع الخيرية المختلفة خارج الكويت من خلال اللجان القارية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، ففي العام الماضي فقط (٢٠١٣م) قامت الإدارة ببناء (٥٥) مسجداً، وحفر (١٢٥) بئراً ، وشراء (١٥) مزرعة .

كذلك قامت الإدارة بكفالة المئات من الأيتام خارج الكويت ، فضلا عن تنفيذها العديد من المشاريع الموسمية مثل مشروع (إفطار الصائم) داخل؛ حيث قامت بإفطار (٣٢) ألف شخص داخل الكويت ، و(٢٦٣٥٢) شخصاً خارج الكويت ، وذبح (٧٨٧) أضحية من خلال مشروع (الأضاحي)، ومن خلال مشروع (الحج بالإنابة) قامت الإدارة بإيفاد (١٨) حاجاً، كما قامت ومن خلال مشروع إطعام الأسر المحتاجة داخل الكويت بكفالة (١٠٨) أسرة شهرياً .

كما أنها استطاعت ومن خلال لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لها أن تقوم بعمل العديد من المحاضرات والدروس الشرعية المتنوعة، وتوزيع وطباعة النشرات والوسائل الإرشادية في الأماكن العامة سعياً منها للدعوة الى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة.

أما لجنة توعية الجاليات فهي تختص بدعوة الجاليات الموجودة في الكويت عن طريق تنظيم المحاضرات وتوزيع الكتيبات والأشرطة بلغات متعددة، وقد أسلم بفضل الله تعالى في هذا العام أكثر من (٦٧) أشخاص حتى الآن.

وأوضح الخالدي أن حفظ كتاب الله عز وجل أمر مهم ، لذا كان اهتمامنا بإنشاء حلقات دائمة لتحفيظ القرآن الكريم، ولقد أثمرت هذه الحلقات عن نتائج طيبة نرجو من الله أن يبارك فيها؛ حيث استطاعت هذه الحلقات أن تخرج العديد من حفظة كتاب الله عز وجل كاملاً، وبلغ عددهم (٢٠) طالباً وطالبة خلال العام الماضي (٢٠١٣م) .

وسعياً منا لإنشاء جيل صالح قادر على تحمل الصعوبات وتحدي المشكلات فقد قمنا بافتتاح مركز الناشئة للبنين وآخر للبنات ، ويعتني المركز بحفظ كتاب الله والعلوم الشرعية والرحلات الترفيهية.

وفي مجال استقبال الزكاة والصدقات وتوزيعها أوضح الخالدي بأن لجنة الزكاة وخلال العام الماضي قامت بمساعدة (١٥٣٤) أسرة بلغ عدد أفرادها ما يقارب من (٦٩٠٣) أشخاص؛ حيث تم مساعدتهم بمساعدات مقطوعة .

كذلك من لجان الإدارة الفاعلة القسم النسائي الذي يقع على عاتقه تعليم جمهور النساء أمور دينهن عن طريق إقامة المحاضرات، وتنظيم الدورات الشرعية لمختلف الأعمار، وتوزيع الكتيبات والأشرطة، وتنظيم الملتقيات الثقافية.

وفي نهاية تصريحه ناشد الشيخ خالد الخالدي المواطنين الكرام بمد يد العون والمساعدة للمشاريع التي تتبناها إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في منطقة العارضية، وخصوصاً مشروعها (الصدقة اليومية)، منوهاً الى أن الإدارة لم تكن لتصل الى هذا المستوى لولا فضل الله عز وجل أولاً، ثم بمساهمة المواطنين الكرام للمشاريع التي تقوم بها الإدارة.



الحرص على الائتلاف والجماعة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

وبعد: فإن اعتصام أهل السُنة بالجماعة بالكتاب والسنة والمحافظة على الجماعة والائتلاف، من أهم أركان منهجهم المبارك. قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

قال ابن جرير الطبري: «يُريد بذلك تعالى ذكره: وتمسكوا بدين اللهَ الذي أمركم به، وعَهْدِه الذي عَهِدَهُ إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله».

وروى ابن جرير الطبري بأسانيده: إلى ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال في تفسير (حبل الله) بأنها: الجماعة.

وذكر ابن جرير أقوالاً أخرى عن السلف في تفسير معنى حبل الله، منها: القرآن، والإخلاص لله وحده، والإسلام. (تفسير الطبري ٤ /٣٠ - ٣١).

وقال الشوكاني في الآية: «أمر الله أن يجتمعوا على التمسك بدين الإسلام أو بالقرآن، ونهاهم عن التفرق الناشيء عن الاختلاف في الدين».

فأهل السُنَّة على الحقيقة هم أهل الجماعة والاجتماع، يحرصون على ذلك ويتواصون به ظاهراً وباطناً.

وهم حين يجتمعون ويدعون إلى الاجتماع، يضبطون ذلك بضابطين مهمين هما:

أولا : أن يكون الاجتماع على كلمة الحق، وهو ما جاءت به نصوص القرآن والسنة بفهم سلف الأمة.

ثانيا: مراعاة ضوابط الخلاف.

فأما الاجتماع على كلمة الحق، فإنه بدون هذا القيد والضابط لا يكون اجتماع أصلاً، وذلك أن الباطل وأهله في اختلاف عظيم ، لا يقرون على قرار.

فسبب الاجتماع إذن هو: جمعُ الدين كله علماً وعَملاً، ونتيجته الاتفاق والوحدة والقوة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إن سبب الاجتماع والألفة جمعُ الدين والعمل به كله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، كما أمر به باطناً وظاهراً، ونتيجة الجماعة: رحمة الله ورضوانه، وسعادة الدنيا والآخرة، وبياض الوجوه». (مجموع الفتاوى ١/١٧).

وقال: «فإنهم إذا اجتمعوا كانوا مطيعين لله بذلك مرحومين، فلا تكون طاعة الله، بفعل لم يأمر الله به، من اعتقاد أو قول أو عمل ، فلو كان القول أو العمل الذي اجتمعوا عليه لم يأمر الله به، لم يكن ذلك طاعة لله ولا سبباً لرحمته».

وقال أيضا: «فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به، وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تَفَرَّقَ القوم فَسَدوا وهَلَكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا؛ فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب». (مجموع الفتاوى ٣/٤٢١).

فأهل السُنَّة مستمسكون بالكتاب والسنة وفهم السلف لهما، وبالجماعة المؤمنة، ملتزمون بأصول الكتاب والسُنَّة والإجماع، بعيدون عن الاحتجاج بالمتشابهات، التي تُفَرِّق الجَمْع وتُشَتِّت الشمل؛ لأن الجماعة عندهم هي مناط النجاة في الدنيا والآخرة.

يشهد لهذا واقع أهل البدع والأهواء المجتمعين على الأصول البدعية؛ فإن فِرَقهم الكبرى انشعبت إلى ما لا يُحصى عَدداً من الفِرَق المتشاكسة والمتعاكسة، بعد أن فارقوا الحق والصراط المستقيم، وتركوا الاجتماع عليه .

قال الشاطبي رحمه الله: «وقال جماعة من العلماء: أصول البدع أربعة، وسائر الثنتين والسبعين فرقة عن هؤلاء تفرقوا، وهم: الخوارج، والروافض، والقدرية، والمرجئة». (الاعتصام٢/٢٢٠).

وقال شيخ الإسلام: «والبدعة مقرونة بالفُرقة، كما أن السُنَّة مقرونة بالجماعة، فيُقال: أهل السُنَّة والجماعة، كما يُقال: أهل البدعة والفُرقة». (الاستقامة ١/٤٢).

أما الأمر الثاني، وهو مراعاة ضوابط الخلاف:

فكما أمر الله تعالى بالاجتماع والاعتصام ، فقد حذر ونهى عن الافتراق والابتداع ، فقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ



إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾(الشورى:١٣)،
وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(الأنعام : ١٥٣).
وإذا وقع خلاف بين أهل السُنَّة، فإنه يقع منضبطاً بضوابطه الشرعية، التي من أهمها: الاحتكام إلى الكتاب والسنة، بفهم سلف الأمة، ثم الحرص على الوحدة والائتلاف، وصلاح ذات البَيْن، وجمع الكلمة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إذا تنازعوا في الأمر اتبعوا أمر الله في قوله: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾(النساء: ٥٩)، وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة، وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعَملية، مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين». (مجموع الفتاوى٢٤/ ١٣٢).

وهذا الأمر مُشاهَد ملموس فيما وقع الخلاف فيه بين أهل السُنَّة ، فقد وقع الخلاف بين الصحابة أنفسهم حول بعض مسائل العقيدة، ولكن لم تكن هذه المسائل من الأمهات والكليات في هذا الباب .

ومن الأمثلة على ذلك:
فقد اختلفوا في موت الرسولﷺ، وانحسم النزاع بموقف أبي بكر وقوله: «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت». وتلا قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾ (آل عمران: ١٤٤).

وبعد هذا النزاع سلم الجميع لقضاء الله سبحانه وتعالى . ثم حدثت قصة السقيفة، وتنازع الصحابة فيمن يخلف رسول اللهﷺ في إمامة المسلمين، وانتهى النزاع واجتمعت الكلمة على أبي بكر رضي الله عنه .

ثم اختلفوا في جيش أسامة هل يسيرونه أو لا؟ وانتهى النزاع بعزم أبي بكر رضي الله عنه أمير المؤمنين على إنفاذه .

ثم تنازعوا في مانعي الزكاة من أهل الردة، وحسم النزاع بعزمة أبي بكر رضي الله عنه على قتالهم ورجوع بقية الصحابة الذين كانوا خالفوا إلى قوله وموافقتهم له .

ومن ذلك اختلافهم في رؤية النبيﷺ لربه عز وجل ليلة المعراج، هل وقعت أم لا؟

- ومن ذلك: اختلافهم في الفروع والأحكام الفقهية العملية وهو كثير مشهور.

ومع ذلك فإن الصحابة لم يحدث منهم افتراق ولا بدع، ولم يحدث من أحد منهم أن قال ببدعة أو فارق الجماعة، ولم يكن أحد منهم من أهل البدع المشهورة، كالخوارج والروافض والقدرية والمرجئة ، فضلاً عن الجهمية والمعتزلة وأهل الكلام، بل قد حدثوا من بعدهم.

كما أن الصحابة لم يكفر أحد منهم الآخر، بل كانوا يعذر بعضهم بعضاً فيما اختلفوا فيه، ولما حدثت الفتنة وانحاز بعض الصحابة إلى علي، وآخرون إلى معاوية رضي الله عنهم لم يوجب ذلك عداوة بينهم، ولم يكفر بعضهم بعضاً، ولم يكفر أحد منهم مخالفيه لا من الصحابة ولا من غيرهم.

وقال ابن القيم: «وقد تنازل الصحابة رضي الله عنهم في كثير من مسائل الأحكام وهم سادات المؤمنين وأكمل الناس إيماناً، ولكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال».

وأما مواقفهم مع غيرهم ممن خالف في الأصول دون الفروع، فمثاله موقف ابن عمر رضي الله عنه وتبرؤه من القدرية، وموقف ابن عباس مع الخوارج ورحمته بهم ونقاشه معهم، الذي كان سبباً في رجوع ألفين منهم إلى ساحة السُنَّة، وإلى طريق الجماعة.

وكذا إمام أهل السُنَّة الإمام أحمد في موقفه من مُخالفيه، وعبد العزيز الكناني، ومن حذا حذوهم من الأئمة بعدهم كشيخ الإسلام ابن تيمية، رحمهم الله جميعاً.

وهُم مع هذا كانوا أحرص الناس على جمع الكلمة ووحدة الصف، وإصلاح ذات البَيْن.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: تعلمون أن من القواعد العظيمة التي هي من جِماع الدين: تأليف القلوب، واجتماع الكلمة ، وصلاح ذات البَيْن، فإن الله تعالى يقول: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال: ١) (مجموع الفتاوى ٢٨ /٥٠).

نسأل الله تعالى أن يصلح أقوالنا وأعمالنا، ويؤلف ذات بيننا إنه خير مسئول، والله تعالى أعلم.



وادي عرنة هو واد يفصل بين الحل والحرم

مسجد نمرة يسمى مسجد عرفة أو مسجد النبي إبراهيم عليه السلام

إعداد أسامة بامعلم

مسجد نمرة الذي يقع في مشعر عرفة ويسمى مسجد عرفة أو مسجد النبي إبراهيم عليه السلام، يتوافد إليه حجاج بيت الله الحرام في أثناء حجهم. وشهد هذا المسجد عددا من التطويرات والتحسينات على مر العصور، حتى بلغت مساحته في وقتنا الحالي ٢٧ ألف متر مربع، ويتسع لـ ٤٠٠ ألف مصل. وهو يُعدُّ منبرا للخطابة؛ لأن النبيﷺ خطب خطبته الشهيرة في حجته الأخيرة التي تسمى خطبة الوداع. وكانت نمرة في الأصل قرية خارج عرفة أقام فيها النبي عليه الصلاة والسلام، ثم سار منها إلى بطن الوادي؛ حيث صلى الظهر والعصر وخطب وهو في حدود عرفة.

ويضم مسجد نمرة ست مآذن، ارتفاع كل منها ٦٠ مترا، وعددا من المداخل من جميع الاتجاهات، وعددا من دورات المياه، ويحظى بأهمية وقيمة روحانية، ويُعد من أهم معالم مشعر عرفة لا سيما أنه يتسع لأعداد ضخمة من المصلين في يوم عرفة، لذلك يعد من المساجد الضخمة؛ حيث تقام فيه صلاتا الظهر والعصر جمعا في يوم عرفة للحجاج، ويستمع فيه الحجيج إلى خطبة عرفة من منبره.

ويقع جزء منه في وادي عرنة وهو واد يفصل بين الحل والحرم، ولا يجوز الوقوف فيه للحاج في أثناء يوم عرفة لحديث الرسول ﷺ قال: «وقفت ها هنا، وعرفات كلها موقف إلا بطن عرنة». وذكر ابن تيمية عن نمرة فقال: «كانت قرية خارجة عن عرفة من جهة اليمن، فيقيمون فيها إلى الزوال كما فعل النبيﷺ، ثم يسيرون منها إلى بطن الوادي، وهو موضع النبيﷺ الذي صلى فيه الظهر والعصر وخطب، وهو في حدود عرفة لبطن عرنة، وهناك مسجد يقال له مسجد إبراهيم، وإنما بني في أول دولة بني العباس».

ويُعد مسجد نمرة من أبرز الأماكن المقدسة والمعالم التاريخية التي تكون على جدول زيارات ضيوف بيت الله الحرام، كونه من المعالم المهمة في مشعر عرفة، فتجدهم يلتقطون الصور التذكارية، ويقلبون ذاكرة الماضي، ولكن البعض منهم يرتكبون أعمالا مخالفة مثل الكتابة على المسجد لنوايا واعتقادات شركية مخرجة عن ملة الإسلام، الأمر الذي دفع عددا من المواطنين للطلب من الجهات المختصة وضع كشكات مخصصة لأهل العلم لنهيهم وترشيدهم بما يرضي الله سبحانه وتعالى.



العلي العظيم

بقلم: د. أميــر الحـداد (*)

www.prof-alhadad.com

من غير قصد سمعت بعض دعائه..

- اللهم إني أسألك بأنك أنت (العزيز القوي) أن تنصرني على من ظلمني.

انتهزت فرصة وجودنا منفردين في المسجد، جالسته.

- هل تعلم أن الله ذكر كثيرا من أسمائه الحسنى مقترنة في كتابه؟

- ماذا تعني؟

- أعني أن خواتيم آي الكتاب الحكيم.. تنتهي بقوله تعالى: (العزيز الرحيم، العزيز الحكيم، غني حميد، لطيف خبير...)، وهكذا وينبغي ذكر الله بدعائه بهذا الترتيب، وقد ورد في القرآن (القوي العزيز)، ولم يرد (العزيز القوي).

- أحسنت وجزاك الله خيرا، ماذا عن اسم الله (العظيم)؟!

- ورد اسم الله (العظيم) ست مرات في كتاب الله، انفرد مرة واحدة: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (الحاقة:٣٣)، وورد ثلاث مرات بالأمر بالتسبيح: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ (الواقعة:٧٤)، (الحاقة:٣٣)، (٥٢)، واقترن باسم الله (العليّ) مرتين:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ (البقرة:٢٥٥).

﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ الشورى:٤٤).

ولذلك ينبغي أن نذكر الله وندعوه بـ(العلي العظيم) وليس (العظيم العلي).

- وماذا عن معنى هذين الاسمين؟

- قبل أن نتدارس المعنى نذكر أن اسم الله (العلي) يدخل ضمن الأسماء الدالة على صفة ذاتية لله عز وجل و(العظيم) من الأسماء الدالة على جملة أوصاف لا على معنى مفرد.

و(العلي) دال على ثبوت (العلّو) لله عز وجل (علّو) الذات و(علّو) المكان و(علّو) المكانة، (علّو) مطلق.. ليس كمثله (علّو)، (علّو) يليق به سبحانه وتعالى.

و(العظيم) له كمال العظمة المتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال والجلال والجمال الجامع لكل صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء، فينبغي أن تهابه القلوب وتخشع لذكره الأفئدة.

و(العظمة) في حق الله كمال، وللعبد ذم، لأنه لا ينبغي للعبد أن يتعظم، فهو غير مستحق للتعظيم ولا ينبغي أن يتصف به لأنه (عبد).

- كلام جميل، وربما أذكر كلاما سمعته في أحد الدروس يشرح اسم الله (العلي) سبحانه.

- هات ما عندك.

- (العلي)، تعالى سبحانه عن كل نقص، وعن الشريك، وعن الولد سبحانه، (علي) المكانة والمكان والقدر والقدرة.

- نعم كل ذلك حق إن شاء الله.

- ولم يقترن (العظيم) إلا بـ(العلي)، وكأن المطلوب من العباد في نهاية الأمر (تعظيم) الله عز وجل، توحيدا وعبادة وطاعة وخوفا، في قلوبهم وفي عبادتهم ومعاملاتهم، فهو عز وجل (العظيم)، واقترن بـ(العلي) في ختام أعظم آية في كتاب الله - آية الكرسي)، التي لم يرد فيها إلا أسماء الله وصفات له.

الله.... لا إله إلا هو.

الله... لا تأخذه سنة ولا نوم.

الله... له ما في السموات وما في الأرض.

وهكذا إلى أن ختم بقوله عز وجل:

الله.. وهو العلي العظيم.. كأن كل ما سبق، يفضي إلى أن الله سبحانه (العلي العظيم).

تنويه

سقط سهوا اسم هذا المقال في العدد السابق؛ حيث جاء بـ(العليم العظيم) بدلا من (العلي العظيم)، وعليه اقتضى التنويه وإعادة نشره مرة أخرى.

(*) كاتب كويتي





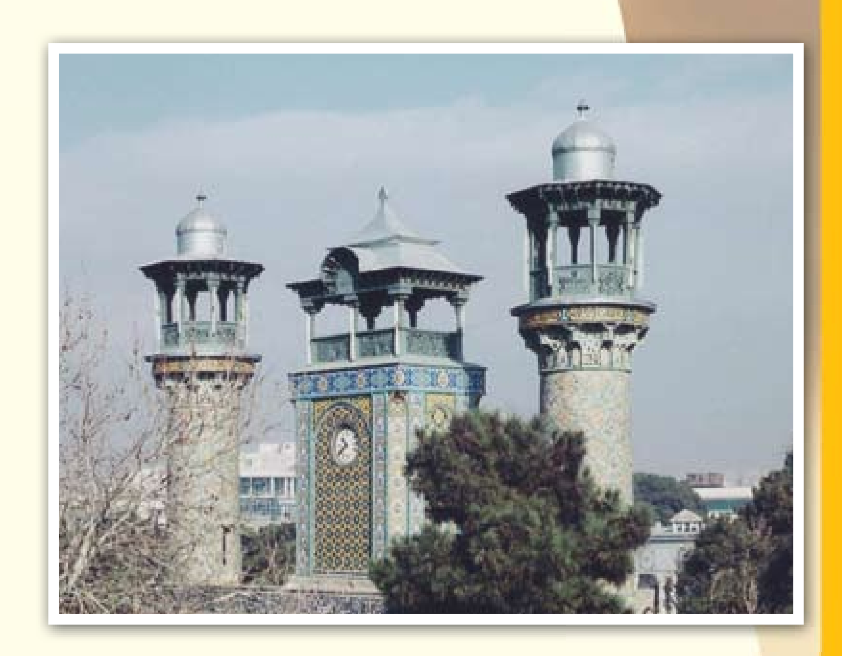
من نذر أن يطيع الله فليطعه

د. وليد خالد الربيع (*)

يستغرب بعض الناس حين يسمع أن الله تعالى أثنى على الموفين بالنذر في قوله تعالى: ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا﴾، ثم يقال له إن النذر مكروه شرعا؛ لأن النبي ﷺ نهى عنه، ولتوضيح الأمر فلابد من وقفات مع النذر لبيان حقيقته وحكمه وأنواعه.

فالنَّذْر في اللغة: مَصْدَرُ الفعل نَذَرْتُ، أَيْ: أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ وَاجِبًا.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



وفي الاصطلاح:هو إِلْزَامُ مُكَلَّف مُخْتَارٍ نَفْسَهُ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْقَوْلِ شَيْئًا غَيْرَ لَازِمٍ بِأَصْلِ الشَّرْعِ. فحقيقة النذر أن يوجب المسلم على نفسه شيئا لم يكن واجبا عليه شرعا، كنوافل العبادات من صلاة وصيام ونحوهما، أو أمر من المباحات كشرب الماء أو ركوب السيارة مثلا.

والنذر جائز شرعا كما دل على ذلك القرآن الكريم والسنة المطهرة والإجماع.

أَمَّا الْكِتَابُ فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه﴾ قال ابن كثير: «يخبر تعالى بأنه عالم بجميع ما يفعله العاملون من الخيرات من النفقات والمنذورات وتضمن ذلك مجازاته على ذلك أوفر الجزاء للعاملين لذلك ابتغاء وجهه ورجاء موعوده»، وهذا يستلزم مشروعية النذر.

وَأَمَّا السُّنَّةُ فعن عَائِشَةُ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِه». أخرجه البخاري، وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى صِحَّةِ النَّذْرِ فِي الْجُمْلَةِ ، وَلُزُومِ الْوَفَاءِ بِهِ .

وَلَا يُسْتَحَبُّ النذر بل هو مكروه، فعن ابْنَ عُمَرَ أن النَّبِيِّ ﷺ نَهَى عَنْ النَّذرِ وقَال:" لا يَأْتي بِخَيْرٍ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ به مِنْ الْبَخيلِ " متفق عليه

قال ابن قدامة: «وَهَذَا نَهْيُ كَرَاهَة، لَا نَهْيُ تَحْرِيم؛ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ حَرَامًا لَمَا مَدَحَ الله تعالى الْمُوفِينَ بِهِ؛ لأَنَّ ذَنْبَهُمْ فِي ارْتِكَابِ الْمُحَرَّمِ أَشَدُّ مِنْ طَاعَتِهِمْ فِي وَفَائِهِ؛ وَلأَنَّ النَّذْرَ لَوْ كَانَ مُسْتَحَباً، لَفَعَلَهُ النَّبِيّ ﷺ وَأَفَاضِلُ أَصْحَابِه».

وبين النووي سبب الكراهة فقال: «قال المازري: يحتمل أن يكون سبب النهي عن النذر كون الناذر يصير ملتزما له، فيأتي به تكلفا بغير نشاط. قال: ويحتمل أن يكون سببه كونه يأتي بالقربة التي التزمها في نذره على صورة المعاوضة للأمر الذي طلبه فينقص أجره، وشأن العبادة أن تكون متمحضة لله تعالى، وقال القاضي عياض: ويحتمل أن النهي لكونه قد يظن بعض الجهلة أن النذر يرد القدر ويمنع حصول المقدر، فنهى عنه خوفا من جاهل يعتقد ذلك». ويؤيده قوله ﷺ: «لا تنذروا، فإن النذر لا يغني من القدر شيئاً، وإنما يستخرج به من مال البخيل»، قال النووي: «معناه أنه - أي البخيل - لا يأتي بهذه القربة تطوعا محضا مبتدأ، وإنما يأتي بها في مقابلة شفاء مريض وغيرها مما تعلق النذر به».

وبين صلى الله عليه وسلم أن النذر لا يغير من القدر شيئا، فلا يقدم ولا يؤخر فعن أبي هريرة أن النبيﷺ قال: «لا يأتي ابنَ آدم النذرُ بشيء لم يكن قدر له، ولكن يلقيه النذر إلى القدر قد قدر له ، فيستخرج الله به من البخيل، فيؤتى عليه ما لم يكن يؤتى عليه من قبل».متفق عليه.

قال الشيخ ابن عثيمين مبينا جواب الإشكال: «إن الله لم يثن على الناذرين، وإنما أثنى على الموفين، وفرق بين الأمرين، فقوله تعالى: ﴿يوفون بالنذر﴾معناه أنهم إذا نذروا شيئا لم يهملوه بل قاموا به».

يشترط في النذر أن يصدر من ذي أهلية. وهو المكلف البالغ العاقل. لأنه تصرف قولي يترتب عليه أثر شرعي فلابد من الأهلية

والنذر عبادة يجب أن يكون لله وحده، ولهذا أثنى على من نذر لله تعالى وأوفى بنذره، وصرفه لغير الله تعالى شرك، قال شيخ الإسلام:"وأما النذر للموتى من الأنبياء والمشايخ وغيرهم أو لقبورهم أو المقيمين عند قبورهم فهو نذر شرك ومعصية لله تعالى".

ويشترط في النذر أن يصدر من ذي أهلية . وهو المكلف البالغ العاقل . لأنه تصرف قولي يترتب عليه أثر شرعي فلابد من الأهلية.

كما يشترط فيه القدرة الحسية والشرعية لقولهﷺ: «لا نذر لابن آدم فيما لا يملك» أخرجه أحمد والنسائي، فلو نذر أن يصوم أمس فلا ينعقد النذر لتعذره حسا، ولو نذر أن يصوم يوم العيد فلا ينعقد لأنه ممنوع شرعا.

وذكر العلماء للنذر أنواعاً عديدة منها:

أَحَدُهَا : نَذرُ اللَّجَاجِ وَالْغَضَبِ: وَهُوَ الَّذِي يُخْرِجُهُ الناذر مَخْرَجَ الْيَمِينِ، ليحَثَّ نفسه أو غيره عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ أَوْ الْمَنْعِ مِنْهُ، غَيْرَ قَاصِدٍ به لِلنَّذْرِ، وَلا الْقُرْبَةِ، كأن يقول: إن فعلت كذا فعليّ صوم أو حج أو صدقة، فَهَذَا حُكْمُهُ حُكْمُ الْيَمِينِ فيخير بين ما التزمه أو كفارة اليمين، ودليل ذلك ما ثبت عن الصحابة الكرام:

فعن عائشة أنها سئلت عن رجل جعل كل مال له في رتاج الكعبة، في شيء كان بينه وبين عمة له ، قالت عائشة :" يكفره ما يكفر اليمين ".

وعن ابن عباس قيل له: ما تقول في امرأة جعلت بردها عليها هدياً إن لبسته ؟ فقال ابن عباس: في غضب أم في رضا؟ قالوا : في غضب قال: «إن الله تعالى لا يُتقرَّب إليه بالغضب، لتكفر عن يمينها».

ومثله عن عمر وابن عمر وغيرهم، ووجه الدلالة أن الصحابة سموا نذر اللجاج والغضب (يميناً) لما فيه من معنى اليمين، ثم أوجبوا فيه كفارة اليمين، ولم يلزموا الحالف ما التزمه من الحج والصيام والصدقة، لأنه لم يلتزمه على وجه القربة، بل كان في الغضب بقصد الحض أو المنع .

الثَّانِي: نَذرُ الطَّاعَةِ وَالتُّبَرُّرُ:وهو أن يلتزم الناذر ما يعد طاعة لله تعالى كالصَّلَاة وَالصِّيَام وَالْحَج وَالْعُمْرَة وَالصَّدَقَة وَالاعْتِكَاف، سَوَاءٌ: نذرَهُ مُطْلَقاً بِأَنْ يَقُولَ ابْتِدَاءً: لِلَّه عَلَيَّ صَوْمُ شَهْرٍ، فَيَلْزَمُهُ الْوَفَاءُ به فِي قَوْلِ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَوْ عَلَّقَهُ بِصِفَةٍ مِثْلِ قَوْلِه: إنْ شَفَانِي اللَّهُ، أَوْ شَفَى فُلاناً، أَوْ سَلِمَ مَالِي الْغَائِبُ ونحوه، فَأَدْرَكَ مَا أَمَّلَ بُلُوغَهُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَلْزَمه الْوَفَاءُ بِهِ، وذكر ابن قدامة والنووي الإجماع على ذلك لِقَوْلُ النَّبِيﷺ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ»، وَذَمُّه الَّذِينَ يَنْذُرُونَ وَلَا يُوفُونَ كما بوب البخاري (باب إثم من لا يفي بالنذر) وذكر حديث: «خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم ينذرون ولا يوفون» الحديث، قال ابن بطال: «سوّى بين من يخون أمانته ومن لا يفي بنذره، والخيانة مذمومة فيكون ترك الوفاء بالنذر مذموما».

الثَّالِثُ : نَذرُ الْمَعْصِيَةِ: كأن يَقُولَ: لِلَّه عَلَيَّ أَنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ، أَوْ أَقْتُلَ النَّفْسَ الْمُحَرَّمَةَ، قال ابن قدامة: «لا يَحِلُّ الْوَفَاءُ به إجْمَاعاً؛ وَلأَنَّ النَّبِيّﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِه»؛ وَلأَنَّ مَعْصِيَةَ اللَّهِ تَعَالَى لا تَحِلُّ فِي حَالٍ.

ويَجِبُ عَلَى النَّاذِرِ كَفَّارَةُ يَمِينٍ لقولهﷺ: «لَا نَذرَ فِي مَعْصِيَةٍ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ». أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه الألباني

الرابع: نذر المباح: وهو نذر ما لم يرد فيه ترغيب من جهة الشارع، كما لو قَالَ: لِلَّه عَلَيَّ أَنْ أَرْكَبَ دَابَّتِي، أَوْ أَسْكُنَ دَارِي وَمَا أَشْبَهَهُ، لَمْ يَكُنْ هَذَا نَذْرَ طَاعَةٍ وَلَا مَعْصِيَةٍ فهذا ينعقد ويَتَخَيَّرُ النَّاذِرُبَيْنَ فِعْلِه فَيَبَرُّ بِذَلِكَ أو يكَفِّرَ كَفَّارَةَ يَمِينٍ .

لِمَا أخرجه أبو داود أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّﷺ فَقَالَتْ: إنِّي نَذَرْت أَنْ أَضْرِبَ عَلَى رَأْسِك بِالدُّفِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «أَوْفِ بِنَذرِك».

الخامس: النَّذْرُ الْمُبْهَمُ أو المطلق: وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: لِلَّه عَلَى نَذرٌ، دون أن يبين ما التزمه من أعمال ، فَهَذَا تَجِب بِه الْكَفَّارَةُ ، فِي قَوْلِ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ، لِمَا رَوَى عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «كَفَّارَةُ النَّذرِ إذَا لَمْ يُسَمِّه كَفَّارَةُ الْيَمِينِ» أخرجه الترمذي وأبو داود .



منزلة الصلاة في الإسلام



ألقى فضيلة الشيخ عبد المحسن بن محمد القاسم - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: (منزلة الصلاة في الإسلام)، التي تحدَّث فيها عن الصلاة ومنزلتها في دين الله تعالى، وذكر فضلَها وأهميتها وما يُميِّزها عن غيرها من العبادات وفق ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ -، وكان مما جاء في خطبته:

إن أعظم الأعمال عند الله إفرادُه بالعبادة، وما تقرَّب عبدٌ إليه بمثل ذلك، وأفضلُ الطاعات بعد التوحيد: الرُّكنُ الثاني من الإسلام، فيه ذكرٌ لله وتعظيم، وذلٌّ وخضوع، سمَّاه الله إيمانًا فقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٣).

هي عمودُ الإسلام، وأولُ نعت للمتقين في كتاب الله بعد الإيمان بالغيب، وقُرَّة عين النبي - ﷺ -، وبها كان يبعثُ دُعاته إلى الأنصار، قال - عليه الصلاة والسلام - لمُعاذ - رضي الله عنه -: «فليكن أولَ ما تدعُوهم إليه: عبادةُ الله - عز وجل -، فإذا عرَفوا الله فأخبِرهم أن اللهَ فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في يومِهم وليلتِهم»؛ متفق عليه.

وكان النبي - ﷺ - أولَ ما يشترِطُ بعد التوحيد إقامة الصلاة؛ لأنها رأسُ العبادات البدنيَّة، ووصيَّتُه لأمَّته آخر حياته: «الصلاةَ الصلاةَ، وما ملكَت أيمانُكم»؛ رواه أحمد.

من كمَّلها كان قائمًا بدينِه، ومن ضيَّعها كان لما سواها أضيَع، هي أمانٌ للمُشركين، ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾ (التوبة: ٥).

وعصمةٌ للدماء والأموال، قال - عليه الصلاة والسلام -: «أُمِرتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يشهَدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسولُ الله، ويُقيمُوا الصلاةَ، ويُؤتُوا الزكاة؛ فإذا فعلوا ذلك عصَموا مني دماءَهم وأموالَهم إلا بحقِّ الإسلام، وحسابُهم على الله»؛ رواه البخاري.

ومُوجِبةٌ للأُخُوَّة في الدين، ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ (التوبة: ١١).

ولعظيم قدرِها ومُباينتها لسائر الأعمال أوجبَها الله على أنبيائِه ورُسُله، فأوحَى إلى إبراهيم وإسحاق ويعقوب بإقامتها، فقال: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ (الأنبياء: ٧٣).

وإبراهيم - عليه السلام - دعا ربَّه أن تكون ذريَّتُه من مُقيمِي الصلاة. وأثنَى الله على إسماعيل - عليه السلام - لاهتمامه بها، فقال: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ (مريم: ٥٥).

وأولُ ما فرضَ الله على موسى بعد توحيده إقامةُ الصلاة، فكلَّمه بهما من غير واسطة: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ (طه: ١٤).

وبذلك أوحَى الله إلى موسى وهارون - عليهما السلام - أن يأمُرَا قومَهما بها: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (يونس: ٨٧).

وكان زكريا - عليه السلام - مُداومًا لها: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ﴾ (آل عمران: ٣٩).

وداودُ - عليه السلام - كان مُحبًّا للصلاة، فيقومُ ثُلُثَ ليله بها.

ولما رأى قومُ شُعيب نبيَّهم يدعُوهم إلى التوحيد ويُعظِّمُ الصلاة قالوا له: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَـٰٓؤُاْ﴾ (هود: ٨٧).

وتكلَّم بها عيسى - عليه السلام - وهو في المهد: ﴿وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم: ٣١).

وأثنَى الله على الأنبياء - عليهم السلام -

فقال: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ (مريم: ٥٨).

وأُخذ على بني إسرائيل الميثاقُ بأدائها: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ﴾ (المائدة: ١٢).

ووصَّى بها لُقمانُ ابنَه فقال: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ (لقمان: ١٧).

وأمرَ - سبحانه - الأمم قبلَنا فقال: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (البينة: ٥).

وأمرَ تعالى بها نبيَّنا محمدًا - ﷺ -، فقال له: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ (هود: ١١٤)، وقال لهذه الأمة: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (البقرة: ٤٣).

أُثمِروا بها حال الخوف والأمن، والسَّفر والحضر، والصحَّة والمرض، ولا تسقُطُ عن مُكلَّف بحالٍ إلا الحائضَ والنُّفَساء، ويُؤمَرُ الصبيُّ بفعلِها لسبعٍ، ويُضرَبُ عليها من بلغَ عشرَ سنين.

وكان - عليه الصلاة والسلام - يكرَه النومَ قبل العشاء لئلا يُنام عنها، ويكرَه الحديثَ بعدها لئلا يُثقِلَ السهرُ عنها.

ومدحَ الله عبادَه المُؤمنين بصفات افتتحَها بالصلاة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ١-٢)، واختتمها بالصلاة: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (المؤمنون: ٩).

هي أحبُّ الأعمال إلى الله، سُئِل النبيُّ - ﷺ -: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: «الصلاةُ على وقتِها»، قيل: ثم أيٌّ؟ قال: «ثم برُّ الوالدَين»؛ رواه البخاري.

قال ابن حجر - رحمه الله -: «الصبرُ على المُحافظة على الصلوات وأداؤُها في أوقاتها، والمُحافظةُ على برِّ الوالدَين أمرٌ لازمٌ مُتكرِّرٌ دائمٌ لا يصبرُ على مُراقبة أمر الله فيه إلا الصدِّيقُون».

خصَّها الله من بين العبادات بفرضِها في السماء، وكلَّم بها نبيَّنا محمدًا - ﷺ - من غير واسِطة، وهي خمسٌ في العدد ولكنَّها



خمسون في الأجر، ولا تُقبَلُ إلا بطهارة البدَن واللِّباسِ والمكان، وتُمنع الحركةُ والأكلُ والكلامُ فيها.

ولا يُوجد ذلك فيما سِواها من العبادات؛ إذ العبدُ فيها يُناجِي ربًّا كبيرًا، فلا يُخالطُ مُناجاة العظيم بغيره. والله قِبَل وجهِ المُصلِّي، وأقربُ ما يكونُ العبدُ من ربِّه وهو ساجِدٌ لله.

أداؤُها من أسباب دخول الجنة ورُؤية وجه الله الكريم، قال - عليه الصلاة والسلام -: «إنكم سترون ربَّكم كما ترَون هذا القمرَ لا تُضامُون في رُؤيته؛ فإن استطعتُم ألا تُغلَبُوا على صلاةٍ قبل طُلوع الشمسِ وقبل غروبِها فافعَلوا»؛ متفق عليه.

قال ابن رجب - رحمه الله -: «أعلى ما في الجنة رُؤيةُ الله، وأشرفُ ما في الدنيا من الأعمال هاتان الصلاتان - أي: الفجرُ والعصر -، فالمُحافظةُ عليها يُرجى بها دخولُ الجنة ورُؤيةُ الله فيها».

أجورُها عظيمةٌ قبل أدائِها؛ فالوضوءُ يُكفِّرُ الخطايا، «ومن غدَا إلى المسجد أو راحَ أعدَّ الله له في الجنة نُزُلاً كلما غدَا أو راحَ»؛ متفق عليه.

«ومن صلَّى العشاءَ في جماعة فكأنَّما قامَ نصفَ الليل، ومن صلَّى الصُّبحَ في جماعة فكأنَّما صلَّى الليلَ كلَّه»؛ رواه مسلم.

وكلُّ خطوةٍ تخطُوها إلى الصلاة حسنة، وترفعُك عند الله درجة، والأُخرى تضعُ عنك سيِّئة، ومن دخلِ المسجدَ دعَت له الملائكةُ تقول: «اللهم صلِّ عليه، اللهم ارحَمه، ما لم يُحدث فيه»؛ رواه البخاري.

ومع دُعائِها للمُنتظِر لها يُكتَبُ في صلاةٍ ما انتظرَ الصلاة.

وفي أثناء الصلاة يتعرَّضُ لنفَحات المغفرة: «من وافقَ تأمينُه تأمينَ الملائكة غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه»؛ رواه البخاري.

وذِكرٌ بعد أدائِها يحُطُّ الأوزار، «من سبَّح الله وحمِدَه دُبُرَها ثلاثًا وثلاثين، وكبَّره أربعًا وثلاثين؛ غُفِر له ما تقدَّم من ذنبِه»؛ رواه البخاري.

ومن عمرَ مساجِدَ الله بالصلاة فيها مع التقوى كان من المُؤمنين، قال - سبحانه-: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ (التوبة: ١٨).

«ومن صلَّى العشاءَ في جماعةٍ فكأنَّما قامَ نصفَ الليل، ومن صلَّى الصُّبحَ في جماعةٍ فكأنَّما صلَّى الليلَ كلَّه»؛ رواه مسلم.

بابٌ عظيمٌ للغُفران في زمنٍ يسير، شبَّهها النبي - ﷺ - بالنهر، فقال: «أرأيتُم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسِلُ منه كل يوم خمسَ مرات، هل يبقَى من درَنه شيءٌ؟». قالوا: لا يبقَّى من درَنه شيء، قال: «فذلك مثَلُ الصلوات الخمسِ يمحُو الله بهنَّ الخطايا»؛ متفق عليه.

«ما من امرئٍ مُسلم تحضُرُه صلاةٌ مكتوبةٌ فيُحسِنُ وضوءَها وخُشوعَها وركوعَها إلا كانت كفَّارةً لما قبلَها من الذنوبِ ما لم تُؤتَ كبيرةٌ، وذلك الدهر كلَّه»؛ رواه مسلم.

ومنافعها الدنيويَّةُ لا تُحصَى: جالبةٌ للسعادة، فاتحةٌ للرِّزق مُيسِّرةٌ له، والعواقبُ الحسنةُ بسببها، قال - سبحانه -: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (طه: ١٣٢).

دافعةٌ للشُّرور، داعيةٌ لكلِّ خيرٍ، قال - عليه

الصلاة والسلام -: «من صلَّى الصُّبحَ فهو في ذِمَّة الله»؛ رواه مسلم.
أي: في حفظِه ورعايته.
قال ابن القيم - رحمه الله -: «وللصلاة تأثيرٌ عجيبٌ في دفع شُرور الدُّنيا، ولاسيَّما إذا أُعطِيَت حقَّها من التَّكميل ظاهرًا وباطنًا، فما استُدفِعَت شُرورُ الدنيا والآخرة ولا استُجلِبَت مصالِحُهما بمثل الصلاة».
قال: «ولها تأثيرٌ عجيبٌ في حفظ صحَّة البدَن والقلبِ وقُواهما، ودفع الموادِّ الرديئة عنهما، وما ابتُلِيَ رجلان بعاهة أو داء أو محنة أو بليَّة إلا كان حظُّ المُصلِّي منهما أقل، وعاقِبَتُه أسلَم».
وما رُفِع بلاءٌ بمثلِ توحيد الله والصلاة؛ نجَّا الله يونسَ - عليه السلام - من بطن الحوت بالصلاة، ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الصافات: ١٤٣-١٤٤).
وفُتِن داود - عليه السلام - فلم يجِد لتوبته مفزَعًا مع الاستغفار إلا الصلاة، ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ (ص: ٢٤).
ولما أراد الله أن يبتلِيَ مريم بإنجاب ولدٍ من غير زوج أمرَها بالصلاة ليهُونَ عليها الأمر: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ (آل عمران: ٤٣).
وكان - عليه الصلاة والسلام - إذا حزبَه أمرٌ فزِعَ إلى الصلاة.
وأمرَ الله المُؤمنين أن يستَعينُوا بها في كل أحوالهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣).
نفزَعُ إلى الله بصلاة الاستِخارة، وعندَ تغيُّر مسارِ الكون نلجَأُ إلى الله بصلاةِ الكُسُوف، وفي الفرَح نسجُدُ لله شُكرًا على ما وهَب.
وكان النبيُّ - ﷺ - أعظم بابٍ له في الشُّكر الصلاة، فكان إذا صلَّى قامَ حتى تتفطَّر قدَماه، قالت عائشةُ: لِمَ تصنعُ هذا يا رسولَ الله وقد غفرَ الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟ قال: «أفلا أحبُّ أن أكون عبدًا شكورًا»؟! رواه البخاري.
وفي الآخرة تتقدَّم سائرَ الأعمال، وتكون أولَ ما يُحاسَبُ عليه العبدُ يوم القيامة.
ومن أسباب مُرافقة النبي - ﷺ - في الجنة كثرةُ الصلاة؛ جاء رجلٌ إلى النبي - ﷺ - فقال: أسألُك مُرافقتَك في الجنة. فقال: «أعِنِّي على نفسِك بكثرَة السُّجود»؛ رواه مسلم.
والمؤمنون يتميَّزون عن المنافقين بالسُّجود، فإذا رأى المُؤمنون ربَّهم خرُّوا له سُجَّدًا، وإذا دُعِي المنافقون للسُّجود لم يستطيعوا عقوبةً لهم، قال - سبحانه -: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (القلم: ٤٢).
وإذا دخل المُسلمُ النارَ بذنوبٍ استحقَّها لم تمسَّ النارُ مواضِعَ سُجوده.
فرضٌ عظيمٌ جعلَها الله - سبحانه - علامةً بين الكفر والإيمان، قال - عليه الصلاة والسلام -: «بين الرجُل وبين الشِّرك والكفر تركُ الصلاة»؛ رواه مسلم.
وتوعَّد - سبحانه - من أضاعَها بجهنَّم، فقال: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم: ٥٩).
وقيل للكفار: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ (المدثر: ٤٢، ٤٣).
قال عُمر بن الخطَّاب - رضي الله عنه -: «لا حظَّ في الإسلام لمن تركَ الصلاة».
وبعد، أيها المسلمون:
فواجبٌ على كل مُكلَّف أن يُحافظَ على الصلاة وأن يأمُرَ أهلَه بها، وهذا نهجُ الأنبياء - عليهم السلام -؛ فهي مرضاةٌ للربِّ، مُكفِّرةٌ للسيِّئات، رافِعةٌ للدرجات، جامعةٌ لكل خيرٍ، ناهيةٌ عن كل شرٍّ، فيها صلاحُ الحال والمآل، والتوفيق وسعادةُ البال، ورغَدُ العيش، وبركةُ المال، وطُمأنينةُ البيوت وصلاحُ الذريَّة.
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨).
أيها المسلمون: أوجبَ الله على الرِّجال أداءَ الصلاة جماعةً في المساجِد، قال - سبحانه -: ﴿وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٣).
والنبي - ﷺ - همَّ بتحريق بيوت المُتخلِّفين عن صلاة الجماعة، فقال: «إن أثقلَ صلاة على المُنافِقين: صلاةُ العشاء وصلاةُ الفجر، ولو يعلَمون ما فيهما لأتوهُما ولو حبوًا، ولقد هممتُ أن آمُرَ بالصلاة فتُقام، ثم آمُرَ رجلاً فيُصلِّيَ بالناس، ثم أنطلِقَ معي برجالٍ معهم حزَمٌ من حطَبٍ إلى قومٍ لا يشهَدون الصلاةَ فأُحرِّقَ عليهم بيوتَهم بالنار»؛ رواه مسلم.
ولم يُرخِّص النبيُّ - ﷺ - لرجُلٍ أعمَى لا قائِد له بالتخلُّف عن صلاة الجماعة؛ بل قال له: «هل تسمعُ النداء بالصلاة؟». قال: نعم، قال: «فأجِب»؛ رواه مسلم.
فالبِدارَ البِدارَ إلى صلاة الجماعة؛ فهي نورُ الوجه، ودليلُ الإيمان، وبها انشراحُ الصدر، وعلوُّ الشأن.
ثم اعلموا أن الله أمرَكم بالصلاة والسلام على نبيِّه، فقال في مُحكَم التنزيل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).



القواعد والضوابط الفقهية في الأعمال الخيرية والوقفية ٩

اليقين لا يزول بالشك

بقلم: د.عيسى قدومي

نكمل في هذا العدد ما بدأناه من ضوابط وقواعد للعمل الخيري والوقفي ليسهل على من جند نفسه لخدمة هذه الأعمال والمشاريع؛ الأخذ بها، والالتزام بأحكامها التي استقيتها من الكتب الفقهية والتصانيف الوقفية والخيرية.

اليقين لا يزول بالشك من القواعد الخمس الكبرى، تدخل في جميع أبواب الفقه والمسائل المخرجة عليها تبلغ ثلاثة أرباع الفقه أو تزيد(١)، وهي قاعدة مهمة في حياة المسلمين، ومعناها: إنَّ الشيء المتيقَن ثبوته لا يرتفع إلا بدليل قاطع ولا يُحكَم بزواله لمجرد الشك.

ومن أدلة هذه القاعدة قوله تعالى: ﴿إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا﴾، قال المفسرون: يعني أن الشك لا يغني عن اليقين شيئاً ولا يقوم مقامه(٢).

ومن الأدلة من حديث النبي قولهﷺ: «إذا وجد أحدكم في بطنه شيئا فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا؟ فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا»(٣).

قال الإمام النووي رحمه الله: «وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه، وهي أن الأشياء يحكم ببقائها على أصولها حتى يتيقن خلاف ذلك، ولا يضر الشك الطارئ عليها»(٤).

ذكر بعضهم أن لهذه القاعدة ركنان، هما: اليقين السابق والشك اللاحق، فلابد أن يكون لدى المكلف يقين مستقر، ثم يطرأ عليه بعده شك، عندها نقول تحققت القاعدة، فيكون الحكم: "اليقين لايزول بالشك».

فاليقين أقوى من الشك؛ لأن في اليقين حكماً قطعياً جازماً فلا ينهدم بالشك؛ لأن الشك ليس هو الأصل بل اليقين هو الأصل.

ومن التطبيقات الخيرية لهذه القاعدة:

وجوب التثبت عند الحكم على الأشخاص والهيئات والمؤسسات؛ فلا يصح أن تتهم المؤسسات الخيرية والعاملون بها بمجرد الشك في إيصال التبرعات؛ لأن اليقين أن المؤسسات والعاملون فيها الأصلُ فيهم البراءة والسلامة، فلا يخرج عن هذا الحد إلا بيقين.

ومن ثبت احتياجه واستحقاقه للزكاة فالأصل جواز إعطائه حتى يُتَيَقَّن زوالُ هذا الوصف عنه، ومن القواعد الفقهية الدالة على هذا الحكم: «الأصل بقاء ما كان على ما كان»(٥).

ولا بد من اعتماد منهجية الحقائق الموثقة في دراسة أي قرار، أو إجراءِ أي تصرُّف، فالحقائق الموثقة بالدلائل والإحصائيات والأرقام تساعد في اتخاذ أي قرار أو تصرف، بعيدا عن الانفعالات العاطفية، وردود الأفعال الغير موزونة.

وإذا صرَّح المتبرع أو الواقف بمصرف معيَّن، أو اشترط شروطاً خاصة، فلا تسوغ مخالفته استناداً إلى دلالة الحال، أو عادة المتبرعين؛ لأن اليقين لا يزول بالشك، وللقاعدة الفقهية: لا عبرة بالدلالة في مقابلة التصريح(٦).

ومن ثبت أنه من أهل الحاجة والعوز، ويستحق من مصرف الزكاة أو ريع الوقف المخصص للفقراء، فيعطى من تلك المصارف ما لم يتبدل حاله ويتحسن دخله، فما ثبت بيقين لا يرتفع إلا بيقين.

ومن شك أنه أخرج الزكاة أم لم يخرجها فالأصل أنه لم يخرجها؛ لأن اليقين لا يزول بالشك.

الهوامش:

١- انظر: الأشباه والنظائر، للسيوطي ص ٥١، والوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، للدكتور محمد صدقي البورنو، ص١٦٩.

٢ - انظر: جامع البيان، للطبري، ١١/١٥٣.

٣ - أخرجه مسلم في صحيحه مسلم، برقم (٣٦٢).

٤ - شرح النووي على صحيح مسلم ٤/٤٩

٥- الأشباه والنظائر للسيوطي: ص ٢٥١، وابن نجيم: ص ٧٥

٦- الأشباه والنظائر للسيوطي: ص ٣٣٩.

مقالات

الوقـف... أدوار إنمـائيـة



كتب: د. عيسى قدومي

يمتاز الوقف الإسلامي بأنه زاخر بحقائق مدادها نظام رباني، وتطبيق نبوي، وسنة متبعة في العهود الإسلامية؛ كثر خيرها وتوافرت دررها منذ القرن الأول، وإلى يومنا الحاضر.

وقد شُرع الوقف لتحقيق غايات ومقاصد من شأنها حفظ ضرورات الحياة بما يُصلح الدين والدنيا، وبما يوفر الحياة الكريمة ومتطلباتها وضروراتها، وأخرج بمؤسساته ومشاريعه وتطبيقاته على مر العهود الإسلامية نماذج وروائع يقف أمامها القارئ وقفة تقدير وإعجاب.

حقائق الوقف الإسلامي حقائق مضيئة وإشراقات منيرة، ننتقيها لنحيي بها سنة الوقف التي سنها رسولنا ﷺ، وندفع بها الهمم والنفوس للبذل والعطاء، لاستئناف مسيرة الوقف الإسلامي من جديد، جمعناها وغايتنا نشر ثقافة الوقف، وإحياء سنته، وترغيب المسلمين للإسهام في كل مجالاته ومساراته.

حقائق شهد بها أهل العلم والاختصاص، ووثقها الرحالة والمؤرخون من المسلمين وغيرهم، لتحفظ لنا الذاكرة والتاريخ، لتبقى مفعمة بالخير والعطاء، وتثير الفخر في النفوس لاستمرار المشاريع الوقفية.

في هذه الحلقات نظمنا بعضاً منها في عقد درّته (الوقف الإسلامي ودوره الحضاري)، لحفظ كنوز الوقف وروائعه وإشراقاته وإبداعاته، ليبقى الوقف الإسلامي بتشريعاته وأحكامه وخصائصه ومخرجاته لبنة أساس في نهضة المجتمعات والأمم.

وهذه الحلقة سنخصصها للحديث عن الوقف وأدواره الإنمائية:

١- الوقف الإسلامي نظام أثبت نجاحه على مر العصور، وآثاره وإنجازاته شاهدة على ذلك النجاح؛ ولهذا تضافر جهد العلماء، والفقهاء، وجهد الخلفاء والأمراء، وجهد الخيرين، والواقفين، وجهد عامة الأمة، في إيجاد الأوقاف، ورعايتها وحمايتها، ونمائها وديمومتها.

٢- الوقف الإسلامي مجالٌ من مجالات تحريك الأموال واستثمارها، ويضمن الوقف بقاء المال وحمايته، ودوام الانتفاع به، والاستفادة منه أكبر مدة ممكنة، والمحافظة عليه من عبث من لا يحسن التصرف فيه.

٣- الوقف الإسلامي له دور رئيسٌ في التنمية البشرية، فكانت مؤسسات الوقف تستوعب جُل الأيدي العاملة، وتعمل على كسب الكفاءات والتدريب والتأهيل لتنمية القدرات وصقل المهارات، بل وخصصت أوقافٌ لتدريب الأيتام وإكسابهم مهارات التعامل امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ﴾(النساء: ٦).

٤- الوقف - على مر العصور الإسلامية -كان مصدر تمويل دائم، تتحقق به المصالح الخاصة والمنافع العامة، وإحدى الركائز الأساسية للنهضة الإسلامية الشاملة؛ حفظاً لحضارة الأمة وهويتها الإسلامية من خلال تحقيق المقاصد الشرعية والقيم الإسلامية، وحماية الثروات والأموال وصرفها في مصارفها الشرعية.

٥- الوقف الإسلامي - بمؤسساته ومشاريعه - كان الحجر الأساس الذي قامت عليه كثير من المؤسسات الخيرية والتطوعية، والإنتاجية، والتعليمية والصحية، والتنموية، فقد وعى المسلمون منذ القرون الأولى ما للوقف من مقاصد سامية ومصالح ملموسة في الحفاظ على مكانة الأمة وأمنها.

٦- الوقف الإسلامي كان وما زال حاضرًا في حياة الإنسان من مهده إلى لحده، سواء كان فقيرًا أم غنيًا، ملازمًا له في حياته ومماته، وأدركت الأمم غير الإسلامية ما فيه من مزايا قيمة، وأغراض سامية، فعني كثير منها بوضع نصوص قانونية، لتنظيم نوع من التصرف يشبه الوقف في معناه، وأغراضه، وآثاره عندنا(١).

٧- الوقف الإسلامي أثره واضحٌ جليٌ على الدين والعلم والمجتمع والبناء والنماء، فبمشاريعه ومؤسساته حفظ الدين وثبتت العقيدة الصحيحة، وشاع العلم، وازدهر التأليف، ونما الاقتصاد، والعمران، واستقرت أموال الناس وأحوالهم بتحقق الأمن والرخاء، وطيب العيش في المدن والقرى.

٨- الوقف الإسلامي حقق التوازن في المجتمعات، وضمن مستقبل الأجيال القادمة بأن حفظ المال، وحماه من اعتداء المعتدين وضعاف الخُلق والدين الذين عملوا على استغلاله بل واستهلاكه ونهبه وتدميره في النهاية.

٩- الوقف الإسلامي تقاس به حضارة الأمم وتقدمها واستشعارها لمسؤولياتها، ومشاركتها للعمل بما يخدم البلاد والعباد، لتنعم الأمة بالحياة الكريمة الهانئة. فهو عمل مؤسسي يمتاز بالاستمرار والتنظيم والتماسك والنماء وهو الأكثر تأثيرًا في المجتمع.

١٠- الوقف الإسلامي من أهم ميادين البر، وأغزر روافد الخير، وأفسحها مجالًا، وأعظمها أجرًا، وأبقاها عملًا، وأكثرها تأثيرًا، فقد كان للأمة خير معين، لسدّ حاجاتها، وسندًا لجهادها، ودعمًا لعلمائها ودعاتها، وحفظًا لهويتها وحيويتها، يحول الأفكار إلى أعمال حضارية مستمرة العطاء.

الهامش:

١- كتاب الوقف للشيخ عبد الجليل عبد الرحمن، اعتنى بإخراجه د.عبد الله مزى، المكتبة الملكية، ط١ / ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م بمكة المكرمة ص ٤٣.

الدعوة السلفية الإصلاحية

محمد الراشد

بنظرة سريعة على أعظم الدعوات الإصلاحية المعاصرة الناجحة التي ملأت الأرض نورًا وعلمًا، وغيرت مجري التاريخ، ومعالم الأرض، وصححت العقيدة ورجعت بالدين إلى مساره الصحيح، هي دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله تعالى . التي خرجت من رحم الجزيرة العربية في عصر انتشرت فيه الأمور الشركية المنافية لمبادئ الدين القويم، فاشتد البلاء وعظم الفساد، وعمت الفرقة بين قبائل العرب. لذا سنجد أن تلك الدعوة المباركة ركزت على جانب الإصلاح الديني الذي تكون من أولى الأولويات فيه هو توحيد العبادة لله -عز وجل- وصرف كل العبادات له وحده أي «التوحيد الخالص»، وإفراد النبيﷺ بالاتباع والمتابعة، ثم إنه اتجه إلى ولاة الأمر ودعاهم للدخول في دعوته، وذلك طلبًا للمعونة في إقامة الدين والقيام بدورهم في التمكين لتلك الدعوة وحمايتها بالعمل على تبليغها إلى أقصى مكان في الجزيرة العربية ومن ثم إلى أنحاء العالم أجمع.

وسارت الدعوة على يد إمامها وأنصاره على طريق النبيﷺ نفسه وأصحابه الكرام، يقول العلامة أحمد بن حجر البوطامي واصفًا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب: " فدعاهم إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة، وبين لهم أن اعتقادكم بأن الله هو الخالق الرزاق المحيي المميت المدبر لا ينجيكم من عذاب الله ما دمتم لا تخلصون له ... وبين لهم أقسام التوحيد ... وبالجملة حثهم على التمسك بالكتاب والسنة، وترك الشرك والبدع، فقامت قيامة الجهال وأهل البدع والضلال وعلماء السوء، وشنعوا على الشيخ، ورموه بهذه الافتراءات، وجرى ما جرى مما سجله التاريخ..."

إذًا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية تعتمد على:

أولاً: إنشاء مجتمع إسلامي موحّد تطبق فيه أحكام الشريعة الإسلامية في جميع الحالات.

ثانيا: تكوين دولة قوية ذات سيادة تنظم الجزيرة العربية على راية واحدة، وتقضي على تعدد الإمارات وتذيب الفروق وتقيم الصلاح بالإسلام. وهذا ما فعله النبيﷺ وأصحابه في توحيد جزيرة العرب من قبل فدانت لهم الأكاسرة والقياصرة.

فأين دعاة التغيير والإصلاح الحاليين الذين سلكوا مسالك الغرب الملحد، واتخذوا نظرياتهم وأفكارهم دستورًا ومنهجًا، وعكفوا على تقليد الأمم الأخرى في شعاراتها ومبادئها ومسارتها؟! أرادوا أن يفرضوها علينا بحجة الديمقراطية والحرية، أقول لهم أين أنتم من سيرة المصلحين العظماء الذين وضعوا إقامة الدين على رأس أولوياتهم، وبه وفقهم الله ونصرهم وسدد خطاهم، بعكس ما تدعون إليه أيها المصلحون الجدد من ليبرالية وعلمانية يرفضها مجتمعنا الإسلامي المحافظ على دينه ومتمسكًا بشريعته السمحة.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



فوائد ودرر علمية من كلام العلماء

إعداد: حمد بن عبدالرحمن الكوس

هنا الكثير من الدرر والفوائد العلمية أوردها العلماء في كتبهم، قد يحتاجها المسلم، ولكنه يمكن أن تمر عليه بسهولة؛ لأنها تحتاج إلى تنقيب وبحث في بطون الكتب، وهو أمر قد لا يتيسر على البعض منا، لذلك أحببت أن أشارك مع قراء المجلة الكرام بعض الدرر والفوائد العلمية التي تمر علي أثناء قرآتي في كلام أهل العلم لتعم الفائدة.

● قال شيخ الاسلام: وقوةُ القلب المحمودة غير قسوته المذمومة، فإنه ينبغي أن يكون قوياً من غير عُنف، وليِّناً من غير ضعف.

(مجموع الفتاوى ٣٠/٧)

● قال ابن عقيل الحنبلي -رحمه الله- ٥١٣هـجري: وكل جدل لم يكن الغرض فيه نصرة الحق فإنه وبال على صاحبه والمضرة فيه أكثر من المنفعة، ولكن فيها أعظم منفعة إذا قصد فيها نصرة الحق والتقوي على الاجتهاد ونعوذ بالله من قصد المغالبة وبيان الفراهة وينبغي أن يجتنبهما.

● (وصفةٌ للهدايةِ.. وترياقٌ وشفاءٌ من الحيرةِ).

بعث رجلٌ مشتتٌ محتارٌ إلى شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- هذا السؤال: ما دواء من تحكم فيه الداء، وما الاحتيال فيمن تسلط عليه الخبال، وما العمل فيمن غلب عليه الكسل، وما الطريق إلى التوفيق، وما الحيلة فيمن سطت عليه الحيرة، إن قصد التوجه إلى الله منعه هواه، وإن رام الأذّكار غلب عليه الافتكار، وإن أراد يشتغل لم يطاوعه الفشل؟

فأجاب رضي الله عنه :

دواؤه الالتجاء إلى الله تعالى ، ودوام التضرع إليه سبحانه، والدعاء بأن يتعلم الأدعية المأثورة، ويتوخى الدعاء في مظان الإجابة، مثل آخر الليل، وأوقات الأذان والإقامة وفي سجوده، وفي أدبار الصلوات.، ويضم إلى ذلك الاستغفار، فإنه من استغفر الله ثم تاب إليه متعه متاعا حسنا إلى أجل مسمى.

وليتخذ وردا من الأذكار طرفي النهار ووقت النوم، وليصبر على ما يعرض له من الموانع والصوارف، فإنه لا يلبث أن يؤيده الله بروح منه، ويكتب الإيمان في قلبه.

وليحرص على إكمال الفرائض من الصلوات الخمس بباطنه وظاهره، فإنها عمود الدين.

ولتكن هجيراه: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، فإنه بها يحمل الأثقال، ويكابد الأهوال، وينال رفيع الأحوال.

ولا يسأم من الدعاء والطلب، فإن العبد يستجاب له ما لم يعجل فيقول: قد دعوت فلم يستجب لي.

وليعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا، ولم ينل أحد شيئا من جسيم الخير - نبي فمن دونه - إلا بالصبر.

والحمد لله رب العالمين .

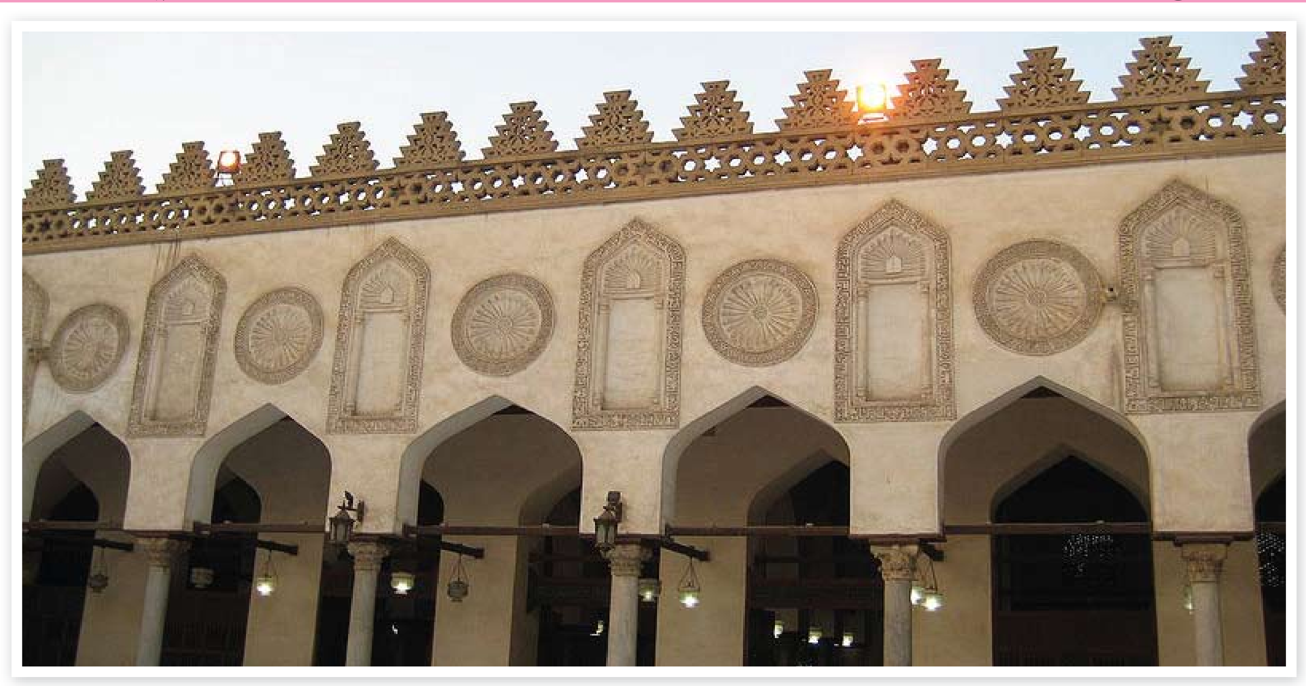
(جامع المسائل ٧ / ٤٤٦).

المصير المهين لمبغضي صحابة سيد المرسلين

● قال الحافظ الذهبي: حدّثني الإمام محمد ابن منتاب، أن عز الدين يوسف الموصلي كتب إليه -وأراني كتابه-، قال: كان لنا رفيق يقال له الشمس ابن الحشيشي، كان يسب أبا بكرٍ وعمر رضي الله عنهما ويبالغ، فقلت له: يا شمس قبيح عليك أن تسب هؤلاء وقد شبت!! ما لك ولهم وقد درجوا من سبع مئة سنة، والله تعالى يقول : ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾(البقرة: ١٣٤)؟ فكان جوابه: والله والله إنّ أبا بكر وعمر وعثمان في النار!.

قال ذلك في ملإ من الناس، فقام شعر جسدي، فرفعتُ يدي إلى السماء وقلتُ:

ليتخذ المسلم وردا من الأذكار طرفي النهار ووقت النوم، وليصبر على ما يعرض له من الموانع والصوارف، فإنه لا يلبث أن يؤيده الله بروح منه، ويكتب الإيمان في قلبه.



اللهم ياقاهر فوق عباده، يا من لا يخفى عليه شئ، أسألك، إن كان هذا الكلب على الحق فأنزل فيّ آية، وإن كان ظالماً فأنزل به ما يعلم هؤلاء الجماعة أنه على الباطل في الحال.

فورمت عيناه حتى كادت تخرج، وأسّودّ جسده حتى بقي كالقير وانتفخ، وخرج من حلقه شئ يصرع الطيور، فحُمِلَ إلى بيته، فما جاوز ثلاثة أيام حتى مات، ولم يتمكّن أحد من غسله مما يجري من جسمه وعينيه، ودُفِن -لا رحمه الله- قال لي ابن منتاب: جاء إلى بغداد أصحابنا من الموصل وحدّثوا بهذه الواقعة، وهي صحيحة، وذلك في سنة عشرة وسبع مئة.

(المصدر: ذيل تاريخ الإسلام، ط. دار المغني ص ١١٧).

فرق الضلالة

● قال ابن حزم في الفصل: (٤/١٧١) واعلموا رحمكم الله أن جميع فرق الضلالة لم يجر الله على أيديهم خيرا، ولا فتح بهم من بلاد الكفر قرية، ولا رفع للإسلام بهم راية، وما زالوا يسعون في قلب نظام المسلمين، ويفرقون كلمة المؤمنين، ويسلون السيف على أهل الدين، ويسعون في الأرض مفسدين.

ابن حزم: واعلموا رحمكم الله أن جميع فرق الضلالة لم يجر الله على أيديهم خيرا، ولا فتح بهم من بلاد الكفر قرية، ولا رفع للإسلام بهم راية

رؤوس النعم

● قال وهب بن منبه: رؤوس النعم ثلاثة: فأولها الإسلام التي لاتتتم نعمة إلا بها، والثانية: نعمة العافية التي لاتطيب الحياة إلا بها، والثالثة: نعمة الغنى التي لايتم العيش إلابه.

(كتاب عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن قيم الجوزية)

عقوبة أهل الأهواء

● قال شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله- في التحذير من أهل البدع والاهواء: «ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم أو ذبّ عنهم أو أثنى عليهم أو عظّم كتبهم أو عُرِف بمساعدتهم ومعاونتهم أو كره الكلام فيهم أو أخذ يعتذر لهم، بأنّ هذا الكلام لا يُدرَى ما هو؟ أو من قال إنّه صنّف هذا الكتاب؟ وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق، بل تجب عقوبة كل من عَرَف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم، فإنّ القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء، وهم يسعون في الأرض فسادا ويصدُّون عن سبيل الله».

(مجموع الفتاوي: ٢/ ١٣٢).



الاتصال هو أعظم المهارات أهمية في الحياة

د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

عندما نتحدث عن الاتصال الفعال، أو الاتصال الإيجابي فإننا نتحدث عن عملية منضبطة لها قواعد وفنون، حتى بات الاتصال الإنساني علما مستقلا بذاته يدرس في الجامعات، وتمنح فيه الشهادات، وتقدم فيه البحوث والدراسات، ولسنا نتحدث عن تجارب واحتمالات؛ لأننا في التربية نتعامل مع إنسان قد تقتله التجارب والمحاولات الخطأ.

تذكر: لا تجعل أبناءك فئران تجارب.. ولا تحول بيتك لمختبر للتجارب.

دراسة علمية

نشرت الكاتبة (مادلين بورلي آلين) في كتابها (الاستماع) نتائج إحدى الدراسات العلمية المتعلقة بعلم الاتصال ومهاراته.

وكان من الحقائق المذهلة أن عملية الاتصال المبنية على (الحديث والاستماع) أو التكلم والإنصات، استغرقت الحجم الأكبر من النشاط اليومي للفئة التي أجريت عليها الدراسة، ومن أهم نتائج تلك الدراسة، ما يلي:

٩٪ من الوقت يقضيه الناس في الكتابة.

١٦٪ من الوقت يقضيه الناس في القراءة.

٤٠٪ للإنصات فقط.

٣٥٪ للتحدث فقط.

٧٥٪ من اليوم يستغرقه الناس في الإنصات والتحدث فقط.

أمنية

دانيال وبستر: لو قدر لي أن أحرم من كل مواهبي وقدراتي، وكان لي أن أختار واحدة منها فحسب لكي أحتفظ بها، لاخترت القدرة علي الكلام بدون أي تردد، فمن خلالها سأستعيد باقي قدراتي ومواهبي بسرعة.

ما هو الاتصال؟

- الاتصال: هو عملية يتفاعل فيها طرفان أساسيان، الأول يدعى المرسل، والثاني يدعى المستقبل، ويستخدمان وسيلة ما، والهدف من الاتصال هو نقل المعلومات والمعارف، وتبادل الأفكار والحقائق، أو تبادل المشاعر والأحاسيس أو تفعيل القيم والمثل والمبادئ، من خلال تلك الوسيلة.

عناصر عملية الاتصال

- المرسل: إنسان لديه أفكار أو مشاعر يريد نقلها إلى شخص آخر.
- المستقبل: إنسان يتلقى معلومات أو

أحاسيس من إنسان آخر.
- الوسيلة: أي قناة اتصال، ويتم اختيارها حسب الوقف والشخص والزمان والمكان.
- الرسالة: قد تكون فكرة أو معلومات ومعنى أو مشاعر وأحاسيس.
- النتيجة: التغذية العكسية (النتيجة)، التي من خلالها نتأكد من الرسالة وصلت أم لا.

أنواع الاتصال

- الاتصال الكتابي: كتابة رسالة أو خطاب.
الاتصال المرئي: والذي يكون وجها لوجه، أو من خلال التلفاز.
- الاتصال الشفهي: ويكون الكلام (التحدث والإنصات) هو الأمر البارز في هذا النوع من الاتصال.
- الاتصال الحركي: مثل استخدام لغة الإشارة للصم والبكم.
ا- لاتصال الالكتروني: عبر الإنترنت ووسائل التكنولوجيا الحديثة.

مقاييس الاتصال الفعال

- الاتصال الفعال هو الاتصال المثمر، الذي يؤدي إلى نتائج مرضية، ويفضي إلى تغيير وتأثير؛ لأن التغيير أو التأثير هما المطلب الأول في عملية الاتصال الإنساني، لكن ماذا يعني الاتصال الفعال ببساطة، وبعيدا عن التعقيد؟
- الاتصال الفعال: الاتصال الفعال يعني أن تنصت جيدا، وتركز وتنتبه لما يقوله جليسك.
الاتصال الفعال يعني أن تتحدث بقوة وثقة، وألا تقلل من أهمية أفكارك قبل أن تعبر عنها.
- الاتصال الفعال يعني أن تمتلك القدرة على التعبير بجلاء ووضوح وطلاقة لسان.
- الاتصال الفعال يعني أن تنصت للمحتوى بدلا من أن تلوم وتنتقد.
- الاتصال الفعال يعني أن تبعث برسائل قوية إيجابية دون أن تتكلم من خلال حركات الجسد.
- الاتصال الفعال يعني أن تكون مقنعا لا آمرا أو ضاغطا.
- الاتصال الفعال يعني أن تعبر عن مشاعرك بصدق وصراحة.

لماذا لا يا أبي ؟!

مصلح بن زويد العتيبي

الحمدلله الذي جعل المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا .
والصلاة والسلام على خير من تعامل مع الأولاد فدته أرواحنا وأولادنا وأموالنا ؛ أما بعد
(نعم ،لا) متى نستخدمها مع أولادنا؟، وكيف نستخدمها؟، وهل نحن نقول (نعم) لمجرد الموافقة؟ وهل نحن نقول (لا) لمجرد الرفض؟ وماذا تعني (نعم،لا) لأولادنا عندما نقولها لهم؟، وهل من المناسب أن نتراجع عن (لا) بـ(نعم) وعن (نعم) بـ(لا) بعد أن نقولها؟ يطلب الولد من أبيه شيئا بسيطا ويكون الأب غاضبا فيقول (لا)، يعود الطفل منكسراً متألماً فلم يطلب شيئا قبيحا أو مضراً لكنه يُذعن على مضض!
ثم في الغد يطلب الطفل نفس الطلب من الأب وتكون نفسيته مرتاحة فيقول (نعم)، ومع فرح الطفل بالموافقة إلا أن هناك أمراً لا يستطيع تفسيره، فأمس (لا) واليوم (نعم) فما هو الفرق؟
وللأسف أن هذه الحالة ليست حالة عابرة مرت ولا تعود! بل لا يكاد يمر يوم إلا ويقع بعض الآباء والأمهات في مثلها! يفترض أن تكون (لا) دائما (لا) لأننا لا نقولها إلا عندما لا نستطيع أن نقول (نعم) فنحن نقول (لا) معللة بما فيه ضرر ديني أو دنيوي أو تعد على حقوق الآخرين أو فيه تربية على دنو الهمة.
ولو كنا نسير على هذا المنهج لعرف أولادنا موقع (لا) من الإعراب، ومتى تستخدم في الجملة.
حتى يصبح الولد يقول لنفسه (لا) في الوقت والظرف المناسب .
أما (لا) التي لا تُبنى على أي معيار وإنما يحددها الوضع النفسي لقائلها فهي معول هدم لأسس التربية الصحيحة.
و(لا) القوية على قلوب الصغار الضعيفة على أرض الواقع ومناهج التربية التي يطلقها أب أو أم فقط لإحكام السيطرة على الرعية دون أي فائدة تُجنى من خلفها هي في الحقيقة أداة حادة لتشتت الأسرة مشاعريا وإن اجتمعت جسدياً .
و(لا) المتسرعة التي ننطقها قبل أن يتم صغارنا كلامهم هي تحطيم للقلوب الحالمة الصغيرة، ينشأ أولادنا بعد هذا على أن (لا) لا يحددها الصواب والخطأ وإنما يحددها (القوي والمتحكم فقط).
ينشأ أولادنا بعد هذا على أن (لا) لا تحددها القيم والمبادئ، وإنما يحددها الوضع النفسي لنا، وقبولنا للطرف الآخر فقط .
وينشأ أولادنا بعد هذا على محاولة كسر (لا) المتغطرسة التي تحد من حرياتهم؛ فعندما يملكون القوة الكافية لتجاوز (لا) يسارعون إلى ذلك، ومن هنا نلمح تفسيراً لجنوح الكثير من المراهقين ومعاناة الوالدين .
صحيح أنها ليست السبب الوحيد ؛ لكنها أحد الأسباب المهمة في ذلك .
«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» تذكروا هذا الحديث جيداً.
(لا) التي تحطم نفوس الأطفال صغاراً، هي نفسها التي تحبطهم عن الإنجاز كباراً .
أنا لا أقول قل (نعم) دائما ولكل شيء يطلبه أولادك، لكني أقول لا تقل (لا) إلا عندما تكون هي الخيار الأنسب والحل الأنجع .
قلب بصرك فيمن حولك، بل وفي العالم الإسلامي أجمع؛ لترى تلك الطفولة المعذبة، تأمل في تلك الأجساد الصغيرة التي حطمتها أغلال (لا) .
لم يقلﷺ (لا) لأمامة، بل حملها وهو يصلي!
ولم يقلﷺ (لا) للحسن أو للحسين يصعد على ظهره وهو ساجد.
فترفق أيها الأب الكريم، ورفقاً أيتها الأم الرحيمة؛ فليس الحزم في التربية (لا)، بل قد تكون -والعياذ بالله- هي الهدم للتربية .
مسكين هذا الطفل ومغلوب على أمره؛ فلا تعذبوه بلا دائما وارحموه منها قدر الاستطاعة.
والله تعالى أجل وأعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



قصة الطفل العنيد

سحر شعير

عزيزي المربي: إذا كنت دائم المعارضة لطفلك، حريص على إسكاته إذا تكلم، مفسراً لكل مواقفه وإراداته بأنها (عناد ومخالفة)؛ فلك أن تتوقع يوماً ما أن يصير ولدك ضعيف الشخصية. بكل ما تحمله هذه الكلمة من ملامح ودلالات..!

وحتى لا تقع في هذا الخطأ التربوي، نحاول معاً اليوم أن نلقي الضوء على سلوك العناد عند الأطفال، ومن ثَمَّ نستطيع أن نميز بينه وبين مظاهر النمو والتطور الطبيعي لشخصية الطفل.

ويعرّف المختصون العناد بأنه: ظاهرة معروفة في سلوك بعض الأطفال؛ حيث يرفض الطفل ما يؤمر به، أو يصر على تصرف ما، ويتميز العناد بالإصرار وعدم التراجع حتى في حالة الإكراه، وهو من اضطرابات السلوك الشائعة، وقد يحدث لمدة وجيزة أو مرحلة عابرة أو يكون نمطاً سلوكياً متواصلاً، وصفة ثابتة في شخصية الطفل.(د. دعاء العدوي: كيف تتعامل مع طفلك العنيد؟/ شبكة الإنترنت).

متى يبدأ العناد؟

العناد ظاهرة سلوكية تبدأ في مرحلة مبكرة من العمر، فالطفل قبل سنتين من العمر لا تظهر مؤشرات العناد في سلوكه؛ لأنه يعتمد اعتماداً كلياً على الأم أو غيرها ممن يوفرون له حاجاته؛ فيكون موقفه متسماً بالحياد والاتكالية والمرونة والانقياد النسبي.

وللعناد مرحلة أولى: حينما يتمكن الطفل من المشي والكلام قبل سن الثلاث سنوات من العمر، أو بعد السنتين الأوليين؛ وذلك نتيجة لشعوره بالاستقلالية، ونتيجة لنمو تصوراته الذهنية، فيرتبط العناد بما يجول في رأسه من خيال ورغبات.

أما المرحلة الثانية: فهي العناد في مرحلة المراهقة؛ حيث يأتي العناد تعبيراً عن استقلال الشخصية ورغبةً في الانفصال عن الوالدين.

والعناد أنواع كثيرة

- عناد التصميم والإرادة: وهذا العناد يجب أن يُشجَّع ويُدعَّم؛ لأنه نوع من التصميم، وقوة الإرادة، فقد نرى الطفل يُصر على تكرار محاولته، كأن يصر على محاولة إصلاح لعبة، أو ترتيب مكعبات، وإذا فشل يصبح مصراً على تكرار محاولته.

- العناد المفتقد للوعي يكون بتصميم الطفل على رغبته دون النظر إلى العواقب المترتبة على هذا العناد، فهو عناد أرعن، كأن يصر الطفل على استكمال مشاهدة فيلم تلفازي بالرغم من محاولة إقناع أمه له بالنوم؛ حتى يتمكن من الاستيقاظ صباحاً للذهاب إلى المدرسة.

- العناد مع النفس:

وفي هذا النوع من العناد نرى الطفل يحاول أن يعاند نفسه ويعذبها، ويصبح في صراع داخلي مع نفسه، فقد يغتاظ الطفل من أمه؛ فيرفض الطعام وهو جائع، برغم محاولات أمه وطلبها إليه تناول الطعام، وهو يظن بفعله هذا أنه يعذب نفسه بالتَّضوُّر جوعاً كرد فعل تجاه الأم.

- العناد نوع من أنواع الاضطراب السلوكي:

وفيه نلاحظ أن الطفل يرغب في المعاكسة والمشاكسة ومعارضة الآخرين، فهو يعتاد

العناد ويعد هذا نمطاً راسخاً وصفة ثابتة في الشخصية، ويظهر في تعامله مع الآخرين، وهنا يفضل الرجوع إلى استشارة الطبيب أو المرشد النفسي.

- العناد الفسيولوجي:

وهذا النوع يأتي نتيجة بعض الإصابات العضوية للدماغ، مثل أنواع التخلف العقلي التي يمكن أن يظهر الطفل معها في مظهر المعاند السلبي.

عزيزي المربي: إن ما نركز عليه هنا هو استمرار الطفل في سلوك العناد، وباستعراض أسباب العناد يتضح لنا أن سلوك الوالدين أنفسهما قد يعزز عناد الطفل ويزيده في كثير من الأحيان، ومن هذه الأسباب:

- أوامر الكبار: التي قد تكون في بعض الأحيان غير مناسبة للواقع، وقد تؤدي إلى عواقب سلبية؛ مما يدفع الطفل إلى العناد كردَّ فعل للقمع الأبوي الذي أرغمه على شيء لا يريده، كأن تصر الأم على أن يرتدي الطفل معطفاً ثقيلاً يعرقل حركته في أثناء اللعب، وربما يسبب عدم فوزه في السباق مع أصدقائه.

- التشبه بالكبار: قد يلجأ الطفل إلى التصميم والإصرار على رأيه متشبهاً بأبيه أو أمه، عندما يصممان على أن يفعل الطفل شيئاً أو ينفذ أمراً ما، دون إقناعه بسبب أو جدوى هذا الأمر المطلوب منه تنفيذه.

- رغبة الطفل في تأكيد ذاته: إن الطفل يمر بمراحل للنمو النفسي، وحينما تبدو عليه علامات العناد غير المبالَغ فيه، فإن ذلك يشير إلى مرحلة النمو، وهذه تساعد الطفل على الاستقرار واكتشاف نفسه وقدرته على التأثير، ومع الوقت سوف يتعلم أن العناد والتحدي ليسا بالطرق السوية لتحقيق المطالب.

- التدخل بصفة مستمرة من جانب الآباء وعدم المرونة في المعاملة: فالطفل يرفض اللهجة الجافة، ويتقبل الرجاء، ويلجأ إلى العناد مع محاولات تقييد حركته، ومنعه من مزاولة ما يرغب دون محاولة إقناع له.

- الشعور بالعجز: إن معاناة الطفل وشعوره بوطأة خبرات الطفولة، أو مواجهته لصدمات، أو إعاقات مزمنة تجعل العناد وسيلة لمواجهة الشعور بالعجز والقصور والمعاناة.

- الدعم والاستجابة لسلوك العناد: إن تلبية مطالب الطفل ورغباته نتيجة ممارسته للعناد، تُعلِّمه سلوك العناد وتدعمه، ويصبح سلوك العناد هو أحد الأساليب المعتمدة لديه لتحقيق أغراضه ورغباته.

يقول علماء التربية: كثيراً ما يكون الآباء والأمهات هم السبب في تأصيل العناد لدى الأطفال

أعزائي:

يقول علماء التربية: كثيراً ما يكون الآباء والأمهات هم السبب في تأصيل العناد لدى الأطفال؛ فالطفل يولد ولا يعرف شيئاً عن العناد، فالأم تعامل أطفالها بحب وتتصور أن من التربية الجيدة عدم تحقيق كل طلبات الطفل، في حين أن الطفل الذي يبني إرادته يصر عليها، وهي أيضاً تصر على العكس فيتربى الطفل على العناد..!

وفي هذه الحالة ينصح خبراء التربية بأمور عدة لتهذيب هذا السلوك لدى الطفل إلى أن يتلاشى تماماً، مثل:

علينا - بدايةً - أن نعرف أن لكل مرحلة من عمر الطفل خصائص نفسية معينة، قبل أن تتبلور الملامح النهائية لشخصيته، ويبلغ درجة معقولة من النضج؛ ولذا فإن على الأبوين ألا يكوّنا انطباعاً نهائياً عن طفلهما إذا شاهدا منه عناداً في السنة الثانية أو الثالثة أو الرابعة من عمره، فهذا أمر طبيعي. (د.عبد الكريم بكار، معاً نحو طفولة سعيدة، ص:٢٠٢).

- البعد عن إرغام الطفل على الطاعة، واللجوء إلى دفء المعاملة والمرونة في المواقف، فالعناد اليسير يمكن أن نغض الطرف عنه، ونستجيب لما يريد الطفل، ما دام تحقيق رغبته لن يأتي بضرر، وما دامت هذه الرغبة في حدود المقبول.

- شغل الطفل بشيء آخر والتمويه عليه إذا كان صغيراً، ومناقشته والتفاهم معه إذا كان كبيراً.

- اسمح لطفلك أن يكون جزءاً من صنع القرار. أسأله عن رأيه حتى يشعر بالسعادة والاستقلالية، فمثلاً تقول له: «ما أفضل طريقة برأيك لتنظيم كل هذه الأدوات الرياضية المبعثرة؟». (محمد سعيد مرسي: مرشد الآباء والأمهات لعلاج أصعب مشكلات الأبناء، ص:١٢٣).

- الحوار الدافئ المقنع غير المؤجل من أنجح الأساليب عند ظهور موقف العناد؛ حيث إن إرجاء الحوار إلى وقت لاحق يُشعر الطفل أنه قد ربح المعركة دون وجه حق.

- العقاب عند وقوع العناد مباشرة، بشرط معرفة نوع العقاب الذي يجدي مع هذا الطفل بالذات؛ لأن نوع العقاب يختلف في تأثيره من طفل إلى آخر، فالعقاب بالحرمان أو عدم الخروج أو عدم ممارسة أشياء محببة قد تعطي ثماراً عند طفل ولا تجدي مع طفل آخر، ولكن لا تستخدمي أسلوب الضرب والشتائم؛ فإنها لن تجدي، ولكنها قد تشعره بالمهانة والانكسار.

- عدم صياغة طلباتنا من الطفل بطريقة تشعره بأننا نتوقع منه الرفض؛ لأن ذلك يفتح أمامه الطريق لعدم الاستجابة والعناد.

- عدم وصفه بالعناد على مسمع منه، أو مقارنته بأطفال آخرين بقولنا: (إنهم ليسوا عنيدين مثلك)..!!

- التوازن في معاملة الطفل؛ إذ إن الميزان الذي يحقق الشخصية السوية للطفل، هو منحه الحب والاهتمام مع قدر من الاتساق في أسلوب التعامل معه، فلا تدليل مفرط، ولا قسوة مبالغ فيها، كما يحتاج الوالدان معاً إلى صبر واهتمام مشترك يتوازن فيه تحقيق حاجات الأطفال الضرورية، ودون إفراط في تلبية رغباتهم مهما حاولوا من تأثير عليهما سواء بالبكاء أو العناد أو الإصرار؛ فإن ذلك يفسدهم ولا يسعدهم كما يظن البعض. (زهرة عاطفة زكريا:التربية الخاطئة وعواقبها، ص:١٢٢).

وأخيراً عزيزي المربي:

تذكر أن كلمة (لا)، هي شيء طبيعي لدى أطفال السنة الأولى والثالثة، وهي أحد متطلبات عملية النمو النفسي والنزوع نحو الاستقلالية مقابل الاعتمادية والتبعية للوالدين، وبمرور الوقت تندثر هذه الكلمة، ويتعلم الطفل أن العناد والتحدي ليسا هما الطريق السوي لتحقيق مطالبه؛ وأن التعاون والتفاهم يفتحان آفاقاً جديدةً في الخبرات والمهارات الجديدة، ولاسيما إذا كان الأبوان يعاملان الطفل بشيء من المرونة والتفاهم وفتح باب الحوار معه، مع وجود الحنان الحازم.

صفاء الشحادات، مندوبة اللاجئين السوريين في جرش لـ«الفرقان»

اللاجئون السوريون في جرش بين ألم الجوع وخطر التنصير

حوار: وائل رمضان

في كل يوم يطول فيه أمد الثورة السورية يتكبّد السوريون عناء اللجوء الذي فُرض عليهم جراء الصراع والمعارك الدائرة في بلدهم، وبات لكل منهم قصته الخاصة في البحث عن ملجأ جديد إثر تغير ظروفهم وأوضاعهم المعيشية منذ بداية تلك الأزمة الطاحنة.

وتشكل أزمة اللاجئين السوريين في الأردن أحد هذه القصص المؤلمة بل والقاسية؛ فقد أشارت الإحصائيات الأخيرة للأمم المتحدة أن عدد اللاجئين السوريين الموجودين على الأراضي الأردنية بلغ (٥٩١ ألفا و١٧٦ فردًا) منهم (١٣٦ ألفا و٩٥٢ فردًا) يعيشون في مخيمات تم إقامتها لإيوائهم بها. ونقلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) عن «مصدر مسؤول في إدارة مخيمات اللاجئين السوريين» القول أن (٥١٦) لاجئًا سوريًا دخلوا إلى الأردن مؤخرًا هربًا من تصاعد الأزمة التي تشهدها بلادهم منذ نحو ثلاثة أعوام، ومن المناطق التي لا يسمع عنها الكثيرون وتتعرض لمأساة حقيقية هي منطقة (جرش)، وما فاقم مأساة اللاجئين لتلك المدينة أنها لم تقف فقط عند حد المأكل والملبس والمسكن، ولكن تعدَّت ذلك إلى التهديد في العقيدة، ومحاولات التنصير المستمرة.

■ **وللوقوف على حقيقة هذه المأساة حاورت الفرقان السيدة: صفاء الشحادات، مندوبة اللاجئين السوريين في جرش للتعرف على أوضاع هؤلاء المنكوبين والمأساة التي يتعرضون لها وسألناها بداية عن الوضع في (جرش) فقالت مشكورة:**

● بداية أشكر للفرقان إتاحة هذه الفرصة، في الوقت الذي يجهل فيه الكثيرون حقيقة ما يجري لنا في هذا المكان، فإن السوريين في محافظة جرش يتعرضون لوضع مأساوي بمعنى الكلمة، وكما ذكرت في المقدمة، لا يقف هذا الوضع عند حدود الحاجة للطعام والشراب فقط، وإنما يتعرض السوريون لحملات ممنهجة من التنصير والتبشير من النصارى والروافض على حد سواء، وعموماً فإن السوريين في المملكة الأردنية يحصلون من برنامج الغذاء العالمي على كوبون غذائي بقيمة (٢٤ ديناراً)، لكل فرد شهريًا لمن يحصل على (مفوضية) من هيئة الأمم المتحدة، ومن لا يملك (مفوضية)، غير مشمول ببرنامج الغذاء العالمي وهم قلة في جرش ولله الحمد.

والدعم المقدم للسوريين في (جرش) من الهلال الأحمر الأردني بالتعاون مع الهلال الأحمر الكويتي هو برنامج كوبون الخبز بمعدل (نصف دينار) لكل عائلة، ولكن تنفيذ المشروع كان يتم كل شهرين مرة، أو كل ثلاثة أشهر تقريبًا، وكان من ضمن المشروع توزيع أربعة طرود تحتوي على منظفات، وطردين غذائيين وتسعة بطانيات كانت تعطى على دفعات لكل عائلة، وأيضًا تم تقديم بطاقات صرف لمدة سنة عن طريق الهلال الأحمر الأردني وبالتعاون مع برنامج سويسرا، والشيخ/ بدر الحجرف من الكويت؛ حيث كانت قيمة المساعدات كالتالي: خمسين ديناراً للعائلة المكونة من فرد أو فردين، ومائة دينار للعائلة المكونة من ثلاث أو أربعة أو خمسة أفراد، مائة وعشرون ديناراً للعائلات الأكثر من خمسة أشخاص، وتمت زيادتها في موسم الشتاء بقيمة ٧٠ ديناراً فقط فوق الراتب المقرر .

■ **إذًا أين المشكلة طالما أن المساعدات تتم بهذه الطريقة؟**

● للأسف لم يكن مشروع بطاقة الصرف شاملاً جميع العائلات في (جرش) المسجلة في الهلال الأحمر الأردني، وتم اختيار العائلات من قبل الهلال الأحمر الأردني بالتعاون مع الأمم المتحدة وبناءً على هذا البرنامج أوقفت الأمم المتحدة (المفوضية) أي الدعم الذي كانت تقدمه لهذه العائلات، وتم إحالتهم إلى بطاقات الهلال الأحمر الأردني مع العلم أن الهلال الأحمر الأردني أوقف التسجيل فيه منذ شهر أبريل ٢٠١٣؛ حيث لم يتم تسجيل أي عائلة جديدة منذ سنة تقريبًا، وبقيت مساعدات الهلال الأحمر الأردني المذكورة سابقًا محصورة فقط بالعائلات المسجلة لديهم قبل تاريخ شهر أبريل ٢٠١٣، مما تسبب بمشكلة كبيرة للعائلات اللاجئة حديثًا إلى جرش.



■ وماذا عن باقي الجمعيات؟

● بالنسبة لباقي الجمعيات وهم (جمعية مركز عثمان)، و(جمعية الكتاب والسُنَّة)، فالدعم المقدم لهم ومنهم كان محدودًا ولفترة بسيطة، و(جمعية مركز مخيم سوف) كانت مقتصرة على مساعدة (٦٠) عائلة سورية موجودة في المخيم نفسه ولم تكفهم أصلاً بحاجاتهم الضرورية مثل الغاز والتدفئة.

■ هل من مشكلات أخرى يواجهها اللاجئون في جرش؟

● من أهم المشكلات والتحديات عدم معرفة أهل الخير بوجود هؤلاء الناس وبحقيقة وضعهم، ومن طريقة توزيع المساعدات في الجمعيات التي تمت بشكل عشوائي لا يتبع إلى نظام ودراسة فعلية مرتبطة بحقيقة وضع كل عائلة سورية تقدم لها أي مساعدة.

ومن ألمي لما رأيت من بعض الجمعيات من سوء تعامل والنطق بألفاظ تسيء للإسلام بالدرجة الأولى، والمسلمين والتعامل الأخوي بالدرجة الثانية، بدأت وبالتعاون مع أشخاص بزيارات ميدانية إلى العائلات السورية في (جرش) وبشكل مفاجئ ورؤية الواقع ومعرفة الوضع والاستماع لهم ولقصتهم ومعاناتهم وطلباتهم، فكم وجدت من أسر عفيفة لم تسجل في جمعيات، ولا يعرف أحد بهم والله شاهد على وضعهم ومعاناتهم، وقمنا بتسجيل العائلات التي أجرينا لها مسحا ميدانيا، وتصوير أغلب البيوت والعائلات طبعًا بعد أخذ الموافقة منهم، وتم تقديم الدعم المعنوي لهم، وحثهم على الصبر والتعلق بالله، وأن الرزق من الله، وأن البشر أسباب، وأن الله مسبب الأسباب، وتم إحصاء عدد العائلات السورية في كل منطقة قمنا بزيارتها ومن ذلك على سبيل المثال:

- في منطقة (سوف) يوجد (١٤٠) عائلة سورية نعرف بيوتهم ونعرف وضعهم والمساعدات التي تلقوها والحاجات التي تنقصهم وهم منظمون عندنا حسب وضعهم.

- وفي منطقة (بليلا) يوجد (١٨٠) عائلة سورية وكذلك العدد في (نحلة)، و(ساكب)، و(المسطبة) و(الرشايدة)، وغيرها من الأماكن كلها معروفة لدينا ومعروفه حاجاتهم وأوضاعهم ولله الحمد.

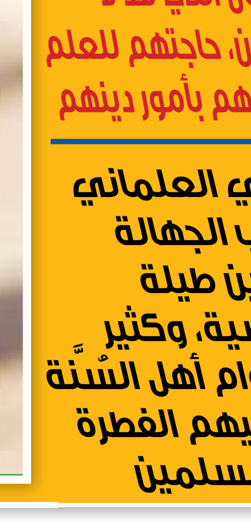
- وفي منطقة (المشيرفة) يوجد (٥٠) عائلة سورية لا يعرفون لمن تتبع هذه المنطقة من المحافظات إلى (جرش)، أم إلى (إربد)، أم إلى (المفرق) ليتوجهوا للمطالبة بحقوقهم أو أين يسجلون، ولا علم لأحد من أهل الخير أو الجمعيات بهم، ووجدت منهم من يسكن في حظائر للغنم أعزكم الله، فهم أناس بسيطون جدًا أغلبهم من أهل (الغوطة الشرقية) في سوريا، والحمد لله تم ومن خلال دعوة - لجنة سوريا نحن معكم قولا وعملا- في السعودية لزيارة هؤلاء الناس ورأوا حقيقة الوضع، وتم وبفضل الله نقل العائلات التي تسكن في هذه الحظائر وإسكانهم ببيوت أفضل في منطقة (النعيمة) والتكفل بإيجار البيت، وأيضًا تم تقديم الدعم المادي لكل العائلات وكسوة البيوت بكامل الأشياء المطلوبة من برادات وغسالات وبطانيات ومدافئ وغيرها من اللوازم، وتم أيضًا إنجاز (حملة دفء الحرمين) مع هذه اللجنة شملت (٧٥) عائلة سورية فقط وكفالة (١٧) عائلة سورية في جرش براتب شهري، ولكن للأسف يوجد كثير من هذه الحالات هنا في جرش ولكن لم نتمكن من مساعدتهم، ونرجو من أهل الخير الإسهام في مساعدة هؤلاء المنكوبين.

وقد توجهنا إلى عدد من الجمعيات الموجودة في محافظات مثل (المفرق) و(إربد) وغيرهم لتقديم الدعم إلى هؤلاء المحتاجين هنا، ولكن للأسف كانت دائمًا عبارات الرفض وعدم القبول هي المتكررة من الجميع فضلا عن عبارة أننا لم نكفِ حاجة السورين هنا حتى نوسع نشاطنا في محافظات أخرى.

الوضع مأساوي لا يقف عند حدود الحاجة للطعام والشراب، وإنما تعداه لحملات تنصيرية وتبشيرية ممنهجة من النصارى والروافض على حد سواء

من أهم الاحتياجات التي يحتاجها اللاجئون السوريون التي قد لا ينتبه لها الكثيرون، حاجتهم للعلم الشرعي وتبصيرهم بأمور دينهم

النظام البعثي العلماني النصيري ضرب الجهالة على السوريين طيلة العقود الماضية، وكثير منهم من عوام أهل السُّنَّة الذين بقيت فيهم الفطرة والانتماء للمسلمين



■ هل لديكم إحصائيات دقيقة بعدد اللاجئين السوريين في (جرش)، وأهم الاحتياجات التي تنقصهم؟

● عدد العائلات السورية الموجودة في (جرش) وريفها (٤٥٠٠) عائلة سورية، وستجد من ضمنهم وبنسبة كبيرة من لم يتلق أي مساعدة من أحد حتى منا، وعندهم نقص في أشياء كثيرة من أساسيات البيت طبعًا، فضلا عن الحاجة الضرورية وهي إيجار البيت، فبعض الناس يضطر إلى بيع كوبون الغذاء من أجل دفع الإيجار، والجملة المشهورة عندهم: (لا نريد أن نأكل أو نشرب، المهم أن ندفع إيجار البيت لكي لا نصبح بالشارع)، (بيت يؤوينا ولا طعام يغذينا)، واسمحوا لي أن أخبركم أنه وفي أحد الجولات أصرت علي إحدى الأخوات على مساعدتها ببطانيات رغم أن بيتها خال، وسألتها لم تصرين على البطانيات دون الأشياء الأخرى فأجابت لأغطي بناتي عندما أصبح بالشارع لأني لا أقدر على دفع الإيجار.

ومن أهم الاحتياجات التي يحتاجها اللاجئون السوريون التي قد لا ينتبه لها الكثيرون، حاجتهم للعلم الشرعي وتبصيرهم بأمور دينهم، وتوعيتهم، فكما هو معروف لدى الجميع أن سورية كانت تسودها غيمة من التجهيل القصري بالأمور الإسلامية؛ لذلك فالناس هنا في أشد الحاجة إلى توعيتهم وحثهم على العودة إلى الله، واللجوء إليه، والتعلق به، ونصرة دينه، ومعرفة الأمور الأساسية في دين الله عز وجل بشكل صحيح مثل الصلاة والوضوء وقراءة الفاتحة وغيرها من الأمور التعبدية، ونهدف من ذلك أن نعود بإذن الله إلى سورية بداعيات ينصرن الإسلام والمسلمين.

■ هل نظمتم أي أنشطة وفعاليات في هذا المجال؟

● نعم ولا شك، فقد بدأنا بالقيام بدورات في العقيدة والفقه، وأيضًا مسابقات حفظ الأحاديث مثل الأربعين النووية، وغيرها، كما تشمل تلك الدروس أيضًا المنهج المدرسي، وأريد الإشارة إلى أن هذه الأنشطة لا تحتاج سوى القليل من الدعم ومع ذلك فقد توقفنا منذ فترة لعدم وجود هذا الدعم البسيط؛ لذا فإننا لم ننجز سوى ثلاث دورات فقط، والحمد لله على كل حال.

■ ننتقل إلى قضية مهمة جدًا التي ذكرتها في مقدمة كلامك، وهي قضية التنصير، فما حقيقة هذا الأمر؟

● مع الأسف الشديد هذه القضية قضية حاصلة بالفعل، ولا يستطيع أحد إنكارها، لدرجة وصلت أنه يتم تنظيم رحلات منتظمة للأطفال، عن طريق شخص اسمه بشارة؛ حيث كان يوزع عليهم دفايات وبطانيات على شرط أن ينادوه (عمو بشاره)، ومع الأسف أصبح هذا الشخص رمزًا لأطفال سوريا في الأردن، وكذلك الحال في منطقة (الأغوار)؛ حيث قاموا بوشم الأطفال بالصليب، إلا أن الله وفق أحد الشيوخ لإزالة هذا الوشم عن طريق عملية جراحية، والمأساة ضخمة وما خفي كان أعظم.

ويكفي أن أنقل لكم هنا نداء الداعية السورية (غادة النادي) الذي وجهته للأمة الإسلامية وقالت فيه:

«إن ما يحدث في الداخل السوري من قتل وذبح ومجازر وتمثيل بالأحياء والأموات، أرحم مما يحدث في مخيمات اللجوء بالأردن، شاهدت تقريرًا إخباريًا (أمريكيا) من مخيمات اللاجئين السوريين (بجرش) الأردنية، والمشهد يعج بالآتي: مجموعة كبيرة من اللاجئين السوريين: نساء، بنات، أطفال، شيوخ، شباب مع مجموعة من حوالي ٢٢ فردًا (نساء ورجال) تابعين لإحدى الجمعيات التبشيرية الأمريكية، يحملون معهم صنوفًا هائلة من أفخم الثياب، والأغطية، والأطعمة، والابتسامات، والقُبل وكلمات المواساة بأحضان دافئة.!!

مُقدمة التقرير: صورة كبيرة لتمثال مسيحهم، إلههم المصلوب القابع بإحدى جبال (جرش)، ثم تنتقل الكاميرا للتركيز على حجاب أخواتي من السوريات، ولحى إخواننا من السوريين!

ويأتي صوت رئيسة البعثة التبشيرية النصرانية: ها هم أولاء أهل السُّنَّة من سوريا يقبلون (مسيحنا) مُخلِّصًا لهم، يداوي جراح ما فعلته بهم حرب «إخوانهم» من «المسلمين» ويقدم لهم الخلاص في الدنيا «طعام، وغطاء، ودواء، ورحمة».. ويقدم لهم

الخلاص في الآخرة «مغفرة و جنة»!

ثم تظهر شابة سورية مسلمة بزيها الإسلامي «الشرعي» وتُلقنها رئيسة البعثة، وتردد الفتاة خلفها: نعم آمنت بالمسيح إلهًا ومُخلِّصًا وبعد أن ينتهيا يتعانقان، وينفجران في نوبة بكاء هستيري.

ثم تدور الكاميرا على بقية إخواننا السوريين، منهم من يبتسم ويُقبِّل الصليب، ومنهم من يتوارى بنظراته الغارقة في الحسرة والأسى خجلاً من أن يراه أحد وهو على مشارف الكفر بالله تعالى، أو وهو يُردد كلمات الكفر حتى لا يموت هو وصغاره بردا وجوعا!!

ما أعظم مصاب إخواننا السوريين، تخلى العالم عنهم، وأسلمهم لأعداء مجرمين لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، سرقوا منهم حياة أطفالهم، وأعراض نسائهم، وأملاكهم وديارهم، وأخرجوهم من أرضهم أذلة مكرهين، ثم تلقفتهم أيادي المنصرين تريد سرقة إيمانهم وهو أعز ما يملكون، فلعمري ماذا يبقى لهم إن فقدوا إيمانهم مع ما فقدوه من دنياهم؟!

إن النظام البعثي العلماني النصيري قد ضرب الجهالة على السوريين طيلة العقود الماضية، وكثير منهم من عوام أهل السُنَّة الذين بقيت فيهم الفطرة والانتماء للمسلمين، لكن ليس لديهم حصانة من علم تقيهم التنصير، أو يعرفون بها خطره على أنفسهم وأولادهم، ولاسيما النساء والأطفال، وهم أكثر اللاجئين، فواجب على العلماء وطلاب العلم أن ينفروا لمخيمات اللاجئين السوريين في تركيا ولبنان والأردن لتحصينهم بالعلم والدعوة ضد جهود المنصرين، وواجب على أثرياء المسلمين أن يسدوا حاجة هؤلاء اللاجئين؛ لئلا تضطرهم الحاجة إلى المنصرين، ولاسيما من كانوا قريبًا منهم، ويتيسر لهم الوصول إليهم.

إن تخلي المسلمين عنهم خذلان لهم، وفيه إسلامهم للمنصرين ليبدلوا دينهم، ويفسدوا عقائدهم، فيخسروا آخرتهم مع دنياهم وتخسرهم الأمَّة، ووالله ليُسألن القادرون عن حمايتهم إذا لم يحموهم من شر التنصير والمنصرين، فأين هي أخوة الإيمان؟ وأين هي نخوة أهل الإسلام؟ يا أمة الإيمان والإسلام، فاتقوا الله تعالى في إخوانكم الذين قضوا في المعارك، لا تخذلوهم في حريمهم وأطفالهم، نسأل الله تعالى أن يحفظ عليهم دينهم، وأن يخذل النصيريين والروافض والمنصرين، إنه سميع قريب.

أوضاع تحت المجهر!

القافلة تسير!

وليد إبراهيم الأحمد (❖)

بعد ان استعاد مجلس إدارة جمعية صندوق إعانة المرضى كامل أمواله التي اختلست منه قبل (٨) سنوات بحكم تاريخي .. ماذا ستقول لنا تلك الألسن التي طعنت وشككت وهاجمت وبالأسماء، بل وألصقت صفة النصب والاحتيال على هذه الجمعية طيلة السنوات الثمانية، بل وتمادت بإلصاق صفة الإرهاب على جمعياتنا الخيرية فأخذت تسرح وتمرح و(تردح) على وقع هذا الاختلاس حتى قبل أيام من صدور حكم محكمة التمييز؟!

لاشك أنها ستخرس الآن، ولكن ستعود من جديد على رقصة جديدة للمشككين بأيادي أهل الخير والقائمين على لجاننا الخيرية!

لقد وصل التبجح ببعضهم؛ لأن يرفع قضية طعن بسلامة مؤسسات خيرية قائمة وتاريخها الذي يشهد له القاصي والداني دون أن ينكره بشر، كما حدث مع جمعية الإصلاح الاجتماعي، وقد قضت منذ أيام المحكمة الإدارية بعدم قبول الدعوى المرفوعة ضد جمعية الإصلاح لانتفاء الصفة والمصلحة.

هل تتذكرون (ماما) أمريكا واتهامها لجمعية إحياء التراث الإسلامي بالإرهاب أكثر من مرة، وفي كل مرة يأتي الرد حاسما بالبراءة حتى سعت الولايات المتحدة بخبثها المعروف في العام ٢٠٠٨ لوضع الجمعية ضمن قائمة الإرهاب، فرد كيدها في نحرها رب العباد عندما رفض مجلس الأمن الطلب الأمريكي لعدم وجود دليل، فعادت خائبة تحرك لجانها ومؤسساتها الاستخباراتية وال(سي آي إيه) للتشكيك في هذه اللجنة والطعن بتلك؟!

هل تتذكرون أيضا قرار الأمم المتحدة الصادر برفع اسم لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح من قائمة العقوبات فكان بمثابة صك براءة للعمل الخيري الكويتي؟!

هل تتذكرون الإنجاز الكبير الذي حققته مؤسساتنا الخيرية في العام الماضي عندما تبوأت المراكز الأولى على مستوى العالم العربي، من بين أكثر من (٦٠)جمعية خيرية، ضمن تقييم مجلة (الفوربس) العالمية لجمعيات العمل الخيري الأكثر شفافية .. لكن مع ذلك مازال بعضهم ولاسيما من (بني ليبرال) يهوى التشكيك والطعن، وبعد أن فشلت مساعيه راح يشكك في لجاننا وعملها الإغاثي في سوريا إنقاذا لبشار الأسد –قاتله الله ومن سار معه– من أجل انتشال النظام البعثي من الغرق؟!

على الطاير

– نقول للجاننا الخيرية تجاه الحملة المسعورة: سيروا في قافلتكم رعاكم الله ودعوا ... تنبح!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(❖) كاتب كويتي



إفريقيا الواعدة والحِراك التنصيري

رمضان الغنام

يتحتم على المعنيين بهموم هذه الأمة النظر بعين الاهتمام إلى حال الرجل الإفريقي الذي يخضع لأكبر جريمة استغلال من قِبَل النصارى، يتم فيها المساومة على الحياة مقابل ترك ما يدين به الشخص -الإسلام أو غير الإسلام- والدخول في ملكوت الرب ودين المحبة -زعمًا!-، تحت شعار: (التنصير مقابل الغذاء والدواء).

الكتابة في الشأن الإفريقي تحتاج إلى خبرة كبيرة بطبيعة هذه القارة متعدِّدة الثقافات واللغات والأعراف والأعراق، متعدِّدة الديانات والمِلل والمذاهب. ومن أخطر المشكلات وأكثرها تأثيرًا في ساحة هذه القارة مشكلة التنصير وما يسبقها وما يلحقها من تدابير وإجراءات من قبل حملات المنصِّرين، ومن يقفون خلف هذه الحملات؛ فقارة إفريقيا مرتع خصيب لآلاف المنصِّرين منذ أمد بعيد؛ لهذا صارت هذه القارة من أكثر بقاع الأرض انشغالًا واشتعالًا بأنشطة التنصير، ورجالاته، وأموال المنصِّرين، ودجل القساوسة، ومكر الساسة.

ولست أزعم أني من الملمِّين بشؤون الهمِّ الإفريقي على اتساعه؛ لذا اخترت الحديث عن مشكلة التنصير، وغارة المنصِّرين، على هذه القارة المنكوبة من خلال دورية -فصلية- متخصصة في الشأن الإفريقي، زخرت بعشرات المقالات والأبحاث في هذا الشأن، ولاسيما حركات التنصير وواقع المسلمين ومشكلاتهم وقضاياهم.

وهذه الدورية هي دورية (قراءات أفريقية)، فعلى قلة شهرة لهذه الدورية المتخصصة، إلا أنها تعد من أكثر المنابر الفكرية اهتمامًا وعرضًا وتحليلًا لشؤون القارة الإفريقية؛ حيث تُعنى بنشر الدراسات الوصفية والتحليلية والاستشرافية فيما يخص الرجل الإفريقي وقضاياه وهمومه، معتمِدة في ذلك كله على رؤية إسلامية منضبطة.

وتُعَد مسألة التخصص ونشر الدراسات

دور المستعمِر في توظيف النصارى الأفارقة في الوظائف العليا، وتقديم الدول الأوروبية لإعانات كبيرة للمنصِّرين بواسطة المنظمات الكنسية الأوروبية، وتوجيه المساعدات إلى أماكن تمركُز النصارى

الإقليمية الدقيقة من أهم ما يُميِّز هذه الدورية؛ فترى على صفحاتها كتاب من السودان ومن نيجيريا وأثيوبيا والصومال والسنغال وأوغندا ومن كافة الأقطار الإفريقية وغير الإفريقية ممن لهم اهتمام بالشأن الإفريقي والإسلام والمسلمين في بلدان هذه القارة.

التنصير والاحتلال: أيهما يخدم الآخر؟

نبدأ مقالنا بسؤال طرحه الباحث الدكتور بيان صالح حسن(١) في مقال له بدورية (قراءات إفريقية)، يقول فيه: «هل كان التنصير ممهِّدًا للاحتلال أم كان الاحتلال مساعدًا للتنصير؟ وهل كان التنصير مقصودًا لذاته أم اتخذ سُلَّمًا للوصول إلى مآرب أخرى؟» (مقال: تبديد الأوهام: الأهداف الحقيقية للتداعي على إفريقيا - دورية قراءات إفريقية - العدد التاسع، ص: (٣٢).

وبعد معالجة لتعريف مصطلح التنصير خلص الباحث إلى نتيجة مفادها: «أن الوقائع والأحداث تؤكد تلازم الاحتلال والتنصير، وتجعل منهما وجهين لعملة واحدة، وصنوانًا لا يفترقان، سواءً كان الاحتلال غزوًا عسكريًا، أو نفوذًا سياسيًا، أو اتخذ صورة من صوره الأخرى المختلفة... وهذا ما يشهد به التاريخ وواقع الحال دون مواربة» (مقال: تبديد الأوهام: الأهداف الحقيقية للتداعي على إفريقيا - دورية قراءات إفريقية - العدد التاسع، ص: (٣٤).

وإجابة عن السؤال الآخر: بيَّن الباحث أن التنصير لم يكن مقصودًا لذاته؛ وإنما كان ذريعة لتحقيق مصالح أخرى، كالحصول على المواد الخام، وتوفير السوق المستهلكة للمنتجات، وأشار الباحث خلال ذلك إلى كلام ريتشارد داودن في كتابه (إفريقيا.. الأسرار والمعجزات) الذي يُشير فيه صراحةً إلى هذا الرأي.

يقول داودن: «وحتى يومنا هذا... ظلَّت أوروبا تفرِض مقاليد الهيمنة على إفريقيا، لقد غزاها الأوروبيون باسم المسيحية تارةً، وباسم الحضارة تارةً، وباسم التجارة تارة أخرى.. ونحن نتصوَّر أن رسالة الدين وحكاية نشر الحضارة والمدنية إنما كانت ذرائع ليس إلا، ساقتها قوى الاستعمار بعد وصول النظام الرأسمالي في الغرب إلى مرحلة حاسمة...» (مقال: تبديد الأوهام: الأهداف الحقيقية للتداعي على إفريقيا - دورية قراءات إفريقية - العدد التاسع، ص: (٣٥).

إفريقيا والحِراك التنصيري:

في ورقة بحثية له؛ يُشير الدكتور محمد جاه الله(٢) إلى نقطة جوهرية في قضية التنصير في إفريقيا، وعليها أُسس هذه الورقة؛ حيث أوضح أن قارة إفريقيا لم تَعد كما كانت في نظرة قدامى الأوروبيين المستعمرين منهم والمنصِّرين، لم تَعد مجرد منطقة يتحتم تأمينها بُغية الوصول إلى خيرات جنوب شرق آسيا وشبه القارة الهندية، كما تُحدَّثنا كتب الجغرافيا؛ وإنما أصبحت إفريقيا هدفًا في حد ذاته، بعد أن اتضح أنها قارة واعدة بالموارد الطبيعية والبشرية المختلفة، ولاسيما بعد أن أخذ الإسلام ومعه الثقافة الإسلامية واللغة العربية في القرون الأخيرة ينتشر في الأقاليم المختلفة لقارة إفريقيا، ويتبوأ مكانة متميزة.

مشيرًا إلى أن عملية تحويل إفريقيا المسلمة إلى قارة مسيحية حلم قديم تقوده البابوية، وتدعمه الدول المسيحية ومجلس الكنائس العالمي، وكل الجهات المعادية القوية التي تعمل ضد الإسلام وعقيدته ودعوته في هذا العصر، منذ عهد الحروب الصليبية، ويستمد هذا المخطَّط قوته من الإمكانات الضخمة التي تُسخَّر له، ومن الدعم المادي الكبير الذي يُقدَّم له سنويًا لدعم أنشطته وإرسالياته في مختلف دول العالم (الحراك التنصيري في الأقاليم الأفريقية - قراءات إفريقية - العدد العاشر - ص: (٥).

المنظمات الإنسانية (الأجنبية)، وبذور التنصير:

في ورقة له(٣) يُشير الدكتور أيمن شبانة(٤) المتخصص في الشأن الإفريقي إلى الدور الخطير الذي تؤديه المنظمات الأجنبية العاملة في المجال الإنساني، موضِّحًا أنها تسعى إلى تدمير العقائد الدينية والقيم الاجتماعية، وطمس هوية الشعوب الإفريقية؛ إذ تستغل بعض هذه المنظمات الأزمات الإنسانية ولاسيما في مخيمات اللاجئين والنازحين، في القيام بكثير من النشاطات التنصيرية تحت شعار (الخبز مع الصليب)، كما أن العاملين في تلك المنظمات يعمدون إلى نقل أسلوب حياتهم في الغرب إلى الدول الإفريقية، حيث يمارسون كثيرًا من التصرُّفات والسلوكيات التي تُمثِّل تهديدًا للقيم الإفريقية، ولاسيما في المجتمعات الإسلامية.

ففي النيجر: استغلت المنظمات الإنسانية ظروف المجاعة في تنصير مواطني هذه الدولة التي يدين أكثر من ٩٨٪ من شعبها بالإسلام، عن طريق دعم الأقلية البلاد، وتوطين عناصر من المنصِّرين الكونغوليين في بعض مدن النيجر، ولاسيما العاصمة نيامي، ليُشكِّلوا بؤرًا تنصيرية عديدة في هذه الدولة.

وفي الصومال: شاركت بعض هذه النوعية من المنظمات في تنصير مسلمي الصومال، وتدمير القيم الاجتماعية للسكان، وذلك باحتساء الخمور، وممارسة الجنس خارج نطاق الزواج، والاحتفال بالأعياد الوطنية الأجنبية والمناسبات الدينية والاجتماعية الغربية.

وأوضح الباحث محمد فرج مصباح(٥) أن التنصير قد ركَّز على محتاجي إفريقيا وفقرائها واستغلال حاجتهم إلى الخدمات التعليمية والصحية والغذائية والكساء، وذلك بتقديم التعليم وفتح المدارس وفتح المستشفيات وتقديم الدواء والعلاج، فضلاً عن الإغاثة

شاركت بعض هذه النوعية من المنظمات في تنصير مسلمي الصومال، وتدمير القيم الاجتماعية للسكان

والغذاء وحفر آبار المياه.

مشيرًا إلى دور المستعمِر في توظيف النصارى الأفارقة في الوظائف العليا، وتقديم الدول الأوروبية لإعانات كبيرةٍ للمنصِّرين بواسطة المنظمات الكنسية الأوروبية، وتوجيه المساعدات إلى أماكن تمركُز النصارى (التنصير في إفريقيا، السودان نموذجًا - قراءات إفريقية - ص: (٢١).

وإلى الدور الإنساني متمثِّلًا في الخدمات الطبية أوضح الأستاذ الدكتور يونس عبدلي موسى(٦) في بحثٍ له عن التنصير في كينيا، أن المنصِّرين يَستغلون هذه المهنة في التنصير مشيرًا إلى مقولة لأحد الباحثين الغربيين، يقول فيها: «لقد وجدنا نحن في بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها نصارى».

وأكَّد عبدلي هذا التوجه بقوله: «لو تجوَّلت في المدن والقرى والأرياف الكينية لوجدتَ عجوزة أو عجوز يُقدِّم خدمات طبية في تلك المناطق مجانًا؛ حيث تكون الفرصة سانحة حتى يُبشِّر هذا الطبيب أو الطبيبة بين أكبر عدد ممكن من المسلمين، وأكبر شاهد على ذلك مدينة مرتي التابعة لمحافظة اسيولو، التي تقع في كربتُولا» (التنصير في شرق إفريقيا: أهدافه، أساسياته، ومقاومته «كينيا نموذجًا» - قراءات إفريقية - العدد السادس عشر - ص: (٨).

إعلام الخداع، وفنون التزييف:

أشار الشيخ رفاعي سرور -رحمه الله- في المقال الختامي من العدد العاشر لدورية قراءات إفريقية؛ إلى قوة تأثير السينما في الناس، وكيف تؤثر في أفكارهم ومعتقداتهم وآرائهم وتوجهاتهم أكبر من أي قوة أخرى، واستشهد على ذلك بكلام للمؤرخ الأمريكي (بانو فسكي)، يقول فيه: «إن السينما قوة تستطيع أن تصوغ بها، أكثر من أن تصوغ أية قوة أخرى، والآراء والأفكار والسلوك لأكثر من ٦٠٪ من سكان الأرض، وهذه النسبة تتجاوز ثلاثة مليارات نسمة من البشر، فأية وسيلة أخرى لها قوة التأثير بهذه الدرجة؟! إن تأثير الإعلام وقتي أما تأثير السينما على الناس فإنه بعيد المدى، وهي تؤثر في نمط حياة البشر» (المكر الصليبي في إفريقيا - قراءات إفريقية - العدد العاشر- ص: (١٢٥).

وعن مخطَّط العمل الإعلامي التنصيري؛ أشار الشيخ رفاعي إلى أن الكنيسة ومؤسساتها انطلقت في اهتمامها بهذه الوسائل من حقيقة مهمة أكدتها كثيرًا، وهي أن هذه الوسائل إنما تسهم بصورةٍ فعَّالة في تثقيف العقل، والترويج عنه، وتساعد على انتشار ملكوت الله وتدعيمه، وعلى هذا الأساس وارتكازًا إلى هذه المعتقدات، وانطلاقًا منها؛ شهدت ساحة التنصير العالمية طوال السنوات الثلاثين الماضية -وحتى الآن- عشرات المؤتمرات الإعلامية التي ضمَّت صحفيين وإذاعيين وخبراء إعلام وأساقفة من كل أنحاء العالم، التي بحثت موضوع وسائل الإعلام وتطوير استخدامها، والتوسُّع في إنشاء مؤسساتها ونشاطاتها في مجال التنصير (المكر الصليبي في إفريقيا - قراءات إفريقية - العدد العاشر- ص: (١٢٥).

التنصير في إفريقيا بين المد والجزر:

خصَّصت دورية قراءات إفريقية العدد الرابع عشر للحديث عن ملف التنصير، فقدَّمت فيه من خلال عدد من الأبحاث قراءة استشرافية لمنظومة التنصير (المنصِّرين، ووسائل التنصير، والمتنصِّرين)، فتناول الملف بالرصد لتحليل أنشطة المنظمات التنصيرية واستغلالها للمؤسسات التعليمية والصحية في الدعوة لعقيدتها، مع سرد لنماذج عملية في كل من إريتريا وجنوب السودان، كما تحدَّث الملف عن المساعدات التي يُقدِّمها الفاتيكان للنشاط التنصيري، علاوة على السرد التاريخي لحياة مؤسسي التنصير في إفريقيا، وسعى الملف من جانب آخر إلى بيان دور المنظمات والهيئات



الخيرية الإسلامية في مواجهة التنصير، وأثر سوء سلوك المنصِّرين وفاعلية المسلمين في القضاء على حلم تنصير القارة السمراء، كما قدَّم الملف قراءة لمستقبل التنصير في إفريقيا فض ضوء تلك المتغيرات الجارية على الساحة.

ضعف الدور الإسلامي وتنامي الحِراك التنصيري:

في المقال الافتتاحي من ملف «التنصير في إفريقيا بين المد والجزر» أشار الدكتور أيمن شبانة إلى العلاقة بين الدور الإسلامي في إفريقيا والحِراك التنصيري، موضِّحًا أن المنصِّرين لم يكن بمقدورهم القيام بنشاطهم التنصيري إلا في ظل ضعف الدور الإسلامي في الدول الإفريقية، راسمًا خطة للمواجهة تتمثل في تبني حكام الدول الإسلامية لمشروع (حضاري - ثقافي) ينهض بأوضاع المسلمين الأفارقة، مع العمل على نشر اللغة والثقافة العربية في القارة، وعدم الاكتفاء بتقديم مواد الإغاثة الإنسانية فحسب؛ وذلك من خلال ترجمة الكتب الدينية، ونشر التعليم الديني، وتقديم المنح الدراسية للطلاب الأفارقة.

ونوَّه شبانة أيضًا إلى أهمية تكوين روابط

التنصير لم يُحقِّق مستوى الطموحات التي كان يستهدفها الفاتيكان بتنصير القارة السوداء بحلول عام ٢٠٠٠

إسلامية في الدول ذات الأقلية الإسلامية، أو التي يتوزَّع فيها المسلمون متناثرين، كما هو الحال بالنسبة لكينيا التي أدَّى تناثر توزيع المسلمين فيها إلى إفقادهم التأثير في مجريات الأمور في البلاد؛ بالرغم من كونهم يُمثِّلون أكبر تجمع ديني في كينيا ٣٥٪ من السكان (التنصير في إفريقيا بين مطرقة التعليم وسندان الصحة - قراءات إفريقية - العدد الرابع عشر- ص: (٢٦-٢٧).

مستقبل التنصير والتنصير المسلح في إفريقيا:

أشار الدكتور بدر حسن شافعي إلى أن التنصير لم يُحقِّق مستوى الطموحات التي كان يستهدفها الفاتيكان بتنصير القارة السوداء بحلول عام ٢٠٠٠م، بل إن مستوى التمدُّد والانتشار للتنصير ربما يتراجع خلال الفترة القادمة مقارنة بالفترة الماضية ١٩١٠م-٢٠١٠م، وقد اعتمد شافعي في بناء هذا الرأي على تقرير بحثي صادر عن أحد المراكز الكنسية الأمريكية.

ولعل هذا الرأي ما دفع الدكتور شافعي إلى الحديث خلال ورقته البحثية عما يُعرَف بالتنصير المسلح، فعرض لنماذج من التنصير المسلح في إفريقيا، الذي ينتهج الأسلوب القسري العسكري، من خلال دعم بعض الحركات السياسية ذات التوجهات الدينية، من أجل الوصول إلى الحكم من ناحية والتمكين للنصرانية من ناحيةٍ أخرى.

فعرض الكاتب لنموذجين من نماذج التنصير المسلح، أولهما التنصير المسلح في جنوب السودان، الذي يستهدف تحويل جنوب السودان إلى دويلة مسيحية يمكن فصلها وضمها بعد ذلك إلى دول الجوار الجنوبي؛ في إطار ما يُعرَف باسم (دولة التوتسي النصرانية الكبرى) التي تضم أوغندا، وجنوب السودان، وأجزاء من رواندا، وبوروندي، والكونغو الديمقراطية بزعامة الرئيس الأوغندي (يوري موسيفيني) الذي يُقدِّم نفسه بوصفه راعي الكنيسة في إفريقيا.

ومن أمثلة الحركات الدينية المتمرِّدة -المسلحة- حركة (الأنانيا)، فلقد كان للدعم الكنسي لحركة الأنانيا فضلًا عن الدعم الصهيوني- دور مهم في تحولها إلى ميليشيا عسكرية غير منظمة، تفتقد التدريب والتسليح الجيد وتنتشر عشوائيا في مدن الجنوب دون قيادة مركزيو إلى ميليشيات منظمة ذات قدرات تدريبية وتسليحية عالية، وكان لها ولمثيلاتها دور كبير في عملية الانفصال.

وفيما يخص الحركات الأوغندية؛ أشار الباحث إلى جماعة (جيش الرب) الكنسية التي يتزعمها القس جوزيف كوني، وهي حركة مسلحة ظهرت في البداية بوصفها طائفة صغيرة منتصف الثمانيات من القرن الماضي تقريبًا بزعامة شقيقته، وتُدعى (أليس لاكوينا) التي ادَّعت أنها على اتصال بالروح القدس الذي أمرها بإزاحة موسيفيني من الحكم وتنصيب نفسها مكانه (مستقبل التنصير في إفريقيا - قراءات إفريقية - العدد الرابع عشر - ص: (٧١).

خاتمة:إفريقيا قارة واحدة؛ لذا فهي محطٌّ لأنظار الجميع، ولاسِيما حركات التنصير والتشيُّع، والتنصير أشد؛ لقِدم وجوده في هذه القارة، وكثرة أتباعه، وكثرة النفقات عليه من قبل المنظمات التنصيرية في الشرق والغرب...

لذا؛ يتحتَّم على المعنيين بهموم هذه الأمة النظر بعين الاهتمام إلى حال الرجل الإفريقي الذي يخضع لأكبر جريمة استغلال من قِبَل النصارى، يتم فيها المساومة على الحياة مقابل ترك ما يدين به الشخص -الإسلام أو غير الإسلام- والدخول في ملكوت الرب ودين المحبة -زعمًا!-، تحت شعار «التنصير مقابل الغذاء والدواء».

وقبل الانفلات من هذه التطوافة السريعة على بحوث مجلة قراءات إفريقية، لا يفوتني شكر القائمين على هذه المجلة وكُتَّابها؛ على جهودهم الطيبة في تقديم قراءة واعية للمشهد الإفريقي، ولاسِيما المشهد الإسلامي، بشكلٍ موضوعي يعتمِد على قوة الطرح، والتخصُّص، والمهنية العالية.

الهوامش:

(١)- باحث بالرئاسة العامة للإفتاء - دكتوراه في علم الدعوة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٢)- مركز البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة إفريقيا العالمية.

(٣)- المنظمات الإنسانية في إفريقيا - دورية قراءات إفريقية - العدد السابع، ص: (٧٩).

(٤)- مدرس العلوم السياسية - معهد البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة القاهرة.

(٥)- باحث مصري.

(٦)- أستاذ الفقه وأصوله بجامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، فرع زنجار - تنزانيا، وباحث في شؤون شرق إفريقيا، وعضو بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وعضو اللجنة التأسيسية لاتحاد علماء إفريقيا.

الإسلام في مالاوي
أسباب الفتح وعوامل الانتشار

أبو عاصم البركاتي المصري
داعية بجمعية آفاق المستقبل - مالاوي

دخل الإسلام دول الساحل الشرقي لإفريقيا والمناطق المجاورة لها منذ أمد بعيد؛ حتى تستطيع القول: إنها في مرحلة ما قبل الاحتلال الأوربي كانت دولا إسلامية خالصة للمسلمين فيها القوة والحكم والسيطرة؛ فدول مثل تنزانيا وزنجبار وكينيا وموزمبيق ومالاوي وزيمبابوى؛ فضلًا عن منطقة القرن الإفريقي؛ كلها كانت دولًا إسلامية يحكمها المسلمون ولهم فيها الكلمة العليا.

وإذا نظر الباحث في أسباب الفتح وعوامله يجد أن التجار العرب المسلمين ولاسيما اليمنيين والعمانيين هم العامل الأول -بفضل الله- في نشر الإسلام في هذه الدول والمناطق؛ فقد جاء التجار العرب في رحلات بحرية عبر المحيط الهندي لا لكسب المال فقط وإنما لكسب الدنيا والآخرة، مشوا في البلاد وجابوا شرقها وغربها يحملون رسالة الإسلام، وأقبل الأفارقة على الإسلام لما رأوا صدق التاجر المسلم وأمانته وعدم الغش والخديعة أو الخيانة، مع الالتزام برد الحقوق والوفاء بالالتزامات.

ومن ذلك أيضًا مواساة الفقراء بالصدقات والعطايا فضلًا عن فريضة الزكاة، وانتشر التجار العرب والمسلمون يبنون المساجد، وينشئون دور القرآن والكتاتيب مما كان له كبير الأثر في الدعوة وتثبيت المسلمين على دينهم.

كل هذا في وقت كان أكثر الأفارقة ملحدين لا دين لهم، أو عباد أوثان أو عبادًا للطبيعة، ولم يكن للنصرانية بطوائفها وجود ملحوظ؛ ولكنها جاءت بقوة جارفة مع الاحتلال الأوروبي بعد ذلك.

أيضا من الجدير بالذكر أن مسلمي الهند ممن لهم عناية وشغل بالتجارة البحرية عبر المحيط كان لهم دورٌ لا يمكن إغفاله بعد دور الرحالة والدعاة من العرب؛ فقد جاؤوا ودعوا إلى الإسلام وقدموا في خدمة الإسلام الكثير والكثير.

وبعد استعراض دور التجار من المسلمين لا ننسى دور الدعاة من المسلمين الذين هاجروا إلى هذه الدول للدعوة إلى الإسلام، جاؤوا إلى أدغال إفريقيا لا لكسب دنيوي وإنما للكسب الأخروي، فكان الداعية ينزل القرية أو المنطقة فيحول أهلها للإسلام في زمن يسير، ويمكث معهم مدة يعلمهم الإسلام، وقد يتزوج منهم ويستوطن حتى يموت؛ كل هذا في سبيل الله تعالى، ممتثلين قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت : ٣٣).

وممن يذكر بالخير في هذا الباب العظيم رجلٌ من زنجبار – وكانت تابعة لسلطنة عمان – اسمه سليم بن عبد الله، اشتهر بجومبة، جاء إلى أرض مالاوي ونشر الإسلام في كوتاكوتا إلى سليما وهي مناطق على ساحل البحيرة، ثم جاء رجل آخر أيضًا من زنجبار اسمه (ملوزي) فنشر الإسلام في كارونجا إحدى محافظات الشمال المالاوي الآن؛ وانتشر الإسلام حتى عم جميع أرض مالاوي؛ حيث كانت نسبة المسلمين ٧٠٪ من سكان أرض مالاوي أنذاك؛ ثم بدأت النسبة في التراجع بعامل التنصير والإحتلال، حتى وصلت الأن إلى ما بين ٣٥٪ إلى ٤٠٪ تقريبًا؛ ويؤكد بعض المسلمين المالاويين أن النسبة لا تقل عن ٤٥٪ إلا أن الإحصائيات الرسمية تقلل عن عمد نسبة المسلمين إلى ١٥٪، وهذا غير صحيح يعلمه من عاش وطاف بمالاوي.

ولا ننسى دور قبيلة الياوا في نشر الإسلام وهم من سكان مالاوي وأصلهم من موزمبيق؛ فإنهم اتصلوا بالتجار من العرب على ساحل المحيط يتاجرون معهم، ويسهلون لهم طرائق الدعوة، ويدلونهم على أقصر الطرائق إلى دعوة الأفارقة إلى الإسلام؛ بل قام منهم دعاة يدعون إلى الإسلام حسب الطاقة والوسع؛ مما حصل بسببه الخير الكثير والمكاسب الدعوية المشكورة.

وإذا انتقلنا إلى جانب آخر ألا وهو عوامل البقاء والانتشار؛ فيأتي في المقام الأول دعم المسلمين من أهل مالاوي ماديًا، ولاسيما أن معظمهم يعيشون تحت خط الفقر، دخله لا يتجاوز في اليوم واحد دولارا وربعه، هذا إذا وجد عملاً، أما إذا لم يجد العمل فمعناه الحرمان ومقاساة الجوع، ومفاد هذا



أن الكثير منهم ينحرف عن دينه ويتنصر طمعًا في مكاسب الكنيسة وعطاياها. ومن المآسي التي لابد من ذكرها لتتدارك بالحل فشو الزنا جلبًا للمال، لاسيما في الأرامل والمطلقات ومن لم تحظ بالزواج من العوانس؛ فالجوع مشكلة كبيرة تتهدد المجتمع المالاوي ولاسيما المسلمين منهم، ففي القرى الفقيرة يظهر هذا واضحًا جليًا بلا بحث ولا تفتيش، فالنساء عاريات، ثيابهن مرقعة تظهر أكثر مما تستر؛ بسبب الفقر والاحتياج؛ وعليه فإعانة المسلمين في مالاوي للنهوض بهم من مشكلات الفقر عامل من أقوى العوامل في بقاء الإسلام وانتشاره؛ والقارئ الكريم يعلم أن النبيﷺ استعاذ بالله من الفقر والكفر في سياق واحد في قوله: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ» الحديث أخرجه أحمد وغيره.

ومشكلة الفقر ينجم عنها عدم الإقبال على التعليم ولاسيما الحكومي؛ فالطلاب المسلمون في الجامعات في مالاوي قلائل، ففي الجامعة المالاوية فرع محافظة زومبا ٥٤ طالبا فقط من المسلمين، وفي جامعة مزوزو حوالي ٤٠ طالبا وطالبة، ومن الجهود المشكورة أن قامت جمعية آفاق المستقبل وعلى رأسها الشيخ وحيد بالي بدعم المتفوقين من هؤلاء الطلاب ورعايتهم تيسيرا لهم حتى يواصلوا مراحل التعليم العالي في الماجستير والدكتوراه.

وعليه فالقليل النادر من أبناء المسلمين هم الذين يواصلون التعليم حتى التخرج من الجامعة، والكثير يتساقط في المراحل الأولى، فضلا عمن لا يدخلون التعليم أصلًا؛ وهذا راجع لتكلفة المدارس فهي عالية على هؤلاء الفقراء، وتزيد النفقات والمصروفات في المرحلة الجامعية.

وسبب ذلك عدم وجود مسلمين بالعدد الكافي والمطلوب في وظائف الدولة، وإن كان منهم من يصل لمنصب الوزارة ومادونها؛ فضلا من منصب رئاسة الدولة في فترة الرئيس المسلم (بكيرو ملوزي)، إلا أنه بسماع قول الكثير من المسلمين أن حكم (بكيرو ملوزي) على مدار عشر سنين لم يعد على المسلمين بأي منافع أو مكاسب.

يجب إرسال الدعاة من العرب لتعليم هؤلاء، ودعوة غير المسلمين للإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة

والحاصل أن دعم أبناء المسلمين في التعليم الحكومي أو الشرعي الإسلامي سبب مهم في نشر الإسلام وبقائه في مالاوي وغيرها من بلاد إفريقيا الفقيرة؛ ذلك ليتبوؤا الوظائف المهمة في الدولة، فيكونوا في خدمة الدين والتمكين له، والنفقة عليهم في تعلم علوم الإسلام سيترتب عليه توفر عدد كاف من الدعاة المحليين الذين يقومون بواجب الدعوة على علم وبصيرة. ولا ننسى دور كفالة هؤلاء الدعاة المحليين لتفريغهم للدعوة وتعليم الناس في القرى الفقيرة المحرومة المحتاجة لنور العلم، ويتأتى تعليم الدعاة المحليين بإنشاء المراكز الإسلامية والمدارس القرآنية، ثم جلب الطلاب المحليين لها للدراسة حتى يتخرج داعية لديه من العلم ما يؤهله لذلك.

وجدير بالذكر أن المسلمين في مالاوى يحتاجون الجامعة الإسلامية التي ينشئها المسلمون وتضم الكليات العصرية لتعليم الناس فنون العلم المعاصر كالطب والصيدلة والهندسة وما شابه، ولا يترك الأمر بيد الكاثوليك يتحكمون في أبناء المسلمين، ويفرضون عليهم مواد التنصير، وللعلم الحكومة المالاوية وقوانينها لا تمنع ذلك فالأمر مفتوح لكل الطوائف.

وأيضا مما يحسن ذكره ضرورة ابتعاث الطلاب المسلمين المالاويين إلى الجامعات العربية والإسلامية، فعلى الجامعات في الدول العربية والإسلامية أن تجعل حصة للمسلمين من هذه الدول وعلى رأسهم مالاوي للدراسة في كلياتها المختلفة والمتنوعة، وهناك جهود مشكورة بدأت منذ زمن بعيد من جامعات مثل: الأزهر الشريف في مصر وجامعة الإمام محمد بن سعود بالمدينة، والجامعة الماليزية، وجامعة الخرطوم، وبعض الجامعات التركية، إلا أن هذا لا يكفي.

وأختم المقال بالقول: بضرورة إرسال الدعاة من العرب لتعليم هؤلاء، ودعوة غير المسلمين لـلإسـلام، وأن يكون ذلك مكثفا بالقدر الكافي، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة وفق مناهج وخطط مدروسة منظمة.





إضاءات سلفية

الكــــذب

إعداد: وليد دويدار

قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣).

قال ابن حجر: الكذب: هو الإخبار بالشّيء على خلاف ما هو عليه سواء كان عمدا أم خطأ

ذكر الإمامان ابن حجر والذّهبيّ الكذب (الّذي لا رخصة فيه) من الكبائر، وأفحش الكذب ما كان كذبا على الله عزّوجلّ أو رسوله صلّى الله عليه وسلّم، وقد صرّح العلماء بعدّ هذين النّوعين (الكذب على الله والكذب على الرّسول) من الكبائر، وذهب بعضهم إلى أنّ الكذب على الرّسول صلّى الله عليه وسلّم كفر، قال ابن حجر: ولا ريب أنّ تعمّد الكذب على الله ورسوله في تحليل حرام أو تحريم حلال كفر محض، وإنّما الكلام في الكذب عليهما فيما سوى ذلك.

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النّبيّ ﷺ، قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان» متفق عليه.

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول: «إنّ كذبا عليّ ليس ككذب على أحد. من كذب عليّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النّار» متفق عليه.

قال أبو عبد الله الإمام أحمد: الكذب لا يصلح منه جدّ ولا هزل»

قال صالح بن عبد القدّوس:

واختر صديقك واصطفيه تفاخرا ... إنّ القرين إلى المقارن ينسب

ودع الكذوب ولا يكن لك صاحبا ... إنّ الكذوب لبئس خلّا يصحب

(٥٢) ترك الصلاة

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾(المدثر: ٣٨ - ٤٧).

قال الإمام أبو عبد الله المروزيّ رحمه الله-: «لقد شدّد تبارك وتعالى الوعيد في تركها، ووكّده على لسان نبيّه ﷺ بأنّ تاركها يخرج من الإيمان بتركها، ولم تجعل فريضة من أعمال العباد علامة بين الكفر والإيمان إلّا الصّلاة، فقال: ليس بين العبد وبين الكفر من الإيمان إلّا ترك الصّلاة» فأخبر أنّها نظام للتّوحيد، ويكفر بتركها، كما يكفر بترك التّوحيد».

المقصود هنا بترك الصلاة: أن يدع الإنسان إقامة الصّلاة المفروضة عمداً حتى يخرج وقتها بغير عذر. عن جابر بن عبد الله- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «بين الرّجل وبين الشّرك والكفر ترك الصّلاة»

وعن عبد الله بن عمر وأبي هريرة- رضي الله عنهم- أنّهما سمعا رسول الله ﷺ يقول، على أعواد منبره: «لينتهينّ أقوام عن ودعهم الجمعات، أو ليختمنّ الله على قلوبهم، ثمّ ليكوننّ من الغافلين» رواه مسلم.

عن عمر- رضي الله عنه- قال: «لا إسلام لمن لم يصلّ». وقال عليّ- رضي الله عنه-: «من ترك صلاة واحدة متعمّدا، فقد برئ من الله وبرىء الله منه»

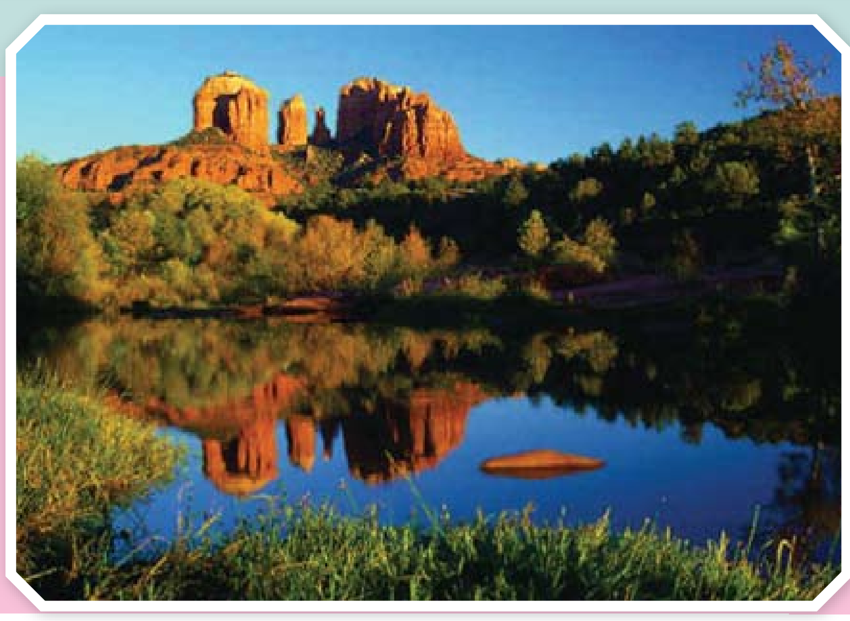
عن عبد الله بن شقيق العقيلي- رضي الله عنه- قال: «كان أصحاب محمّد ﷺ لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصّلاة»

(٥٣) الجبن

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (الأحزاب: ٩ - ١١).

قال الفيروز آباديّ: الجبن: ضعف القلب عمّا يحقّ أن يقوى عليه.

وقال الأبشيهيّ- رحمه الله تعالى-: الجبن خلق مذموم قد استعاذ منه رسول الله ﷺ، ونحن نعوذ بالله ممّا استعاذ منه سيّد الخلق رسول الله ﷺ.



قال النّوويّ: «عمل السّحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع وقد عدّه النّبيّ(من السّبع الموبقات، ومنه ما يكون كفرا

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: « شَرُّ ما في رَجُل: شُح هَالِعٌ، وجُبْنٌ خَالِعٌ». رواه أبو داود وصححه الألباني.

وعن أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال: كان النّبيّﷺ يقول: «اللهمّ إنّي أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر» متفق عليه.

قال ابن تيمية- رحمه الله تعالى.: «إنّ الجميع يتمادحون بالشّجاعة والكرم حتّى إنّ ذلك عامّة ما يمدح به الشّعراء ممدوحيهم في شعرهم، وكذلك يتذامّون بالبخل والجبن»

قال أبو الزّناد- رحمه الله تعالى-: «لمّا حضرت خالد بن الوليد الوفاة بكى، ثمّ قال: لقد حضرت كذا وكذا زحفا وما في جسدي شبر إلّا وفيه ضربة سيف أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير، فلا نامت أعين الجبناء»

(٥٤) السحر

قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:١٠٢)، قال ابن قدامة- رحمه الله- عن السحر: هو عقد ورقى يتكلّم به أو يكتبه السّاحر أو يعمل شيئا يؤثّر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له.

قال النّوويّ: «عمل السّحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع وقد عدّه النّبيّﷺ من السّبع الموبقات، ومنه ما يكون كفرا، ومنه ما لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر فهو كافر، وإلّا فلا، وأمّا تعلّمه وتعليمه فحرام»

الطرق الشرعية في الوقاية من السحر والسحرة

(١) الاستعاذة بالله، وقد أرشدنا القرآن إلى الاستعاذة في غير موضع من كتابه.

(٢) تقوى الله وحفظه عند أمر الله ونهيه، فمن اتّقى الله تولّى الله حفظه ولم يكله إلى غيره.

(٣) التّوكّل على الله والاعتماد عليه، فمن توكّل على الله فهو حسبه.

(٤) تجريد التّوبة إلى الله من الذّنوب الّتي سلّطت عليه أعداءه.

(٥) الصّدقة والإحسان؛ فإنّ لذلك تأثيرا عجيبا في دفع البلاء والسّحر والحسد.

(٦) الإكثار من قراءة القرآن والأدعية المأثورة.

(٧) استخراج السّحر وإبطاله، وهذه من طرق علاج السّحر بعد وقوعه.

(٨) استعمال الأدوية المباحة شرعا الّتي يعرفها الأطبّاء وأهل العلم.

(٥٥) الطموح

الطموح هو أن ينزع الإنسان إلى معالي الأمور ويعمل على تغيير حاله إلى ما هو أسمى وأنفع، وكلّما نال مرتبة نظر إلى ما فوقها، ولا يكون ذلك محمودا إلّا إذا وافق الشّرع الحنيف.

قال الشّيخ الخضر حسين- رحمه الله-: «وممّا جبل عليه الحرّ الكريم، ألا يقنع من شرف الدّنيا والآخرة بشيء ممّا انبسط له، أملا فيما هو أسنى منه درجة وأرفع منزلة».

وعن الحسن بن عليّ- رضي الله عنهما- قال: قال رسول اللهﷺ: «إنّ الله- تعالى- يحبّ معالي الأمور وأشرافها، ويكره سفسافها»

قال الشاعر:

والحرّ لا يكتفي من نيل مكرمة
حتّى يروم الّتي من دونها العطب
يسعى به أمل من دونه أجل
إن كفّه رهب يستدعه رغب
لذاك ما سال موسى ربّه أرني
أنظر إليك وفي تساله عجب
يبغي التّزيّد فيما نال من كرم
وهو النّجيّ لديه الوحي والكتب

وقال آخر:

لا يدرك المجد من لا يركب الخطرا
ولا ينال العلا من قدّم الحذرا
ومن أراد العلا صفوا بلا كدر
قضى ولم يقض من إدراكه وطرا
وأحزم النّاس من لو مات من ظمأ
لا يقرب الورد حتّى يعرف الصّدرا



من وحي آية

خيبة اليهود في التصعيد الجديد وعد من اللّه ذي البطش الشديد

د. يونس الأسطل

﴿ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ وَلَن تُغۡنِيَ عَنكُمۡ فِئَتُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَوۡ كَثُرَتۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (الأنفال: ١٩)

أَوْسَعَنا الاحتلال في الآونة الأخيرة تهديدًا باستئناف الحرب على قطاع غزة؛ بدعوى انطلاق الصواريخ منه تلقاء المستوطنات والمدن القريبة نسبيًا من قطاع غزة، وتحاشيًا للغدر الصهيوني؛ فقد اتفقت الفصائل على الْتزام التهدئة ما دام العدو محترمًا لها، فإذا أقدم - كعادته - على أية خروقات تشاوروا في توقيت الرد وحجمه.

لكن الذي حدث أن بعض الأفراد غير المنصاعين لسياسة قادتهم لدى بعض الفِرَق ظلوا يتفلتون بقذيفة من هنا، وصاروخ من هناك؛ بدوافع شتى، قد يكون بعضها نكايةً في قيادتهم؛ لحاجة في أنفسهم، أو حسدًا للفصائل المستحوذة على التأييد الشعبي الكبير، فهم راغبون في اجتذاب بعض الأنصار، ولاسيما بعض حدثاء الأسنان الذين يسهل على أولئك المنفلتين خداعهم ببعض الطلقات باسم التمسك بالمقاومة، بعد أن هجرها أنصار التهدئة - على حَدِّ زعمهم -.

إنني لا أستهجن أن يكون بعض أولئك المُتَمَحِّكين بالمقاومة من المرتبطين بالاحتلال، وهم يقومون بذلك بالتنسيق معه؛ لإرباك المقاومة، وإعطاء الذريعة للاحتلال في رغبته في استهداف بعض المواقع أو الأشخاص، وربما لصناعة أزلام الشجاعة، تمهيدًا لارتقائهم في سُلَّم القيادة، ليكون الاختراق حتى النخاع.

غير أن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله؛ جريًا على سنة الله في الأولين، ولن تجد لسنة الله تبديلًا ولا تحويلًا، وقد تجلى ذلك في جملة أمور، ومن أبرزها ما يلي:

١- ثبت لدينا أن تهديد الصهاينة بالاجتياح الشامل مجرد جعجعة إعلامية، وأن غاية التصعيد ضربات جوية مركزة، لاغتيال بعض المجاهدين، أو لتدمير بعض الأماكن، وبعضها ضربات في العراء.

٢- تمخض التصعيد عن تسديد بعض الكلمات للعدو التي أدرك معها أن العدوان له ثمن؛ فإنه إن يمسسكم قَرْحٌ فقد مَسّ القوم قرح مثله، وإن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون؛ ذلك أن معظم الضربات لم تكن عشوائية، ولا أدلّ على ذلك من استهداف حافلة بقذيفة مضادة للدبابات

بإصابة مباشرة.

٣- إن الضغوط التي نزلت بساحة الصهاينة، لاسيما من النظام المصري الجديد، قد أسهمت في لَجْم العدوان، فضلا عن قمة طارئة للجامعة العربية، كان من أبرز قراراتها المطالبةُ بفرض حظر للطيران فوق قطاع غزة، وهذا كائن لا محالة، ولو بعد حين، ولكنْ بتصعيد المقاومة لا بقرارات دولية.

٤- فشل الصهاينة في إبطال تقرير (غولدستون) بالضغط عليه، وحمله على التراجع عنه بعبارة تحتمل وجهين من التأويل، إذْ قال: لو كنت أعلم ما أعرفه اليوم؛ لكان التقرير مختلفًا، فربما كان أشدّ فضحًا لجرائم الاحتلال.

٥- اضطرار العدو إلى تعطيل الدوام؛ بإغلاق المدارس، وعَدِّ الدوائر في إجازة؛ لأن جُـبْنَ المستوطنين جعلهم يلزمون الملاجئ.

أما هذه الآية من الأنفال فقد نزلت بعد معركة الفرقان، تلك التي غلبت فيها الفئة القليلة فئةً كثيرةً بإذن الله، وكان المشركون قبل الالتحام يَدْعُونَ بالهزيمة على أضلِّ الطائفتين، وأقطع الفريقين للرحم، بل كانوا قد خرجوا من ديارهم بطرًا ورئاء الناس، ويصدون عن سبيل الله متوعدين المؤمنين بالاستئصال، وقد نصح بعضهم أبا جهل بأن يوقف الزحف إلى بدر، بعد أن أفلتت قافلة أبي سفيان، فأبى واستكبر، وقال: لا والله لا نرجع حتى نَرِدَ بدرًا، فنشرب الخمر، وننحر الجُزُر، وتعزف علينا القِيان (المغنيات)، ويتسامع بنا العرب، فلا يزالون يهابوننا، لكنهم قد بَدّلوا نعمة الله كفرًا، وأَحَلُّوا قومهم دار البوار، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.

إن هذه الآية تقول لقريش: إن تستنصروا ربكم على الضالين القاطعين للرحم، فقد عرفتم بهزيمتكم أنكم أنتم الظالمون، فلا



تنتكسوا على رؤوسكم، وتعاودوا الكرة، فَتُهْزَموا ثانيَ مرة، فإنكم إن تنتهوا عن العدوان، وتلتزموا التهدئة أو الهدنة والتعايش السلمي، فهو خير لكم، لكنكم إذا ركبتم رؤوسكم، وجربتم حظكم، وعدتم للعدوان؛ فإننا سنعود عليكم بالهزيمة، ولا يغرنكم كثرة فئتكم، فلن تغني عنكم شيئًا ولو كثرت، لا لشيءٍ إلا لأن الله مع المؤمنين، فإنكم حالتئذ إنما تقاتلون من لا قِبَلَ لكم به، وهو الله الواحد القهار، وقد أخبر مولانا -عز وجل- في الآيات الفائتة قبل هذه الآية مباشرة أنه هو القاتل، وهو الرامي والمقاتل؛ حين يقاتل عبادُه المؤمنون، وأولياؤه الصالحون، وإذا كان الأمر كذلك؛ فَأَنّى للكفرة من العرب،

فشل الصهاينة في إبطال تقرير (غولدستون) بالضغط عليه، وحمله على التراجع عنه بعبارة تحتمل وجهين من التأويل

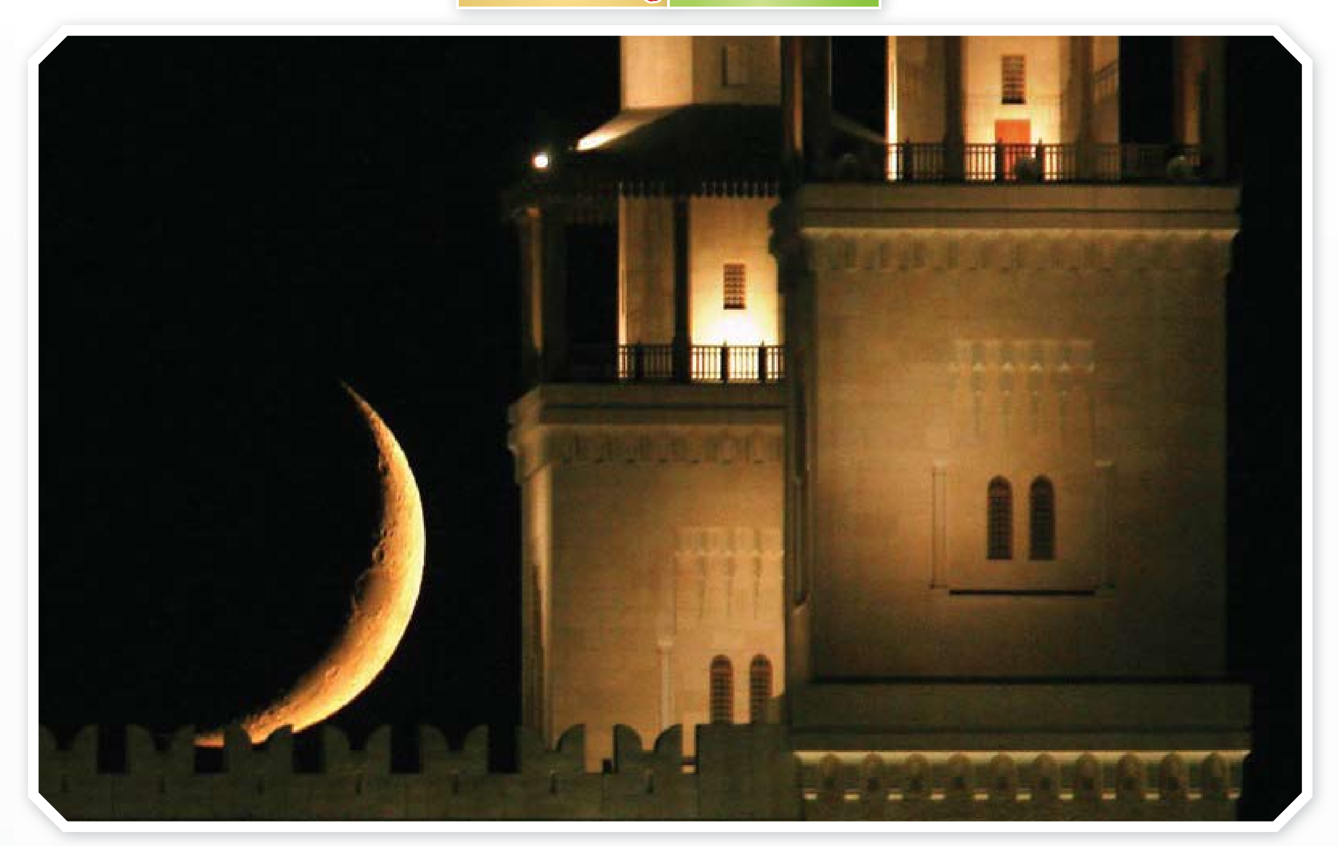
أو من أهل الكتاب، ولاسيما إذا كانوا غزاة معتدين، أو كانوا محتلين مستوطنين، أنّى لهم أن يقاتلوا ربهم، وإنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون، وقد يقع هذا في لمح البصر أو هو أقرب؟!!.

إن كفرة قريش قد تماروا بالنُّذُر، وارتابوا، وتربصوا، وغرتهم الأماني، وفتنوا أنفسهم، حين أوقفوا عِيرَ أبي سفيان التي نَجَتْ على تجهيز جيش للثأر لمن قُتِلوا يوم بدر، فعادوا يوم أُحُد، فصدقكم الله وعده إذْ تَحُسُّونهم بإذنه، لولا خللٌ في الإخلاص والانضباط قد وقع من بعض المؤمنين، فأراد ربك أن يُلَقّننا دروسًا عظيمة؛ بأن صرفكم عنهم ليبتليكم، ولئلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر والغنائم، ولا ما أصابكم من القتل والقرح.

ثم إنهم قد استجابوا للإغراء اليهودي بمعركة الأحزاب، وعادوا يقودون المشركين واليهود والمنافقين في يوم الخندق، فَرَدّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرًا، وكفى الله المؤمنين القتال، وصدقهم الله وعده بأنهم لن تغني عنهم فئتهم شيئًا ولو كثرت؛ وإن الله مع المؤمنين.

ولعله من عجائب القدر أن يلهمنا ربنا -تبارك وتعالى- أن نسمي الرصاص المصبوب بمعركة الفرقان؛ لتكون هذه الآية تصدح في وجه اليهود بالهزيمة، وتزف إلينا البشرى، وقد مضى على الصهاينة أكثر من عامين وهم يتحينون الفرصة للانقضاض علينا، وقد جرت مناوشات عديدة، لكنها لم تَرْقَ إلى مستوى العدوان الأخير، فقد ناهز الشهداء العشرين، وكان الجرحى ثلاثة أضعافهم، ومع ذلك فقد رَدّ الله الغزاة بغيظهم لم ينالوا خيرًا، وأُكْرِهوا على القبول بالعودة للتهدئة صاغرين.

غير أن الحزم يقضي ضبط الميدان، وتضييق الخناق على الشاذين، والتحفظ على من ضُبِطَ منهم حتى حين.



التأصيل العلمي وضوابطه ومسالكه

لماذا ننادي بالتأصيل العلمي؟

كتبه : السعيد صبحي العيسوي

إنّ الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله؛ فلا مضلّ له، ومن يُضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ **(آل عمران:١٠٢).**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ **(النساء:١).**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ **(الأحزاب:٧٠-٧١). أما بعد:**

فإنّ الواقع اليوم يشهد انطلاقة كبرى، واندفاعا نحو السِّباق العلمي، والإبداع فيه، ما لم يكن معهوداً في الأيام الماضية، مذكرا بحال السّلف الصّالح من بعض الوجوه.

كما نلاحظ حركة دؤوبة لبعث تراث الأقدمين وعلومهم، محققةً تارة، ومختصرةً أخرى، ومقربةً ثالثة. فكان لا بدّ من ترشيد هذا السِّباق، وتأطيره؛ ليتسنى للطالب اللحاق؛ نصيحةً لطلاب العلم وراغبيه، وتقصيراً لأعمار ناشديه.

ثم الناظر في المشهد الحالي وانصراف بعض المنتسبين إلى طلب العلم إلى التسطيح

الفكري، والاندفاع نحو سفسطة السياسة بتأويل ونحوه، ليدرك أن ذلك منذرٌ بجيل منضوٍ يكثر فيه التعالم والادعاء، وقد بدت بوادره.

لذا كان العزم بإذن الله تعالى في تخصيص ركن لهذا الموضوع وطرح قواعد التحصيل العلمي من تراث السلف رحمهم الله، برصد جادتهم، وتأمل سبيلهم في نيل العلم الشرعي، سائلاً المولى تبارك وتعالى النفع بها.

■ ولا زال أهل العلم والمربون والمعتنون بطلاب العلم يحضُّون على التأصيل؛ وذلك لأمور عدة:

● أنّ السّائر في دروب العلم المتشابكة بدون التأصيل، كالهائم في ليل طويل بدون دليل؛ وتعترضه المخاطر، وقد يسير في غيرِ السّبيل.

وعلى النقيض حال من ألزم نفسه التأصيل، فتراه يسير في خطته، ويلمح ويتابع بين الحين والآخر معالم طريقه، وينظر في إنجازاته ومكتسباته، وكذا في أخطائه وتقصيره، فلا يقر له قرار، ولا يستقر به حال، حتى يصل إلى مبتغاه ومناه.

● أنّ تجديد الدّين إنما يبدأ بتجديد العلم، ولا شك أنّ ذلك يحتاج إعدادا وتربيةً لا يحتاج إليها آحاد النّاس.

فالذين يناط بهم مشروع تجديد الدّين وإعادة رسومه، ليسوا كمن أعدّ لما دون ذلك، وليس من ربي ليقود كمن ربي لينقاد، فقد ساروا على الجادة المطروقة، التي سلكها النبلاء على مرّ العصور تربيةً وتعليماً، ولم يتعلّلوا بضعف التدريس وقلة محاضن التعليم، أو مشاغل الكسب؛ بل سلكوا طريق العصامية، ونَبَوا عن رفقة البطالين.

● أنّ العلم الشّرعي والتفقه في الدّين ليس سهل المنال لكل راغب، وليس متناً أو كتاباً يحفظه الطالب، ولا كأس ماء يشربُه مريدُه، فيصبح عالماً معمّماً، فكان الاعتماد على تأصيل التلقي، والسير على درب السابقين

طرح قواعد التحصيل العلمي من تراث السلف رحمهم الله، برصد جادتهم، وتأمل سبيلهم في نيل العلم الشرعي

في التحصيل، فكما أن للسّلف طُرُقاً لتقرير العقائد، وتبيين الأحكام الشّرعية، فإن لهم طرقاً ومناهج لتحصيل العلوم، وتأصيل الطلاب، وهذا يتضح جلياً عند الاطلاع على تراجمهم، وكتبهم التي ألفوها لتنشئة طلاب العلم وتيسير سبل نيله.

■ ويقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في منظومته:

وبعد فالعلم بحور زاخرة
لن يبلغ الكادح فيه آخره
لكنّ في أصوله تسهيلا
لنيله فاحرص تجد سبيلاً
اغتنم القواعد الأصولا
فمن تفته يحرم الوصولا

● أنّ التّأصيل العلمي يساعد على تنشئة طالب العلم تنشئةً متوازنةًمستقرةً عبر مراحل مرسومة، وقد قيل: «إنّ الانسياب الموزون وليد المركز الثّابت».

فالبدايات المستقرة والمتقنة والمرتبة تخرج طالب علم مستقراً ومتزناً علمياً وعملياً، وتقيه المزالق والعثرات، فكما أن البناء يبدأ بخارطة، فكذلك الطالب لا بدّ له من خارطة يحسن تصورها.

فسامة النهاية من سامة البداية وقوتها،

ابتلانا الله برؤية أقوام من المقلدة، رفعوا أولئك النّفر المختلطين، وظنوهم علماء ربانيين، وهم أبعد ما يكون عن العلم والربانية

وإن الساعي في طريق العلم بدون تخطيط ولا منهج ساعٍ في وأد نفسه؛ بل في إجهاض مسيرة الرّاسِخين.

● أنّ فتح باب التأصيل هو عينه قطع الطريق على المتعالمين.

فإن المتعالمين جروا على أمتهم ويلات، وعلى تاريخهم من مخازٍ، ينبو عنها الأريب، ويستعيذ منها الحكيم.

فشتان بين عالم متأصِّل ربّاه العلماء، وتأدّب بآدابهم، وهضم علومهم، وبين خنفشاري ولهان، يرجح بلا مرجح، ويتكلم بغير خِطام ولا زمام، فلا دليل يفهمه، ولا قاعدة يتقنها، كلُّ العلوم لديه سهلة، وكلُّ الحلول لديه مقنعة.

وأقرب وصف له كقابض على قطعة ثلج في حرّ الرّمضاء، وقد سالت من فروج أصابعه، غُرّ بأشباح المعارف، وزجّ به أشباه الطلاب.

فكم ترى في كتاباتهم وثنايا سطور صفحاتهم وفلتات ألسنتهم من (قلنا)، و(حققتها)، و(أفتينا بكذا)، و(أنا..وأخواتها)... بما لا يتطلبه سياق الكلام واتساقه.

ناهيك عما تراه عينك من تأسُّد بعض طلاب العلم (الفوضويين) أصحاب العلوم التكميلية، ممن ملكوا زمام الخطابة، وكذلك رجال المحافل، وما أحدثوه من فوضى وإسهال الفتوى، فبتّ تسمع شاذ الفتاوى ومستنكرها! مما هو أقرب إلى الخبط والزلّل.

● أنّ فاقد التأصيل في تلقي العلوم الشرعية يحصل له التّلفيق والتّناقض، وينعكس ذلك على مسالكه العلمية والمنهجية فيما بعد، فتراه متخبطاً في الفتوى، محتطباً في أرض السباع.

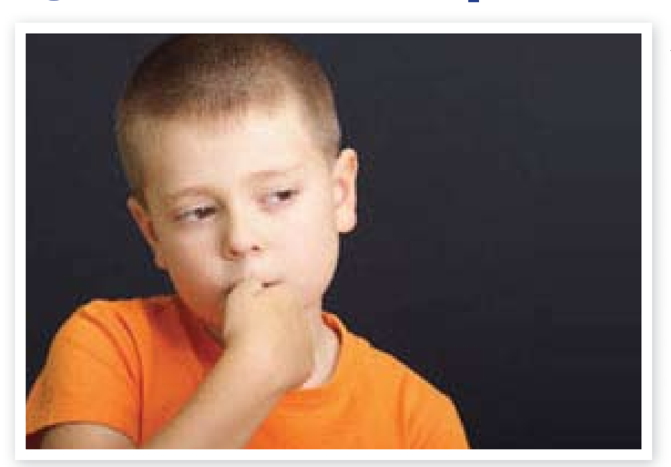
وقد ابتلانا الله برؤية أقوام من المقلدة، رفعوا أولئك النّفر المختلطين، وظنوهم علماء ربانيين، وهم أبعد ما يكون عن العلم والربانية. ومع اختلاط المصطلحات وتداخلها، عدّ بعض الطلاب شذوذهم تحقيقاً وتخليطهم ترجيحاً.



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

الكذب على الأطفال



الكذب على الأطفال خطأ كبير يقع فيه الآباء، وهم لا يدركون فداحته وتأثيره على تعود الأبناء على الكذب، وهو يزرع في قلوبهم البريئة الطاهرة الحقد والكراهية لمن يكذب عليهم، ثم يصير الكذب عادة لهم تعلموها من الكبار.

فينبغي الحذر من الكذب عليهم بحجة أنهم صغار لا يفهمون، أو لا يدركون، بل هم يحسون ويدركون ويتأثرون، ويقلدون في الوقت نفسه، وقد جاء عن عبد الله ابن عامر أنه قال: دعتني أمي يوماً، ورسول الله -ﷺ- قاعد في بيتنا، فقالت: ها، تعال أعطيك، فقال لها رسول الله -ﷺ-: «وما أردت أن تعطيه؟» قالت: أعطيه تمراً، فقال لها رسول الله -ﷺ-: «أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة»، قال صاحب عون المعبود: «وفي الحديث أن ما يتفوه به الناس للأطفال عند البكاء مثلاً بكلمات هزلاً أو كذباً بإعطاء شيء أو بتخويف من شيء حرام داخل في الكذب».

وانظر إلى ما أورده صاحب المدخل؛ حيث قال: «وقد ورد فيمن انفلتت دابته فلم يقدر على إمساكها فأراها المخلاة، فتأتي على أن العلف فيها، فيمسكها، أنها تكتب عليه كذبة يحاسب عليها يوم القيامة، مع أنه معذور في ذلك؛ لأن النبي -ﷺ- نهى عن إضاعة المال، وفعله ذلك من باب صيانته، ألا ترى إلى البخاري -رحمه الله- لما أن رحل من بلاده إلى بعض الشيوخ ليسمع عليه الحديث، فلما أن جلس عنده جاء صغير ليقع من موضع، فقبض الشيخ يده، لكي يظن الصبي أن في يده شيئاً يعطيه إياه، ليأتي فيأخذ ما فيها، فقام البخاري -رضي الله عنه- وتركه، ولم يسمع عليه شيئاً؛ لأنه رأى أن ذلك كذب وقدح في الرواية عنه». فهذا البخاري -كما ترى- يترك السماع من محدث كبير؛ لأنه أوهم الصبي أنه يريد أن يعطيه شيئاً، ولم يعطه، فما بالك بمن يكذب على الأطفال ليل نهار!

فتربية الأبناء وتنشئتهم على الصدق وهم صغار، مسؤولية كبيرة على الآباء، لا بد أن يدركوا ذلك.. فما الحال إذا كان الأب هو نفسه الذي يكذب على الابن؟! يعده بقوله له: سأشتري لك كذا وكذا، مرة بعد مرة، ولم يفِ بشيء من ذلك، سنذهب إلى المكان الفلاني الصباح، فيظل الابن ليلته يفكر في الرحلة في الطلعة في زيارة عمه أو خاله أو قريبه بفرح ولهفة شديدة، ثم يصحو مبكراً قبل والده، يصبح فيتفاجأ أن ذلك الكلام لم يكن صدقاً ولم يفِ الأب بما قال، فيصدم الولد، ويتألم، ولاسيما إذا تكرر هذا التصرف الأرعن من الوالد، ولم يبدِ السبب والعذر الذي جعله يتخلف.

فقل لي بالله عليك -أيها الفاضل- كيف نتصرف مع الأطفال بهذه الطريقة، ونأمل منهم بعد ذلك أن يتربوا على الصدق، ويحبوا الصدق؟! وصدق الشاعر القائل:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عوده أبوه

فالأب معلم، والأم كذلك، ومتى أخطأ الأب أو الأم، قلدهما الابن، وتأثر بهما في تصرفاتهما وأخطائهما، وصدق الشاعر حين قال:

وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة
جاءت على يده البصائرُ حولا

فإياكم إياكم والكذب على الأطفال، فإنهم مرآة بيضاء، يظهر فيها كل ما ننقش فيها، وهم أمانة في أعناقنا، فلنؤدِ الأمانة، ولنعمل على وقايتهم من النار، كما قال الله -عز وجل-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ (التحريم:٦).

نسأل الله أن يرزقنا السداد في القول والعمل، والذرية الصالحة، إنه خير مسؤول، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إيمان القحطاني

إشراف:
وائل رمضان



انتبهوا.. كلنا مراقبون!

المراقبة والتجسس من أهم شواغل الأمم والأفراد في العصر الحالي؛ فهناك دراسات كثيرة عن تلصص دول كبرى على دول صغرى، وتسريبات لشخصيات مهمة هنا وهناك، ومعلومات تكشفها عمليات التتبع الدقيق لفترات طويلة لشخصيات أو هيئات، وتكون كلها من شواغل الفضائيات والفضائيين، ورواد مواقع التواصل الاجتماعي، بالدرجة التي جعلت الكثيرين من الأفراد يضعون برامج حماية قوية لحماية بياناتهم أو أجهزتهم الذكية، بالرغم من أنهم غير مستهدفين أو معنيين بهذه المعارك.

مراقبون تكنولوجيا هذه حقائق تؤكدها شركات الحماية، وقد يكون الكلام دقيقا، وقد يكون فيه قدر من المبالغة والتهويل؛ لكن المؤكد أننا مراقبون في مساحات أخرى أهم وأعظم بكثير من مساحات التقنية الحديثة، إلا أننا لا نوليها أدنى اهتمام من المراقبة. إنها مراقبة الله تعالى، ثم مراقبة سلوكياتنا وقياسها على ما يرضي الله تعالى، ويطبع علاقتنا بمن حولنا بالطابع الحقيقي للمسلم الصادق مع ربه، ثم مع نفسه وكل من حوله.

إنها مساحات شاسعة من المراقبة يتعرض لها الناس، بدءا من الهاجس وحديث النفس، وانتهاء بالفعل المادي الملموس الذي يترتب عليه نتائج وآثار ينتفع منها أناس ويتضرر منها أناس آخرون!

إن باب المراقبة في تربية النفس على التزام الطاعة وتلمس رضا الله من أهم الأبواب التي تتعلق بالأعمال القلبية، والأعمال الخفية عن العباد، ولا يطلع عليها غير الله جل وعلا.

ذكر الشيخ علي الطنطاوي -رحمه الله- في كتابه (تعريف عام بدين الإسلام) أنه مما يحسُن تدريب الصغار عليه، تمرين في المراقبة، يردد فيه الطفل أو حتى الشخص



الكبير «إن الله مطلع عليّ.. إن الله يراني»، هذا تمرين من شأنه أن يوقظ الإيمان المخدر في الصدور، وأن ينبه العباد إلى أن الله وحده هو المسيطر وهو المدبر، وبالتالي، ينتظم السلوك وفق ما يرضي الله سبحانه وتعالى.

لعل أكثرنا وقف في مرحلة من حياته على معاني مراقبة الله تعالى وما لها من آثار إيجابية، لكننا هنا نذكر أن للمراقبة عدة فوائد منها: الإيمان، والبعد عن المعصية، وتحسين العبادة وأدائها على الوجه الأكمل، كما أنها تورث الإخلاص والطهر والعفاف، وأنها تسهل طريق العبد إلى الجنة.

إنها تذكرة للتحول بالمراقبة إلى ما ينفعنا، وتأمين حدود النفس من الإضرار بالآخرين أو الإضرار بالذات، وذلك مما قد يصدر عنا بوعي أو بدون وعي، لكنه في النهاية يترتب عليه نتائج كبيرة، فإن كان الفعل حسنا، كانت النتائج حسنة، وإن كان الفعل غير ذلك كانت النتائج مما يضع المرء في دائرة الخطر الحقيقي.. فانتبهوا!

مؤمنة عبد الرحمن

طرائق التعامل مع الشخص الغاضب

لا أحد ينكر أن الغضب يأتي بأسوأ النتائج، هنا لن نفترض أنك الغاضب، لكنه الشخص الذي أمامك، وهو في طريقه لأن يخسرك أو تخسره بسبب انفعاله الزائد، بينما أنت حريص على العلاقة، أو على الأقل تجنب المشكلات، فكيف تتصرف؟

١) حافظ على هدوئك ولا تتأثر بغضب من يواجهك، فالهدوء هو أحد أهم العناصر للخروج من الموقف بسلام.

٢) حاول أن تضع نفسك مكان الشخص الغاضب منك، يجب أن تتعرف على الخطأ الذي قمت به ليجعله على هذه الحالة، فالاعتراف بالخطأ يعد شجاعة.

٣) تقبل حقيقة أن الشخص غاضب منك، واستمع إليه دون أن تقاطعه فهذا يساعد على تهدئته.

٤) هناك بعض الشخصيات تفضل عند غضبها عدم مجابهة الشخص المغضوب عليه؛ لأنهم في حالة غير متزنة؛ لهذا يأخذون بعض الوقت حتى يستعيدوا هدوء أعصابهم. استفد من هذه المدة واحرص على أنها تمتد لأطول فترة ممكنة حتى يمتص الغاضب غضبه.

٥) أظهر له أنك متفهم لما يقول، فعندما يصله هذا الشعور سيهدأ تدريجياً.

٦) إذا وجدت صعوبة في إقناع الشخص الغاضب بسلامة نيتك عند ارتكابك الخطأ، فقط قم بالاعتذار ولا تطل الحديث معه.

٧) احرص على أن يكون اعتذارك صادقاً وليس اعتذاراً شكلياً لامتصاص الغضب فقط.

٨) لا تلجأ إلى العنف فهو لن يصلح من الأمور، ولاسيما إذا كان شخصاً مقرباً إليك أو من الصعب فقدانه.

عبدالرحمن محمود

نصائح للموظف الجديد

د. بسام الشطي

احمد الله تبارك وتعالى أن يسر لك الحصول على وظيفة جديدة، وتذكر أن الملايين في الدول لم يحصلوا بعد على هذه النعمة، ثم احمد الله على الراتب الذي فضلك الله به على كثير من الناس، ثم احمد الله على المكان الذي أنت فيه من حيث قربه وأيضا الأصدقاء، ثم احمد الله على قلة التكليف مقابل العمل.. وهكذا احمد الله كلما تذكرت نعمة وقد فضلك ربك على كثير من الناس.

أنصحك بالآتي:-

■ اقرأ العقد المطلوب منك فعله وإقرار الامتيازات التي ستحصل عليها جيدا.

■ ثم التزم بساعات العمل ولا يكن همك كم الإجازات والاستئذانات وكم الأعذار الطبية، ولماذا أغلب الموظفين لم يلتزموا بالعمل ويحصلوا على رواتب ومناصب؟ لكن راقب الله ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٢-٣)، فإذا غفل عنك المسؤول في الدنيا فالأجر أولا وأخيرا من عند الله سبحانه وتعالى..

■ اعكف على تطوير نفسك والتدريب والاستفادة من أهل الخبرة ممن سبقك، واعلم أن المعلومة لاتحصل إلا بعد السؤال والملازمة والتعاون والمحبة والمعاملة الكريمة حتى ترقى في العلو.

■ أظهر اهتمامك الكامل بالعمل وتركيزك على التعلم حتى لو لم يكن هناك عمل ملموس أو إهمال متعمد أو عزلك أو تثبيطك.. لكن وجودك والتزامك بالوقت حتما سيفرض عليهم إعطاءك الثقة.

■ لاتدخل في مشاحنات مع زملائك قد تسبب في حدوث نزاعات وتصنيفات، والقيل والقال وإظهار العداوة والبغضاء، والتذمر والتشرذم وتضييع الوقت في آفات اللسان، والحسد والغل والانتقام، وهذا ليس في صالحك، لا في الدنيا ولا في الآخرة.

■ هناك من يحاول تصيد الأخطاء ضدك، فكن حذرا، وهمك الأول مرضاة ربك -عز وجل- والخوف منه والإخلاص له.

■ اتبع استراتيجية التطوير والتحسين المستمر للنجاح في عملك، وأقر آخر التطورات المفيدة في عملك، وإذا طلب منك تقديم الاقتراحات والأفكار فلا تبخل، بل قدمها وأظهر استعدادك لتنفيذها.

■ أظهر دائما ابتسامتك وسلامك الحار وترحيبك وحسن الاستقبال؛ فهذه ترفع من معنوياتك وتزيد من رصيدك الاجتماعي.

■ كن هادئا ورفيقا واسأل الله -عز وجل- الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأن يعينك وييسر أمرك.

■ كن أمينا في عملك، ولاتؤجل عمل اليوم إلى الغد، وكن صادقا في وعدك ومع نفسك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ (النحل: ١٢٨).

■ احترم الجميع، ولاتستصغر أحدا أو تهمله أو تتعامل معه في علو وكبرياء، وأحسن التصرف، وكن صبورا وسريعا في الإنجاز، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟﴾ (السجدة: ٢٤).

■ ساعد الناس وزملاءك في العمل إذا طلبوا منك ذلك، وفي الحديث: «أحب الناس إلى الله انفعهم للناس».

■ أعف عمن ظلمك ولاتكد له وسامح، وإذا أخطأت لاتتأخر في الاعتذار والتعهد بعدم تكراره، وكن دقيقا في عملك.

■ حاول أن تكتب ما أنجزته حتى إذا اتهمت أنك لاتعمل؛ فلديك رصيد من الإنجاز، ولاشك أن أول فترة في العمل ستكون صعبة ومتعبة وشاقة، ولكن هي نقطة الانطلاقة بخطوات ثابتة.

■ كن متميزا في الأداء والإنجاز، واهتم بمظهرك ومكتبك؛ وهذا سيؤثر على مخبرك أيضا، وكن مرنا ولا تكن مثل الذي يتعامل مع الآلة؛ فهذا سيؤدي إلى القسوة على مر الزمن.

■ إذا ابتليت بشيء فلا تفضح نفسك أمام الآخرين؛ فمن ابتلى بالتدخين أو بالمعاكسات أو مشاهدة الأفلام المشبوهة أو غيرها فتب إلى الله منها، وجاهد نفسك للخلاص منها، ولاسيما في العمل، وتخيل أن هناك مراقبة دقيقة عليك حتى على جهازك، فلا تفضح ستر الله عليك.

■ لا ترجُ الثناء من الناس أو من رئيسك، بل اعمل وأنت تراقب ربك سبحانه وتعالى.

■ تابع النظم والقوانين لمؤسستك أولا بأول عن طريق موقعهم أون لاين حتى لاتغفل أو تجهل؛ فهذا قطاع السرعة ولايحمي المغفلين.

twitter: @BassamAlshtti dr-bassam.k.s.@hotmail.com



اليسره
للأغذية



لتزيد من فرص إستثمارك وتحقق جميع أهدافك يجب أن تكون واثقاً من أنك تستثمر بامتياز..
فنحن نستطيع إيجاد إستثمارات تمنحك الشعور بالثقة والخبرة..
إستثمر معنا الآن لكي تحصد ثمرة إستثمارك

الامتياز
الإمتياز للإستثمار
ALIMTIAZ INVESTMENT

www.alimtiaz.com 1 82 22 82